

# الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

السنة الثالثة عشرة

المسدد ( ١٥٢ )

ثمسين ١٣٩٧ هـ

أغسطس ١٩٧٧ م

هدية المند

براعم الأيمان



## أقرأ في هذا العدد

- ٤ . . . . . لرئيس التحرير
- ٦ . . . . . للشيخ محمد الاباصيري خليفة
- ١٢ . . . . . للشيخ أحمد عبد الواحد البسبوني
- ١٧ . . . . . للدكتور محمد البهي
- ٢٦ . . . . . للشيخ سليمان التهامي
- ٣٢ . . . . . للاستاذ محمد أحمد العزب
- ٣٦ . . . . . للدكتور حسن محمد الشرقاوي
- ٤٠ . . . . . للتحرير
- ٤٢ . . . . . للتحرير
- ٤٣ . . . . . للاستاذ محمد السيد الراوي
- ٥٠ . . . . . للاستاذ عبد العظيم منصور
- ٥٧ . . . . . للواء محمود شيت خطاب
- ٦٠ . . . . . أعدهما : أبو طارق
- ٦٢ . . . . . للدكتور سامي حمود
- ٦٧ . . . . . للشيخ محمود وهبة عوض
- ٦٨ . . . . . للاستاذ عبد الستار محمد فيض
- ٨٣ . . . . . للشيخ أحمد جلباية
- ٨٩ . . . . . للتحرير
- ٩٠ . . . . . للدكتور محمد محمد أبو شوك
- ٩٦ . . . . . للاستاذ محمد أبو الخير محمد
- ١٠٠ . . . . . للشيخ عطية محمد صقر
- ١٠٤ . . . . . اشرف الشيخ محمد الحسيني شعلان
- ١٠٦ . . . . . للاستاذ عبد الحميد رياض
- ١٠٨ . . . . . للتحرير
- ١١٠ . . . . . للاستاذ فهمي عبد العليم الامام
- ١١٢ . . . . . للتحرير
- بناء الرجال أولا . . . . .
- تفسير سورة النور . . . . .
- النفاق شر الاخلاق . . . . .
- الخلاف بين صاحب العمل والعامل
- تحويل القبلة . . . . .
- أضواء على رسالة المسجد ( ١ )
- الصفح الجميل . . . . .
- ليس من الحديث النبوي . . . . .
- هذا من الحديث النبوي . . . . .
- من كنوز القرآن الكريم . . . . .
- البناء على أمواج البحار . . . . .
- التولي يوم الزحف . . . . .
- مائدة القارئ . . . . .
- مفهوم البنك الاسلامي (٢) . . . . .
- لغويات . . . . .
- الآثار الاسلامية في آسيا الوسطى<sup>١</sup>
- لا رهبانية في الاسلام . . . . .
- قالوا في الامثال . . . . .
- البنكرياس . . . . .
- معجزة الدعاء « قصة » . . . . .
- الفتاوى . . . . .
- بأقلام القراء . . . . .
- بريد الوعي الاسلامي . . . . .
- قالت صحف العالم . . . . .
- خالد بن سعيد بن العاص . . . . .
- اخبار العالم الاسلامي . . . . .

## صورة الغلاف

مسجد الجمعة في بخاري  
الذي شيد عام ١١٢٧ م  
وجدد في القرن السادس  
عشر . ويعرف الآن  
باسم مسجد كلان ،  
ومئذنة يبلغ ارتفاعها ٣٦  
مترا . وهذا المسجد من  
أقدم الآثار الإسلامية في  
مدينة بخاري بآسيا  
الوسطى .

— انظر ص ٦٨ —

# الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

**A L-WAIE AL-ISLAMI**

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثالثة عشرة

العدد ( ١٥٢ )

شعبان ١٣٩٧ هـ

أغسطس ١٩٧٧ م

## محتواها

المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ، بعيدا

عن الخلافات المذهبية والسياسية

## تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

بالكويت في غرة كل شهر عربي

## عنوان المراسلات

مجلة الوعي الإسلامي

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

صندوق بريد رقم ( ٢٣٦٦٧ ) الكويت

هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ — ٤٢٢٠٨٨

## ● الثمن ●

الكويت	١٠٠ فلس
مصر	١٠٠ مليم
السودان	١٠٠ مليم
السعودية	٥٠ ريال
الإمارات	٥٠ درهم
قطر	٢ ريال
البحرين	١٤٠ فلس
اليمن الجنوبي	١٣٠ فلس
اليمن الشمالي	٢ ريال
الأردن	١٠٠ فلس
العراق	١٠٠ فلس
سوريا	٥٠ ليرة
لبنان	١ ليرة
ليبيا	١٣٠ درهم
تونس	١٥٠ مليم
الجزائر	٥٠ دينار
المغرب	٥٠ درهم



كلمة الهادي

# بناء الرجال أولاً...

لا بد للانسانية من منهج الإسلام ، فهو الذي يعصمها من الضلال ، ويلهمها رشدها وتقواها ، ويصد عنها عوامل الخلل والاضطراب . وهذا المنهج المبارك لا يتحرك في دنيا الناس تلقائياً ، ولكن لا بد له من رجال يقدمونه للناس ، ويترجمونه لهم بأعمالهم قبل أقوالهم ، ومن هنا نجد أن الخطوة الأولى في أي بناء حضاري ، هي بناء الرجال أولاً ، فإذا تم هذا ، تبمعه العمل النافع ، والجد المثمر يتوالى في سهولة ويسر ، ومن العبث أن ننفق الأموال ، ونبذل الجهود ، في بناء المصانع والمنشآت ، وليس لدينا رصيد من الرجال الذين يديرونها ويقومون عليها في أمانة وصدق .

وان اعظم المشروعات ، واعدل قوانين الإصلاح ، سوف تصبح — حتماً — حبرا على ورق ، ما لم تقم على تنفيذها ايد امينة ، وتحرسها ضمائر نظيفة ، والا كان مثلنا كمثل من يستنبت الماء من مصادر يلقي فيها عنقا ومشقة ، ثم هو يصب ما حصل عليه في مستودع ضخم تستقر في قاعه ثقوب لا تمسك الماء ، بل تخلي سبيله ليندفع الى حيث يذهب سدى ، او كان مثلنا كمثل من بيني وسط عوامل الهدم والتدمير فهو كما قال الشاعر :

متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغرك يهدم !!

ومن هنا كانت مهمة الرسول الأولى تربية اصحابه على منهج القرآن واستطاع بهذا المنهج الرباني ان يحولهم من حال الى حال ، وان يخلق منهم شخصيات تختلف كل الاختلاف عن اوضاعهم السابقة على الاسلام ، جعل منهم رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، جمعوا بين الدين والدنيا ، ومزجوا بين اشواق الروح ، ومطالب البدن ، فهم زهاد وقادة ، رهبان بالليل فرسان بالنهار ، علماء وفقهاء ، محدثون وساسة ، اشداء على الكفار رحماء بينهم ، بنوا المسجد وحفروا الخندق ، هم في محاربيهم

ركع سجود ، وفي ساحة الوغى ابطال اسود :  
كانهم في ظهور الخيل نبت ربي من شدة الحر لم من شدة الحر

وانك لتعجب حين ترى كيف خلق الاسلام هؤلاء الرجال خلقا جديدا  
وفجر فيهم مواهب لم يكن لها وجود ، فجعل من ابي بكر الصديق رضي الله  
عنه ، رجلا ينخلع من ماله كله في سبيل الله ويتعالى عن جوانب الارض ،  
وهواتف المادة فاصبح بالتربية الاسلامية الرجل الاتقى : ( الذي يؤني ماله  
يتزكى . وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى . ولسوف  
يرضى ) . جعل منه الاسلام رجل حزم ضرب بيد قوية على حركة الردة ،  
ورجل حكم نهض بعد الرسول باعباء الخلافة ، فوجه الجيوش لتأمين  
الحدود ، ونظم شؤون الدولة بالراي الراشد ، والبصيرة النيرة .

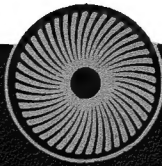
وعمر بن الخطاب الذي كان جبارا في الجاهلية ، يصول بالقوة ، ويثور  
للعصبية ، ويمضي بين اقرانه معروفا بالبطش والطيش ، عمر هذا يصبح  
بالاسلام رجل اصلاح فذ ، ورمز عدالة باهرة ، يجوع ليشبع الناس ،  
ويسهر لتأمين الرعية ، وينفطر قلبه لبقاء صبي قست عليه امه ، فمجلت  
فطامه ليجري عليه رزقه من بيت المال ، فيمنح عمر العطاء لكل مولود ،  
ويستشعر خوف الله وموقفه بين يديه يوم الحساب فيقول : ( لو عثرت  
بغلة بارض العراق لسألني الله لم لم امهدها لها الطريق ) .

وهكذا كان عمل الرسول في حياته صنع الرجال ، واعداد القيادات  
فلما التحق بالرفيق الاعلى لم تتمتع الأمة في خطواتها ولم تضطرب حياتها  
فقد تولى قيادتها اصحاب رashedون حملوا الراية ، وشرقوا بالاسلام وغربوا  
فنتروا ضيائه على آفاق الدنيا ، وغرسوا مبادئه في جنبات الحياة فاهترت  
وربت وانتبت من كل زوج بهيج .

وليس امامنا الآن الا ان نعاود التجربة ، واسباب النجاح التي  
عاصرت اسلافنا ، لا تزال بين ايدينا كما تركوها لنا كثيرة وغيرة فالقرآن  
هو القرآن لا زلنا نطوئه ونستمع اليه غضا طريا كما انزله الله ، فما علينا  
الا ان نطبق الاسلام جملة في جميع مجالات الحياة في نظام الحكم ، وأسس  
التسريع وقواعد التربية ، وان نفسح المجال للأخلاق الاسلامية لتأخذ  
طريقها الى البيت ، والمدرسة والمجتمع ، ووسائل الاعلام على اختلاف  
انماطها ، مقروءة او مسموعة او منظورة ، واذا فعلنا هذا فلننظر بعد ذلك  
هل نجد بيننا جامعا لا يجد ما يفيقه ؟ او مريضا لا يجد ما يداويه ؟ او  
متعطلا لا عمل له ؟ او سارقا يروغ الامنين ؟ او فاجرا ينتهك الحرمات  
ان هذه المشكلات ستتوارى حين تشرق شمس الاسلام على المجتمع  
الانساني فتملا الدنيا هداية ونورا ...

رئيس التحرير

محمد البوهد



تفسير

سُورَةُ النُّورِ

قال تعالى :

( ألم تر أن الله يزوجى سبحا ثم يؤلف بينه ثم يجعله  
ركاماً فتري الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من  
جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن  
يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار • يقرب الله الليل  
والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الابصار ) ٠٠

النور / ٤٣ و ٤٤

تفصيل المعاني :

الم تر أن الله يزوجى سبحا :

الاستفهام للتقرير ، والرؤية علمية ، والخطاب لرسول الله — صلى الله  
عليه وسلم — ولكل من يصلح للخطاب ومعنى ( يزوجى ) : يسوق برمق ،

والسحاب أصله البخار الذي تثيره - بتصرف الله - الرياح الساخنة فيساعد من البخار إلى طبقات الجو العالية ، حيث يرسل الله عليه الرياح الباردة لتكثفه ، فيصير سحابا . والسحاب لفظه لفظ الواحد ومعناه الجيع

( ثم يؤلف بينه ) :

أي يضم بعضه إلى بعض ، فيجعل القطع المنفردة قطعة واحدة .

( ثم يجعله ركاما ) :

أي يلقي بعضه على بعض ، يقول العرب : ركم فلان الشيء يركمه إذا جمعه والقي بعضه على بعض فالشيء مركوم ، قال تعالى في وصف عناد المشركين ومكابرتهم حتى صاروا لا تنفع معهم حجة : **وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم** ( الطور / ٤٤ ) .. ويقال : شيء ركام يوزن حطام أي مكسب بعضه على بعض والمراد أنه سحاب كثير المطر .

( فخرى الودق يخرج من خلاله )

الودق : المطر قليله وكثيره ، والخلال جمع خلل كجبال وجبل ، وهي المخارج التي تكون بين أجزاء السحاب ويتساقط منها المطر . والمطر آية من آيات الله الدالة على وجوده وقدرته وفضله ، ومن أعظم نعمه على الإنسان والحيوان .. فالحياة على الأرض تقوم عليه ، إما مباشرة ، وإما بما ينشئه من جداول وأنهار على سطح الأرض أو ينابيع وعيون وآبار من المياه الجوفية المتسربة منه إلى باطن الأرض . فهو ينشئ في الأرض الحياة .. ويوفر فيها الغذاء والثراء ، فالأرض قبل نزول الماء عليها تكون في حالة جهود . فإذا نزل عليها الماء تحركت حركة اهتزاز أثناء تشربها للماء ، وانتفتحت ثم آتت بالنبات من كل صنف بهيج : ( وتري الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ) الحج / ٥ .. ( أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ) السجدة / ٢٧

وهو ماء طهور تنظف به الأرض ، ويتطهر به الإنسان ، ويشربه الأنعام والإناسي : ( وأنزلنا من السماء ماء طهورا . لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وإناسي كثيرا ) الفرقان / ٤٨ و ٤٩ .

وكون الماء ينبت النبات في الأرض أمر يراه كل إنسان بوضوح وجلاء . والقرآن يخاطب الناس عامة بهذا الأمر الظاهر ، حتى يسهل عليهم - بالتفكير فيه - معرفة الله بكل صفات الكمال ، والاحساس بحسن تدبيره لأمر خلقه . ( وإذا صحت النظرية التي تفترض أن سطح الأرض كان في فترة ملتصبا ، ثم صلبا لا توجد فيه التربة التي تنبت الزرع ثم تم ذلك بتعاون الماء والعوامل الجوية على تحويلها إلى تربة لينة ) .. إذا صحت هذه النظرية يكون المطر من

العوامل التي جعلت - بتقدير الله - تربة الأرض السطحية صالحة للإنبيات .

والله تعالى ينزل المطر من السماء بقدر وميزان وحكمة وتدبير ، ملا يزيد المطر فيغرق ، إلا حين يجعله الله أنقاما كطوفان نوح الذي تحدث عنه المولى جل شأنه بقوله : ( ففتحن أبواب السماء بماء منهمر • وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر • وحملناه على ذات ألواح ودسر • تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ) القمر / ١١ - ١٤

وبقوله : ( مما خطيئاتهم أغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا ) • نوح / ٢٥ .

وكالفيضانات المدمرة التي نسمع أخبارها ما بين حين وحين .. ولا يقل المطر ، فتجف الأرض . وينقطع خيرها ، إلا حين يجعل الله ذلك ابتلاء ، كما حدث في زمن يوسف عليه السلام من أمر السبع سنوات الشداد المجدية التي تحدث عنها القرآن بقوله على لسان يوسف : ( ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمت لهن إلا قليلا مما تحصنون ) .. يوسف / ٤٨ وكما يحدث لبعض جهات الأرض على مسيرة الأزمان .

نعم : إن المطر في غير حالتي الانتقام والابتلاء ، يسوقه الله مقدرًا موزونًا ، لا يزيد فيدمر ، ولا يقل فيكون الجذب والمحل ، وذلك حكمة الله وجميل تدبيره ( والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشربنا به بلدة ميتا ) .. الزخرف / ١١ . ( وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون ) .. المؤمنون / ١٨

( وينزل من السماء من جبال فيها من برد ) :

فاعل التنزيل هو الله تعالى ، ومعنى ( من السماء ) أي من جهتها ، وقوله تعالى : ( من جبال فيها ) بدل من قوله : ( من السماء ) ، والمراد بالجبال قطع السحاب الكبيرة المتراكمة بعضها فوق بعض في طبقات الجو كالجبال الضخمة الكثيفة .. والبرد : هو القطع الصغيرة من الماء المتجمد لشدة برودته . والمنى : وينزل الله من قطع السحاب الكبيرة المتراكمة بعضها فوق بعض كالجبال في طبقات الجو قطعا صغيرة من الماء المتجمد .

قال الشهيد ( سيد قطب ) في كتابه ( في ظلال القرآن ) : « ومشهد السحب كالجبال لا يبدو كما يبدو لراكب الطائرة وهي تعلو فوق السحب ، أو تسير بينها . فإذا المشهد مشهد الجبال حقا بضخامتها ومساقطها ، وارتفاعاتها وانخفاضاتها وأنه لتعبير مصور للحقيقة التي لم يرها الناس إلا بعد ما ركبوا الطائرات » .

وقال الاستاذ المودودي في كتابه ( تفسير سورة النور ) : المراد بالجبال السحب المتجمدة لشدة البرد عبر عنها بجبال السماء على سبيل المجاز ، أو هي جبال الأرض لارتفاعها في السماء ، فإن الهواء طالما يبرد بها يكون على



تممها من الثلج حتى يجهد السحب ، ويسبب نزول المطر في صورة البرد .

( فيصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء ) :

اي : ينزل الله تعالى البرد ، فيصيب به من يشاء في زرعه وثمره وحيوانه ، فهو يضر بأغصان الأشجار ، ويدمر مزارع الحقل ، ويقتل الحيوانات وهي ترعى .. ويصرفه عن يشاء من عباده رحمة منه وغضلا .

( يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ) :

السنا : الضوء الشديد ، والبرق : هو اللعنان الذي يشاهد — بين لحظة وأخرى — في طبقات الجو العالية ، قبل نزول المطر أو البرد ، وهو يحدث من اصطكاك أجرام السحاب أثناء سيره فتتولد الشرارات الكهربائية التي تحدث ضوءا شديدا يكاد يخطف الابصار .. وهو ظاهرة كونية خلقها الله ، وجعل لها خصائصها ومميزاتها ، والناس حين يرونه تضطرب مشاعرهم بين الخوف والرجاء .. يخافونه لانه بطبيعته يهز الاعصاب ، ولانه قد يتحول الى صواعق مدمرة ، ولانه قد يكون مثير سيل جارف .. ويرجونه ويطمعون في خيره ، لانه قد يكون بشير مطر مدرار يحيي موات الارض ، ويجري الأنهار بالماء الفرات الطهور : ( هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينثي السحاب الثقيل ) .. الرد / ١٢ . ومعنى ( يذهب بالابصار ) : يذهبها ، كقوله تعالى : ( فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ) .. البقرة / ١٧ اي : اذهب الله نورهم .

وكما حدث البرق استخلصت الشرارة الكهربائية التي تقع في الجو — النروجين — الازوت — الصالح للذوبان في الماء ، ويسقط مع المطر لينبع الخصوبة للارض . وقد علم الانسان تلك الحقيقة فأصبح يصنع السماد بنفس الطريقة التي تعلمها من قوانين الكون ، وهو السماد الذي يتوقف عليه وجود النبات في الارض .

( يقلب الله الليل والنهار ) :

تقلب الليل والنهار : تغيير احوالهما ، والاتيان بكل منهما بدل الآخر ، فبين الليل والنهار خلاف في الأحوال ، وكل منهما يخلف الآخر .

ففي الليل ظلمة وفي النهار نور ، وفي الليل تنقطع الحركة وينام الناس وكثير من الحيوان والطيور والهوام ، وفي النهار تنبعث الحركة وتدب الحياة ، فالناس في ايلهم نائمون لا يحسون ولا يشعرون ، وذلك هو الموت الصغير الذي ينثرون منه حين يشرق النهار : ( وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا ) .. الفرقان / ٤٧

( او لم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ) .. النمل / ٨٦

ونقل القرطبي في تفسيره عن النقاش في معنى ( يقلب الله الليل والنهار )

قوله : هو تغيير النهار بظلمة السحاب مره وبضوء الشمس اخرى ، وتغيير الليل بظلمة السحاب مرة وبضوء القمر اخرى .

ومن المخالفة بين الليل والنهار يعلم الناس عدد السنين ، ويعلمون حساب المواعيد والفصول : ( وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب ) .. الاسراء / ١٢ .

وكل من الليل والنهار يخلف صاحبه ، ولولا ان جعلهما الله كذلك ما أمكنت الحياة ، اذ لو كان الدهر كله نهارا أو كله ليلا لانعدمت الحياة على وجه الارض ، بل انه لو كان الليل أو النهار اطول مما هو عليه الآن بضع مرات لاحرقت الشمس كل نبات ، ولتجهد في الليل كل نبات ، وعندئذ تستحيل الحياة .. فالليل والنهار — بهذا الوضع الذي خلقهما الله عليه — آيتان ماثلتان امام الانسان ، تفصحان عن قدرة الله ، وعظيم تدبيره ، وبالحق فضل على عباده .. وفيهما الدليل الكافي لمن اراد ان يعرف خالقه بكامل صفاته ، أو اراد ان يشكره على جليل نعمائه : ( وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر أو اراد شكورا ) .. الفرقان / ٦٢

( ان في ذلك لعبرة لأولى الابصار ) :

اي : ان في سوق الله للسحاب ، والتأليف بينه ، وجعله قطعاً يتراكم بعضها فوق بعض . وانزال المطر من مخارج السحاب ، وانزال البرد من السحاب المتراكم في طبقات الجو كالجبال ، ليصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء وايجاد البرق خوفاً وطمناً ، وتقلب الليل والنهار .. أن في ذلك كله لعبرة وعظة لأولى الابصار الذين لهم قلوب تفقه ، وعقول تفكر . لا ابصار الغافلين الذين لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ، وأعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله بصر اعتبار ، وأذان لا يسمعون بها الآيات سماع تدبر واتماظ .. فان هؤلاء لا يصلون الى موضع العبرة كما أشار اليه المولى جل شأنه في قوله : ( ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون ) .. الاعراف / ١٧٩

### المعنى الإجمالي :

كان من رحمة الله بعباده ان جعل لهم في المشاهد الكونية آيات واضحات الدلالة على وجوده ووحدانيته وقدرته القاهرة ، وصنعه الملتن ، وفضله العميم . إيقاظاً لمقولهم ، وتنبيهاً لوجدانهم ، حتى يعرفوا ربهم ، ويأنسوا بهديته ، ويطمئنوا بنوره .

وقد عرض الله في الآيتين السابقتين مشهداً للكون ، ومن فيه ، وما فيه ، من خلق الله ، على اختلاف الطبائع والصور والأشكال ، والكل يتوجه الى الله بالتسبيح والتحميد ، ليوثق بذلك حس الإنسان ، الذي ميزه الله بالمقل ،

وأحاطه بجميع النعم ، وسخر له ما في السموات وما في الأرض ، فكان حرياً به أن يكون في قمة المسبحين ، وفي أعلى درجات الطائمين ، لا أن يشهد وينفرد عن الكون المسبح ، بالإعراض عن الله ، والابتعاد عن ذكره وتسبيحه .

وفي هذه الآيات يعرض الله مشهد السحاب في السماء ، وكيف يتكون ، وكيف يحدث البرق بنوره الذي يكاد يذهب الإبصار ، وكيف ينزل المطر والبرد من خلال السحاب ، ومشهد تقلب الليل والنهار .

فقد بين سبحانه وتعالى أن قدرته تسوق السحاب سوتاً رقيقاً ، ثم تضم بعضه إلى بعض لتجعل القطع المنفردة قطعة واحدة ، وتجعل بعض السحاب فوق بعض ، فيبدو كالجبال مسخرة بين السماء والأرض ، تقلعها الرياح وتنقلها حيث يريد الله أن ينزل من مخارجها المطر ، الذي تقوم به الحياة على وجه الأرض نباتاً بهيجاً ، وثمرات يانعة : ( وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات ) .. الاعراف / ٥٧ ..

وحيث ينزل الله البرد فيصيب به من يشاء من عباده ، فيثقل زمره وثمره ، وحيوانه وسكنه ، ويصرفه عن يشاء رحمة منه ومفضلاً .. وحيث يرى عباده البرق نذير سوء ، أو بشير رحمة .. وكل ذلك صنع الله الغامر الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .

وتلك الحقيقة :

( حقيقة سوق الله للسحاب ، والتأليف بينه ، وتكديس بعضه فوق بعض في طبقات الجو ، وأنزال المطر من مخارج السحاب وإنزال القطع الثلجية الصغيرة من قطع السحاب الكبيرة ، وإحداث البرق بضوئه الشديد ) لا ينقص من قدرها ولا يقلل من دلالتها على قدرة الله ، إن ماء المطر أصله البخار المتصاعد من البحار ، المتكاثف في أجواز الفضاء . فإن الله تعالى هو الذي أنشأ الأرض ، وجعل فيها الماء ، وجعل للماء خاصية التبخر بالحرارة ، وخاصية الارتفاع ، وخاصية التكثيف في طبقات الجو ، وهو الذي يرسل الرياح الحارة والرياح الباردة ، وهو الذي جعل البخار المتكثف مشحوناً بالكهرباء ، وكل العوامل التي تعمل لنزول الماء من السحاب هي من صنع الحكيم الخبير .

كما بين سبحانه أنه يقلب الليل والنهار ، فيجعل الليل سكناً والنهار حركة .. الليل ظلاماً والنهار نوراً ويجعل كلا منهما يخلف الآخر ، بنظام لا يختل ولا يفتقر ، لتستمد الحياة من الموازنة بين خصائصهما وجودها وتوتها وزادها وخيرها .

وفي هذين المشهدين الكونيين دلالة لأهل البصائر والعقول على وجود الله ووحدانيته وقدرته ، كما فيهما بيان لجزء من النعم العظيمة التي ينعم الله بها على عباده ، والتي لا يستطيع الإتيان بها سواء ، وصدق الله : ( إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ) .

مِنْ وَحْيِ النَّبِوةِ

# النَّفْسُ اق

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى  
الله عليه وسلم : ( تجد من شر الناس يوم القيامة  
عند الله ، ذا الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجه  
وهؤلاء بوجه ) .

رواه البخاري في كتاب الادب

# شَرُّ الْأَخْسَاقِ

يريد الاسلام من المسلم ان يكون في صراحته وإخلاصه ، كالزجاجة الصافية ، يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها . او كالكتاب المفتوح ، يطابق عنوانه مع موضوعه تطابقا واضحا لا غموض فيه ولا التواء ، والایمان يفرض على المؤمن ان تكون علانيته كسريره ، فإذا تعارض القول مع العمل او تناقض الظاهر مع الباطن ، كان النفاق الذي يفقد المرء شخصيته ، فلا يجهر بالحق ، ولا يقف موقف المراحة والشجاعة كما يفقده دينه أيضا ، فيخشى الناس ولا يخشى الله ، والله احق ان يخشاه .

روى البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما ، ان ناسا قالوا له .

إننا ندخل على سلاطيننا ، فنقول لهم بخلاف ما نتكلم ، اذا خرجنا مسن مندهم . قال ابن عمر : — كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم — واننا لنجد طائفة من الناس يمشون في المجتمع ، كما تمشي الحرياء في الصحراء ، تغير لونها كلما تغير المكان الذي تحل به ، وهؤلاء المنافقون يظهرون غير ما يبطنون ، يميلون مع كل ربح ، ويلبسون لكل حالة لبوسها ، ويدورون حيثما دارت المصالح والمنافع ولقد فضحهم القرآن الكريم وكشف لنا جوانب ممتنة تنطوي عليها نفوسهم الخبيثة ، وذلك في قول الله تبارك وتعالى : ( ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو اذ الخصام . وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها

**وبهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد . وإذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ) البقرة - ٢٠٤ - ٢٠٦**

فاذا خاطبت احدهم سمعت منه قولاً يعجبك لحلاوته وطلاوة عبارته ، وبريق حجته ، ثم تراه يمعن في خداعك وتضليلك ، فيشهد الله على ما في قلبه من الصدق وحسن النية وتلك وسيلة من وسائل الخداع ، يلجأ اليها المنافقون ، وكانهم يحسون ان الناس قد ادركوا ماتنطوي عليه نفوسهم من المكر والخبث ؛ فيلجأون الى توكيد ما يظهرون بالحلف او الاستشهاد بالله وذلك زيادة في اخفاء ما يبطنون .

وبهؤلاء تشقى الأمم . فاذا وسد الامر الى منافق ، سعى في الارض ليفسد فيها ويوزع الفوضى والخراب في ارجائها ، فيهلك الحرث والنسل ، واذا قيل له : اتق الله ونظف ضميرك ، وقوم سلوكك ، اعتر بالانحراف ، واستمسك بمنهجه فيه ، واخذته العزة بالإثم ، فحسبه جهنم ولبئس المهاد .

ولقد تحدث القرآن الكريم عن النفاق والمنافقين في آيات وسور كثيرة ، ولم يدع جانباً من جوانب المنافقين الخلقية الا كشفه وأوضح أمره ، ولم يترك ناحية من نواحي ارجافهم وافسادهم في المجتمع الا بينها وحذر المؤمنين منها ، واننا لنرى اول سورة في المصحف بعد فاتحة الكتاب تتحدث في مطلعها عن موقف الناس من دعوة الإصلاح والخير ، فترسم لنا ثلاث صور لثلاثة انماط من النفوس تتكرر في كل زمان ومكان صورة واضحة شديدة الوضوح ، هي صورة المؤمنين ، وتعتبر عنها ثلاث آيات من السورة الكريمة ، ثم تليها صورة جامدة شديدة الظلمة هي صورة الكافرين ، وتتحدث عنهم آيتان كريمتان . ثم تأتي الصورة الثالثة ، وهي صورة مضطربة مهتزة ، توحى بالحمية والشك ، فهي ليست في وضوح الصورة الاولى وبساطتها ، وليست في ظلمة الصورة الثانية وغشاوتها ولكنها تستعصى على الحكم ، وتتلوى مع الحس ، وتختفي وتبين عند النظر .

تلك هي صورة المنافقين الذين اتسعت دائرة الحكم عليهم ، فجمعت خصائصهم المرفولة في ثلاث عشرة آية من سورة البقرة كما ترى في القرآن سورة بأكملها تسمى سورة ( المنافقون ) تعرضت لبيان اقوالهم وأفعالهم وطبائعهم ، وما يضرهم من نوايا السوء لاهل الايمان والصلاح .

وانما عنى القرآن الكريم هذه العناية الكبرى بالتحذير من النفاق والمنافقين لان النفاق شر الاخلاق ، وجراثيم الفساد ، وهو اخطر ما تصاب به الامم والجماعات ، انه معول هدام . اذا سلط على بناء الدولة ، اتى عليها من القواعد ، وكيف تستقيم الامور في ظل اخلاق يحركها النفاق ؟ وكيف يعيش الناس في جو يسوده الغموض والريبة ، ولا يبين فيه وجه الحقيقة ؟ ان الحياة حينئذ تتحول الى فوضى عارمة وشك قاتل .

ومن صفات المنافقين التي كشف عنها القرآن الكريم ، انهم في وقت الشدائد والنوازل جنباء يكاد يقتلهم الفزع ، فاذا ذهب الخوف وجاء الامن رأيتهم سفهاء عبايين : ( فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالنسنة حداد ) . . الاحزاب / ١٩ .

انهم مثبطون يروجون الاشاعات المفرضة ، ويذيعون الاراجيف ، ليشككوا الامة في حاضرها ومستقبلها .

( لو خرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلاكم يفتونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم ) التوبة / ٤٧

ولعظم خطر هؤلاء المنافقين امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يعزلهم عن المجتمع ، ويظهر صفوف الجيش منهم : ( فإن رجعت الله إلى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالعمود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ) . . التوبة / ٨٣ . ولما كان المنافق عديم الثقة في نفسه فانه يحاول — دائما — أن يخدع الناس ليكسب ثقتهم ، وليظهر لهم أنه ليس بخارج عن الجماعة ، فتراه يلجأ الى كثرة الحلف ليتخذ من هذه الايمان جنة يستتر بها غدره وكذبه : ( ويحلفون بالله إنهم لمنكم وماهم منكم ولكنهم قوم يفرقون ) . . التوبة / ٥٦

ومن عجيب امر المنافق ان هذا الخلق — خلق تغطية نقائصه بالحلف — سيرحل معه من هذه الدنيا الى الآخرة ، وسيحلف المنافقون كاذبين حتى في يوم الحساب . وبين يدي من لا تخفي عليه خافية : ( يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء إلا انهم هم الكاذبون ) المجادلة / ١٨

ومن خلق المنافقين ، السعي بين الناس بالنميمة ، فقد يجلس اليك مريض بالنفاق فيؤذم في مجلسك أنسانا تعرفه ، ويتظاهر امامك بيفضه وتطيعته ويجرك الى ان تنساق معه في ذمه ، فاذا انفض مجلسكما أسرع الى صديقك فنقل اليه ماسمع منك وزاد عليه ما شاء أن يفترى ، فتمسوء العلاقة بينك وبين صاحبك ، ويحتدم الخصام والجفاء .

ولو تنقصنا اسباب الفتن بين الناس ، والنزاع بين الجماعات ، والطوائف ، والدول ، لوجدناها من صنع هؤلاء المنافقين !

وفي الحديث الشريف : ( شرار عباد الله المشاعون بالنميمة ، المفرقون بين الأخبة الباغون للبراء العيب ) رواه أحمد والطبراني .

ومن امراض النفاق المدح الكاذب الذي يشوبه الملق لتستجيز به الامور ، وتقضي به الحوائج . . ان هذا المدح الكاذب فساد في خلق المادح ، وخطر كبير على المدحود ، يدفعه الى الغرور ، ويزين له القبيح حسنا ، والظلم عدلا ، والانحراف استقامة وورعا .

ولقد كان سلفنا الصالح يمتقون هذا المدح ، توقيا من آثاره السيئة ..  
فقد قيل لاحمد بن حنبل رضى الله عنه : ما اكثر الداعين لك ؟ فتفرغت  
عيناه وقال : اخاف ان يكون هذا استدراجا ! وقيل لعمر بن عبد العزيز رضى  
الله عنه : جزاك الله عن الاسلام خيرا — فقال : لا .. بل جزى الله  
الاسلام عني خيرا .

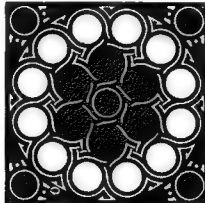
ولقد نهى الاسلام عن الاطراء والمبالغة في الفناء ، لما لهما من آثار سيئة  
عن الفرد والجماعة . عن ابي موسى رضى الله عنه قال : سمع النبي صلى  
الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل ويطريه في المدح فقال : ( اهلكم الرجل ،  
او قطعتم ظهر الرجل ) متفق عليه .

وعن ابي بكر رضى الله عنه ( ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه  
وسلم فائثنى عليه رجل خيرا ، فقال صلى الله عليه وسلم : قطعت عنق  
صاحبك ، يقوله مرارا . ان كان احدكم مادحا لا محالة ، فليقل : احسب  
كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسيه الله ولا يركى على الله احدا ) ..  
متفق عليه .

وعن همام بن الحارث عن المقداد رضى الله عنه : — ان رجلا جعل يمدح  
عثمان رضى الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه  
الحصباء . فقال له عثمان : مائسانك ؟ فقال : ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال : ( اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ) رواه  
مسلم .

وهكذا ..

عني الاسلام كما عنيت الشرائع السماوية كلها بدعم الفضائل الانسانية ،  
وتقويم السلوك الفردي والجماعي ، وقد يقترن الامر بالتكاليف الشرعية في  
كثير من آيات القرآن بالامر بالفضائل والاداب ، كالامانة والتعاون والتراحم  
ايدانا بان العبادات لا يقبلها الله الا على اساس من المعاملة الطيبة وحسن  
الخلق والبر بالناس ( يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم  
واعملوا الخير لعلكم تفلحون ) .. الحج / ٧٧





# اِخْتِلَافُ بَيْنِ صَاحِبِ الْعَمَلِ وَالْعَامِلِ فِي نِظَامِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَفِي الْإِسْلَامِ

للاستاذ الدكتور محمد البهي

المال ملكية خاصة ، ومنفعته منفعة  
 خاصة كذلك . ومعنى ذلك : ان  
 صاحب المال كما هو حر في التصرف  
 فيما يملك من مال .. حر ايضا في  
 طريق انفاقه ، وطرق انفاقه : فله

يعود الخلاف بين المال واصحاب  
 العمل في النظام الرأسمالي بين النظم  
 الانسانية الى نظرية الرأسمالية التي  
 المال . فتري الرأسمالية : ان ملكية

الكريم مضمون هذه الرسالة في قول الله تعالى :

« وإلى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إنني أراكم بخس » أي بدون نقص المكيال والميزان « وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط » ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تنفثوا في الأرض مفسدين) هود/ ٨٤ ٨٥

« عن طريق البخس والظلم في المعاملات التجارية » .

والى هنا كان انذار الله لهم واضحا ، ان هم استمروا في طغيانهم بالمال . ولكن لم تجد دعوة شعيب تقبولا في نفوسهم . بل سخروا منها ، وبالأخص من طلبه تقييد حريتهم بالعدل في الاخذ والعطاء ، وجعلوا هذا الطلب مهانة لهم ، كطلبه أن يتركوا عبادة الاوثان ، الى عبادة اللوحده . ويمبر القرآن عن استيائهم لهذه الدعوة بقول الله تعالى :

( قالوا يا شعيب اصلاتك « ادعوتك » تاهرنا ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم أرشيد . هود/ ٨٧

ثم كان تهديدهم اياه بتفسيه من المجتمع ، هو ومن آمن بدعوته : ( قال الا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا « مجتمعنا » او لنعودن في ملتنا » . الاعراف/ ٨٨

والراسمالية هي تعبير يتضمن الحرية الشخصية في ابعاد نطاقها في شؤون المال . وإن كان تهديد

حرية البيع ، والهبة والتنازل . وله كذلك : استعمال الربا والاحتكار في انماؤه ، وله استخدامه في الترف ، والمتعة الشخصية ، وفي تمويل ما يعود عليه بمنفعة شخصية ، وان اضر آخرين معه في مجتمعه ، او مجتمع آخر .

والحرية في ملكية المال ، وفي انماؤه وانفاقه ، قد تؤدي الى الطغيان بالمال . فيصبح المال ذا نفوذ وسيطرة . وسيطرة المال هي سيطرة الظلم والعدوان على الآخرين . وظلم المال ليس في الاعتداء على حقوق العمال فحسب ، سواء في المصانع ، او المزارع ، او المناجم . وانما ايضا على الآخرين في التجارة والمعاملات المالية .

وعندما ينهي القرآن عن تطفيف الكيل والميزان في المعاملات التجارية فانه ينهي عن الظلم عن طريق المال المستخدم في المعاملات التجارية فيقول الله تعالى : ( ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون . وإذا كالوهم او وزنهم يخسرون )

المطففين/ ١ - ٣

ورسالة شعيب الى اهل مدين . وهم اصحاب تجارة ومعاملات مالية ، كانت لدعوتهم الى منع الظلم والاعتداء عن طريق الطغيان بالمال .. والى العودة الى العدل في تجارتهم ، ومعاملاتهم المالية . وذلك بتقييد « الحرية » الشخصية في ملكية المال وفي منفعته على السواء . لان هذه الحرية ستنتهي حتما بالعبث والفساد ، ثم بتقويض المجتمع كله . يقص القرآن

عامة ومنفعته كذلك منفعة عامة لكن تحول المال الى الدولة جعل من اعضاء الحزب الشيوعي راسماليين يفوقون في طغيانهم بالمال ، اولئك الراسماليين في المجتمعات الليبرالية . ولهم من تحريم الاضراب كتعبير عن الرأي ، ومن اقامة المعتقلات ، ومستشفيات الامراض العقلية ، ما يجعلهم آمنين في ترتمهم ، وفي عبثهم وفي تمسدهم . ٢ -

وفي الاسلام ليس هناك خلاف بين طرفين في المال . اذ الله تأسم في الاعتقاد والايان ، ولم يبلغ وجوده في حياة المؤمنين به . واعتباره هو المعبود الاول والاخير . وهو صاحب الشأن والتدبير في الوجود كله .

المال في الاسلام ملك لله اصلا . والانسان الواضع يده عليه مستخلف عليه . ومعنى ذلك أن المالك الاصيل للمال هو صاحب الكلمة والتوجيه في شؤونه . هو الذي يرسم طريق انهاء المال . وهو الذي يرسم كذلك طريق انفاقه . والانسان المستخلف على المال بوضع اليد والملكية الشخصية يتبع توجيه المالك الاصيل في شؤونه . والمالك المؤمن يعتقد في ذلك ويؤمن به ، ويتقرب إلى الله بالطاعة فيما يعتقد ويؤمن .

والقرآن الكريم عندما يدعو بقول الله تعالى :

( آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير ) الحديد/٧

.. يطرح ثلاث قضايا :

القضية الاولى : ان الانسان

الماركسية لها - بعد الثورة البلشفية في اكتوبر سنة ١٩١٧ - قد قيد هذه الحرية نوعا ما ، او بعبارة اخرى قد ادخل الرعايات المختلفة لعمال المصانع في منفعة المال . ولكن هذا التهديد لم يحل دون الترف والعبث بالمال غنيا يؤذي ويضر الاخرين .

اما النظام الماركسي فحدد الطبقة العاملة على الحزب الشيوعي متأسل في النفوس . والحوادث التي وقعت في المانيا الشرقية سنة ١٩٥٦ ، وفي ابر سنة ١٩٥٨ ، وفي تشيكوسلوفاكيا سنة ١٩٦٨ ، وفي بولندا سنة ١٩٧٦ ، تدل على الفجوة في النزاع والشقاق بين العمال من جانب ومثلي رأس مالية الدولة من الحزب الشيوعي من جانب اخر . ولكن وجود الرقابة الصارمة على الاخبار في المجتمعات الشيوعية لا يتيح الفرصة لظهار خلاف بين اصحاب العمل ، والعمال في هذه المجتمعات ، كما هو الحال في المجتمعات الراسمالية . كما ان وجود قوات الاحتلال الروسي - وهو وجود مكثف - في هذه البلاد لا يسمح بتكرار حوادث العمال الدامية التي شتبه عن عدم الرضى عن ظروف العمل في المجتمع الماركسي . وهي ظروف تصور طغسيان راسمالية الدولة وظلمها للعمال ، سواء : في الاجور .. او في حرية العمل .. او في حرية الانتقال .. او في الرعاية الاجتماعية في المساكن وخلافها . فضلا عن قصور التامين في المعيشة ، وكبت حرية الرأي ، ومنع الاجتماع ، واضطهاد حرية الدين والعبادة .

ورغم ان نظرة الماركسية الى المال هي أن ملكية المال ملكية

مستخلف على المال ، وليس مالكا أصيلا له .

القضية الثانية : أن الإنسان مطالب بالاتفاق منه في الوجوه والمصارف التي تحددها هداية الله .

القضية الثالثة : أن الاتفاق في هذه الوجوه والمصارف يعدل الإيمان بالله في مسؤولية الإنسان أمام الله . وصاحب اليد على المال مقيد في إنماء المال وفي إنفاقه بما يطلبه الملك الأصلي للمال ، وهو الله سبحانه وتعالى . والله يطلب :

١ - الاعتدال في الإنفاق الشخصي :  
( والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما )  
الفرقان / ٦٧

٢ - وغورية إخراج الحقوق لأصحابها . أي يطلب غورية إعطاء العامل أجره عندما ينجز عمله .. وغورية إعطاء المستحق في الزكاة عندما يحين موعد الزكاة : ( كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ) الانعام / ١٤١

٣ - وعدم الإسراف في الإنفاق :  
( ولا تسرفوا أنه لا يحب المرففين ) الانعام / ١٤١

والإسراف هو الإنفاق في محرم ولو كان قليلا كالانفاق في الخمر ، والزنا ، وفي سبيل الموالاة للأعداء .

٤ - وتحريم الربا في القروض :  
( الذين ياكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا ) البقرة / ٢٧٥

٥ - وتحريم عدم الماطلة في المعاملات التجارية : ( ويل للمطففين . الذين إذا اكثالوا على الناس يستوفون . وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ) المطففين / ٣-١

وتحريم الغش والخداع فيها : ( يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل ألا أن تكون تجارة عن تراض منكم )

النساء / ٢٩

٦ - وتحريم استغلال الضعفاء :  
( وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا ) النساء / ٢

٧ - وتحريم التأثير بالمال على السلطة الحاكمة : ( ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتاكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون )

البقرة / ١٨٨

٨ - والحجر على السفهاء : ( ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا )

النساء / ٥

٩ - وإقامة الحد على سارق المال : ( والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم )

المائدة / ٣٨

وبهذه القيود في إنماء المال ، وفي إنفاقه ، يحافظ المؤمن بالله على وظيفة المال الاجتماعية . وهي : أن منفعته منفعة عامة : تلبى منه حاجة

المجتمع . ومن هنا كان حد السرقة هو قطع يد السارق تنكيلا به وإشهارا لجريمته ضد المجتمع .

وتميز النظرة الاسلامية عن هاتين النظرتين يجنب المال :

١ - الانانية في إنمائه وإنفاقه على السواء، كما هو الوضع في الرأسمالية. اذ الانانية في انهاء المال في الرأسمالية هي مصدر الاجحاف بحقوق العمال ورعايتهم في الحظسطين : الصناعي والزراعي ، على السواء . وهي ايضا في إنفاقه : مصدر التسرف والعبث والفساد بين اصحاب رؤوس الاموال في الصناعة والتجارة .

٢ - كما أن هذا التميز للنظرة الاسلامية للمال يجنب المال : التسبب، واللامبالاة ، والتوكل ، والسرقة ، في انهاء المال العام ، كما هو الوضع في النظام الماركسي . اذ الانسان في هذا النظام انسان مادي لا روح فيه . ومن ثم لا يعني النظام بتكوين ما يسمى بالضمير او بالرقابة الذاتية فيه . فهو انسان يملأ الحقد فراغه الداخلي، إما على الآخرين من أعضاء الحزب الشيوعي ، وهم زملاء له في العمل ، أو على النظام نفسه ككل . لأنه مرهق بالعمل ، ويلهث باستمرار ليلا ونهارا وراء لقمة العيش .

هذا الانسان لا يحركه للعمل الا السوط الخارجي ، والا « التلاحم » المادي مع الآخرين . هو لا يشعر باستقلاله . لانه ليس له استقلال ذاتي في واقع الامر . بل هو جزء من كل في آلة العمل اليومي .

الانسان الماركسي يعظم الخوف ويؤلهه : يفرض عليه النظام السياسي

الملك واضع اليد ، ومن له حق في الزكاة ، كما تلبي منه حاجة المجتمع . وتتعلق هذه الحاجة بالفائض لدى الملك ، بعد نفقته على نفسه ومن يعولهم : ( ويسالونك ماذا ينفقون كل العفو ) .

## البقرة / ٢١٩

والوظيفة الاجتماعية للمال - في الاسلام - تعرف من طريقتين :

الطريق الاول : ان القرآن الكريم جعل السيد صاحب المال ، والرتيق الملوك له متساويين في مال السيد . اذ يقول : ( والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا ) وهم الاسياد هنا « برآذي رزقهم على ما ملكت أيماهم » وهم الرقاء « فهم فيه سواء أفبنمة الله يمحذون ) النحل/ ٧١

والمساواة بينهما قطعا لا تكون في « الملكية » . لان الرقيق لا يملك . وإنما في « المنفعة » . وهنا يتبنى الاسلام نظرة الملكية الخاصة ، والمنفعة العامة للمال . واذا : لا يرى رأى الرأسمالية التي تصر على المنفعة الخاصة تبعا للملكية الخاصة . كما لا يرى رأى الماركسية التي تقوم على « الملكية العامة » و « المنفعة العامة » للمال .

والطريق الثاني : هو نظرة الاسلام إلى سرقة المال ، على أنها جريمة اجتماعية . أي تتعلق بحق المجتمع كله . والسارق في نظير الاسلام ليس معتدبا على ملكية خاصة وحرمة شخصية للمال . بل مع ذلك معتد في الوقت نفسه على منفعة المال التي تتعلق بها حقوق آخرين في

والاجتماعي فيقبله خوفاً .. ويسخر للعمل فيؤديه خوفاً .. ويسير الى اي اتجاه فيطبع خوفاً .

٣ - وكما تجنب النظرة الاسلامية الى المال : خطر الانانية ، وخطر التواكل واللامبالاة ، تحل على أن يلتزم المالك بوظيفة المال الاجتماعية السابقة . وهي أن يكون المال في خدمة المجتمع . فتؤدي منه الزكاة كحد أدنى للكمالة الاجتماعية ، وينفق أكثر منها اذا دعت حاجة الأمة إلى الاتفاق .

ولا شك أن التزام المؤمن بوظيفة المال الاجتماعية ، ينعكس قطعاً على إنفاقه الشخصي ، فلا يخرج به عن حد الاعتدال .

ليس هناك مجال للحقد ، تبعاً لنظرة الإسلام إلى المال :

فمالك المال وواضع اليد عليه يقر من أول الأمر بحق العامل فيه ، وبحق صاحب الحاجة فيها يملك . لأنه مؤمن بأن المال مال الله ، والمنفعة فيه سواء . والعمال ، وكذا صاحب الحاجة ، يستقر في نفسه تبعاً للإيمان : أن مشاركته لواضع اليد على المال في منفعته ، هي مشاركة توجب على هذا الآخر أن يضمن وصول منفعة المال له ، وأن ضمانه لوصل هذه المنفعة هو بالتالي ضمان الأمة كلها .

إذا لو وقع تقصير من مالك المال في حق أصحاب الحاجة فإن مسؤوليته أمام الله عن هذا التقصير يباشرها الوالي أو الحاكم ، باكرأهه على توصيل الحق في منفعة ماله إلى المستحقين فيه .

ولو وقع نزاع بين العمال وأرباب العمل أو أصحاب المال ، حول الأجور والعمل فإن الوالي أو الحاكم يحسم هذا النزاع بما يحقق العدل بين الطرفين . فإذا تحول النزاع إلى خصومة فقتال يهدد وحدة الأمة وتماسكها فإن الأمة كلها عندئذ مدعوة إلى التدخل بما يعيد العلاقة بين الطرفين على أساس :

وقف الاعتداء ان وقع من اي منهما ،

والفصل بالعدل في أسباب النزاع والقتال ، باعتسار أن الجميع متساوون في الاعتبار البشري ، وأنهم إخوة في الإيمان .

يقول الله تعالى :

( وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تنفي إلى أمر الله فإن غابت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين . إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون . يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ) .

الحجرات / ٩-١١

وقول الله سبحانه في هذه الآيات الثلاث يتضمن ثلاثة مبادئ :

المبدأ الأول : وجوب تدخل الأمة إن تحولت الخصومة بين فريقين فيها إلى قتال : بوقف القتال ، ثم

**وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا  
إن اكرمكم عند الله اتقاكم إن الله  
عليم خبير )**

الحجرات/ ١٣

والتساوى بين الناس جميعا في الخلق  
من الذكورة والانوثة لا يلغى اطلاقا  
الفرق بينهم في المستوى الانساني ،  
الذي يتميز به بعضهم عن بعض .

وبناء على ايمان الافراد جميعا في  
المجتمع الاسلامي بشفاعة المال العامة  
بينهم ، وبضمان حقهم فيها لا يكون  
هناك حقد من احد على آخر .. لا  
يكون هناك حقد من مقرر على غنى ،  
ولا من عامل على صاحب العمل .

ثم الاسلام نفسه يرى ان الحقد  
شر يجب تجنبه . فقد امتن الله  
سبحانه على الرسول محمد عليه  
الصلاة والسلام بانه نزع الحقد من  
صدره في حياته . فيقول القرآن  
الكريم :

**( ألم نشرح لك صدرك )** . والمراد  
بشرح الله لصدر الرسول الكريم  
هنا عليه افضل الصلاة والسلام : انه  
رباه وهياه بحيث لا يحقد على احد  
من البشر ، ولا يترىء السوء به  
على الاطلاق . وينزع الحقد من  
صدره في حياته الدنياوية عجل لسه  
سبحانه : صفة المؤمنين في الآخرة .  
اذ قد جاء في وصفهم في الآخرة قوله  
تبارك اسمه :

**( ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا  
على سرر متقابلين )** .

الحجر/ ٤٧

.. فمن نعم الله على المؤمنين في  
الآخرة : إزالة الحقد من نفوسهم فلا  
يحقد واحد منهم على آخر .. وأنهم

بالصلح القائم على العدل . ويستوى  
في تطبيق هذا المبدأ : ان تكون الخصومة  
بين الحاكم كطرف والمحكومين كطرف  
آخر .. او ان تكون بين اصحاب  
العمل كطرف ، والعمال كطرف آخر  
.. او ان تكون بين اي من طرفين  
آخرين في الأمة .

**المبدأ الثاني : أن تدخل الأمة  
ببره : أن المؤمنين جميعا اخوة .**

**المبدأ الثالث : أن اخوة المؤمنين**  
بعضهم لبعض من شأنها ان تحفظ لكل  
فرد اعتباره البشري ، وأن تمنع أن  
تسخر مجموعة من المؤمنين من  
مجموعة أخرى . فالاغنياء والفقراء  
سواء في الاعتبار الانساني ..  
والحكام والمحكومون سواء في هذا  
الاعتبار .. واصحاب العمل والعمال  
سواء فيه كذلك . ولذا لا ينبغي أن  
ينتقص فرد فردا آخر في غيبته ، ولا  
أن يناديه بما يكره . فمال الغني لا  
يرغمه . وحرقة العامل لديه في ماله لا  
تسقطه . فكلهما في حاجة الى  
الآخر ، ووجودهما معا سنة الطبيعة  
في المجتمع : ( .. نحن قسمنا بينهم  
معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا  
بعضهم فوق بعض درجات ) ( في المال )  
لننخذ بعضهم بعضا سخريا )  
الزخرفه/ ٣٢

» ليعمل بعضهم في مال البعض  
الآخر » .

والمساواة في الاعتبار البشري لا  
تحول دون التمييز على أساس من  
المستوى الانساني : في التهذيب  
والسلوك .. وفي المهارات الفنية ..  
وفي تحمل المسؤوليات وأداء الواجبات  
.. وفي الخبرات المختلفة : ( يا أيها  
الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى

متساوون في المنزلة والدرجة ، فهم متقابلون في المنزلة .

ونزع الحقد من صدر الرسول عليه السلام اذا كان نعمة من الله عليه في الدنيا ، فهو كذلك من اجل ان يكون عليه الصلاة والسلام قدوة حسنة يقتدى بها . ولذا : يجب على المؤمنين ان يجاهدوا انفسهم كي تخف حدة الحقد فيها ، ان لم يستطيعوا اضعافه الى درجة الزوال . وبدلا من هذا الحقد تنمي في النفوس معاني : المودة والرحمة ، والسكنى والاطمئنان . وهي تلك المعاني التي يستهدفها قيام المجتمع الانساني في نظر الاسلام ، على نحو ما جاء بها القرآن في قول الله تعالى :

( ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة )

الروم / ٢١

.. فقد جعلت الآية هنا الهدف من تنوع الخلق بين الذكورة والانوثة : هو تحقيق السكنى .. والمودة .. والرحمة بين الناس : تحقيق السكنى والاستقرار ، بعيدا عن القلق والاضطراب .. وتحقيق المودة ، على اساس من التكافل والتعاون ، بعيدا عن الشقاق والنزاع .. وتحقيق الرحمة من القوى للضعيف ، بعيدا عن الأنانية والآثرة .

أما الهدف الآخر لخلق الذكور والانوثة في الانسان - وهو تكثير النسل ونمو الكم ، كما جاء في آية اخرى هي قوله تعالى : ( والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ) .

النحل / ٧٢

فهو هدف يشترك فيه الانسان مع الحيوان ، والنبات .. هو هدف كم وعدد ، وليس هدف نوع : ( غاظر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يفرؤكم فيه ) .

الشورى / ١١

( الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به ازواجا من نبات شتى . كلوا وارعوا انعامكم ) . طه / ٥٣ و٥٤

فاذا حقق المجتمع الانساني من قيامه : زيادة الكم والمعد فقط ، دون النوعية الخاصة به ، فانه يظل عند حد الهدف المشترك بينه وبين الحيوان والنبات ، كما يظل مجتمعا غير حضاري لان الحضارة تعود الى النوعية ، وليست الى الكم . ولا يمكن ان تتحقق حضارة المجتمع التي تقوم على القيم العليا الانسانية - وأخصها : الاطمئنان .. والمودة .. والرحمة - الا اذا ابعد الحقد ، كمصدر شر وغرقة ، والا اذا اقيمت الروابط بين الافراد في المجتمع على اساس : الاخوة .. والمحبة .

وقد رأينا فيما سبق : كيف أن الاسلام يؤكد الاخوة في الايمان ، والمساواة في الاعتبار البشري وتجنب السخرية ، واللز ، والتباذلالقاب ، عند إزالة الشقاق بين مجموعتين اخرى من مجموعات الامة الاسلامية ، حتى اذا ما تحقق العدل في الخصومة بين المجموعتين ، تحقق على اساس راسخ ، هو الاساس النفسي قبل الاساس المادي .

فالاسلام يهتم بالجانب الانساني ،



ان طريق الصراع الطبقي هو طريق الشيطان .. طريق الهدم والتخريب .. طريق الفرقة والتفرق.

وطريق الدعوة الى وحدة الالهية في الاسلام هو الطريق الى وحدة النفس في الفرد ، ووحدة التماسك في المجتمع . ان دعوة الوحدة الى الالهية في نظر الاسلام يجب ان تنعكس على الانسان المؤمن ، وعلى مجتمع المسلمين معا . ففي نفس كل انسان شهوة وهوى من جانب وعقل وحكمة من جانب آخر . فاذا سادت الحكمة وساد العقل على الهوى والشهوة اقترب الانسان من وحدته من المعبود الخالق في وحدة الهية . وفي كل مجتمع عوامل مرقعة تعود الى الانانية في الافراد من جانب، وعوامل تقارب تعود الى المصالح المشتركة بينهم من جانب آخر ، فاذا ضممت الفرقة ، وقويت بالتالي اسباب التقارب ، كان المجتمع صورة تتجلى فيها العبادة لله وحده .

والاسلام لذلك مصدر تقريب ، وليس مصدر تفريق . والتقريب خير .. والتفريق شر . وأول ما يدعو اليه الاسلام : هو رفع الصراع الداخلي في النفس وازالته ، يجعل النفس لواءة ، وليست امارة بالسوء . فاذا ارتفع الصراع النفسي الداخلي ، ارتفع تبعاً لذلك : صراع الطبقات في المجتمع . لانه لا توجد طبقات عندئذ . والموجود اذن افراد يترابطون على أساس من القيم الاسلامية وحدها . وعن طريق هذا الترابط تتحقق مصالحهم المشتركة . فالتعاون - وهو من القيم الانسانية والاسلامية العليا - كميل بانجاز المصالح المادية المشتركة بين الجميع .

بالروابط الانسانية . وفلسفة « الحقد » تهتم بالاثارة ، واذكاء عوامل الفرقة عند اختلاف المستويات المادية .

الاسلام ينظر الى الانسان على انه نفس في بدن . بينما فلسفة «الحقد» تنظر الى الانسان على انه بدن اصم ، يتحرك من الخارج ، ويقف عن الحركة اذا وقف محركه الخارجي .

ويوم ان دعا الاسلام الى ان يكون ترابط الناس على أساس من هداية الله ، بدلا من الترابط على أساس مادي ، كالترابط على أساس الشعبوية ، والقبلية ، والطبقية ، في قول الله تعالى : ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فآلف بـين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ) .

آل عمران / ١٠٣

.. يوم ان دعاهم الى ذلك دعاهم في واقع الامر الى تجنب الخصومة والعداوة ، التي يثيرها الحقد ، والتي تؤدي الى فتنة الحرب التي لا تبقى ولا تذر .

وهداية الله هي مجموعة القيم الانسانية من المحبة .. والمودة .. والتعاون .. والرحمة بين الناس . وهي بذلك يستحيل ان تؤدي الى ما يسمى بالصراع الطبقي . لان هذا الصراع يعود الى شحن النفوس بالبغضاء والكراهية ضد بعضها بعضا ، عن طريق إثارة الحقد ، وتحسين ضروب الانتقام ، وتقبيح العوامل الداعية الى الخير .

تَحْوِيلُ  
الْقِبْلَةِ  
وَأَثَرُهُ فِي تَقْوِيضِ  
سُلْطَانِ  
الْيَهُودِ وَتَوْحِيدِ  
أُمَّةِ الْعَرَبِ.

شهر شعبان ليس من الأشهر الحرم الذي ينهاى فى قول الله عز وجل :

« أن هذه الأشهر عند الله أشداً حرم شهراً في كتب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم » سورة / ٢٦ وحدهما السنة في قول النبي عليه السلام فيها جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرمان قد استأثر خليفته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة موائبات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مصر الذي يسمى حمدي ومصر . ولله شهر ومع بين رجب ومصر ، ورجب شهر محرم ، ومصر شهر له منزلة في الإسلام تعدل بل تفصل الشهر المحرم .

ووقع شعبان بين هذين الشهرين جعله في العهد الجاهلي شهر رجب وسب وغارت وغارت . وفي نسبه دلالة على هذا المعنى ، فهو شهر يشعب فيه القبائل أي يتفرق ليعروا ويسب بعضهم في شهر رجب الذي هو من الأشهر الحرم ولكن الإسلام أسمى عليه من منزله ما جعله من الأشهر العاصلة ، ووقعت فيه أحداث وعروا لها في تاريخ الإسلام والعروة أثر بذكر واحصاه النبي صلى الله عليه وسلم

بصايفه فصام أكثر أيامه ، ولما سئل عن ذلك قال : « ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، ويرمى منه الأعتل إلى رب العرش وأحب أن يرمى عتيق وأنا صائم » رواه أحمد وأبو داود عن أبيه من يزيد رضي الله عنه .

وليس من غرضنا أن نفصل الأمر في شئ ما مضى شهر شعبان سواء في تاريخ مصنفه أو بدموه أو جهاد . وإنما نهدف في هذا الفصل إلى تحديث من تحول الله من سنة المحرم إلى السنة وأمر دينه في القضاء على عبود اليهود في أمته وعمرها من أقاء الجبرية وبوجد الإله العربية .

كل النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمن معه ببوجيرون وصلواتهم أنى بيت المقدس ، حتى قامت البهجة وبعد أن هاجر ومضى على مقامه بالخبيثة سنة عشر شهراً أو بسبعة عشر شهراً كما يقول أهل السير والتاريخ . تحولوا في صلاتهم من بيت المقدس إلى الكعبة ، وكسبوا وجههم إلى هذه القبلة بأمر من الله عز وجل . وهذا ما يبيده النصارى الغربيين في قول الله تعالى ( وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من تبع الرسول ممن مبطل على عباده ) النور / ١١٢ قال مصفى انحط في الآله الشرع . وقال بعض العلماء : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أراد أن يستألف

الكعبة في يوم الاثنين وتمييز أول الشهر على هذا هو رأي أهل الحساب وقد يكون أوله بالرؤية يوم الأحد . ويرى بعض العلماء ومنهم محمد بن حبيب ، وجزم به في الروضة ورجحه في شرحه سلم أن تحويل القبلة كان في منتصف شهر شعبان ، مما لا احتمال بليلة النصف منه التي تحولت فيها قبلة المسلمين في الصلاة من بيت المقدس إلى الكعبة - وكان ذلك موسما من مواسم المسلمين كما يدل عليه قوله تعالى : ( فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ) - هو أحياء لهذه الذكرى

كان تحويل القبلة امتحانا وفتنة لسائر الطوائف على سواء وهذا ما يفيد قول الله عز وجل : ( وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ) البقرة / ١٤٣ أما كفسار قریش فقالوا : قد اشتاق محمد إلى مولده وعن قريب يرجع إلى ديننا ، دين آبائنا وأجداده . وقالت اليهود : قد التبس على محمد أمره وتحرير . وقال المنافقون ، وهم تبع لليهود ويرون مثل رأيهم : ( ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ) وقد ساء لهم القرآن سفهاء فقال عز وجل : ( سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ) البقرة / ١٤٢ والمعنى أن السفهاء من الناس - وهم اليهود والمنافقون - قالوا ذلك وإنهم يستمرون على هذا القول ما دامت هناك دعوة يثابر الرسول على تبليغها وتوضيها للإيمان يكافح من أجلها .

اليهود فتوجه إلى قبلتهم من بيت المقدس - ليكون ذلك ادعى إلى إيمانهم ، فلما تبين له عنادهم وأبى منهم ، أحب التوجه إلى الكعبة لأنها قبلة إبراهيم عليه السلام وقبلة الأنبياء فقد ثبت أن صالحا كانت قبلته إلى الكعبة ، وأن موسى كان يصلي إلى الصخرة بحذاء الكعبة ، ولأنه كان يحرص على إيمان قومه ، واستجابتهم لدعوته ، ودخلهم في دينه ، ولأنه يجذبهم إلى الإسلام ويربطهم بأسبابه كتوجههم إلى قبلة جددهم الأكبر إبراهيم عليه السلام فقد تشوف النبي صلى الله عليه وسلم لتحويل القبلة إلى الكعبة ، وكان يقلب وجهه في السماء رجاء تحقيق ذلك كما حدث القرآن عنه في قول الله عز وجل : ( قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ) البقرة / ١٤٤ وقد استجاب الله لنبيه ، وحقق أمنيته وأتم نعمته عليه وعلى العرب حيث كانت الكعبة قبلتهم ، والبيت الحرام مثابتهم ، والناس في اقطار الأرض تبعوا لهم إلى يوم القيامة .

وقد حقق أهل الحديث والسير أن أمر تحويل القبلة كان في شعبان من السنة الثانية للهجرة ، وكان الأمر بالتحويل في صلاة الظهر على الصحيح في اليوم السابع عشر منه في مسجد بني سلمة الذي عرف فيما بعد بمسجد القبلتين ، وقد قيل إن أول شعبان الذي تحولت فيه القبلة كان يوم السبت فيكون قد تم التوجه إلى

وفائدة فאלله عز وجل كانه يقول اولاً:  
الزم هذه القبلة فانها التي كتبتوها  
ويقول ثانياً: الزم هذه القبلة فإنها قبلة  
الحق لا قبلة الهوى ، ثم يقول الزم  
هذه القبلة فان في ذلك انقطاع حجج  
الطاغين ، وفي ذلك تأكيد للامروثبوت  
للمرسول ، وقضاء على اباطيل  
المشركين والمنافقين واليهود .

كان للبيت الحرام في نفوس العرب  
قداسة اصيلة تميز بدماهم ،  
فالبيت الحرام بينهم واليه يرجع  
شرفهم وعزهم ، وفي رحابه يتقنون  
ظلال الأمن والسيادة ، وقد امتن الله  
عليهم بذلك فقال : « أولم يسروا أنا  
جعلنا حرمًا آمنًا ويتخطف الناس من  
حولهم أقبالباطل يؤمنون وبمنعمة الله  
يكفرون » العنكبوت/٦٧ وكانت الكعبة  
قبلة الانبياء ، وبنية ابراهيم واسماعيل  
عليهما السلام قال تعالى : ( وإذ  
يرفع ابراهيم المقاعد من البيت  
واسماعيل ربنا تقبل منا إنك انت  
السميع العليم ) البقرة/١٢٧ فتدسها  
ممتد الجذور عبر الاجيال ، وتصددها  
مفروض على الناس في الغدو  
والاصال ، وروحانياتها تقيم القلوب  
بعاطر الذكريات ، وتشرح الصدور  
باسمى المباديء والمعتقدات ، وتضع  
المقول لما توحى به اكرم الديانات ،  
وهي قبلة العرب وقبلة اهل الاسلام  
بل هي قبلة اهل التوحيد على سر  
المصور والايام ، وقد خصها الرسول  
بجزية كبرى تزيد في قربي المسلم لله  
وعلاقته ببنى البشر اجمعين فقال فيما  
رواه البزار من حديث عائشة رضي  
الله عنها : « احق المساجد ان يزأر  
وتشد اليه الرواحل المسجد الحرام »  
وفيما رواه الطبراني عن ابي الذرءاء  
قال قال رسول الله صلى الله عليه

وقد تولى اليهود كبر هذه الحملة  
الظالمية من الدسائس والجسد  
والوقيمة بين المهاجرين والانصار ،  
وبين الاوس والخزرج ، وبين الرسول  
عليه السلام وسائر العرب فتارة  
يقولون : ان محمدا يخالف ديننا ويتبع  
قبلتنا فيرد الله عليهم بقوله : ( قد  
نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك  
قبلة ترضاها ) البقرة / ١٤٤ ويعقب  
على ذلك الوعد بالانجاز فيقول :  
( قول وجهك شطر المسجد الحرام )  
البقرة / ١٤٤ فاذا حولت القبلة الى  
البيت الحرام قالوا : ( ما ولاهم عن  
قبلتهم التي كانوا عليها ) البقرة/١٤٢  
فيرد الله عليهم بقوله : ( قل لله  
المشرق والمغرب ) البقرة / ١٤٢ ،  
وتارة يشككون المسلمين في صلاحته  
مات منهم وهو يصلي الى بيت المقدس  
فائتلين : أخبرونا عن صلاتكم الى بيت  
المقدس ان كانت على هدى فقد  
تحولتم عنه ، وان كانت على ضلالة  
فقد دنتم الله بها مدة ومن مات عليها  
منكم مات على ضلالة ، ومنهم اسعد  
ابن زرار ، والبراء بن معمر ورجال  
غيرها فيرد الله عليهم بقوله : ( وما  
كان الله ليضيع إيمانكم ) أي صلاتكم  
الى بيت المقدس فالإيمان مجاز عن  
اطلاق اللازم على ملزومه بقرينة المقام  
وقيل المراد ثباتكم على الإيمان بالرسول  
ودعوته وغير ذلك — ومرة يقولون  
له : ان من سبقك من الرسل ذهبوا  
جميعا الى بيت المقدس ، وكان به  
مقامهم فان كتبت رسولا فاصنع  
صنيعهم ، يحاولون خداعه وإخراجه  
من المدينة ، فيأمره الله بالتوجه الى  
البيت الحرام . والمآمل في آيات  
القبلة ، وترديد القرآن لقوله تعالى :  
( قول وجهك شطر المسجد الحرام )  
ثلاث مرات يرى ان هذا لحكمة

حصونهم من الله ) الحشر/ ٢ وتوله :  
 ( ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء  
 لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب  
 النار ) الحشر/ ٣ وفيما رواه الشيخان  
 عن أبي هريرة أن رسول الله انطلق  
 بهم إلى يهود ودعاهم إلى الإسلام  
 قال لهم أسلموا تسلموا ثلاث مرات .  
 ويقولون له : قد بلغت يا أبا القاسم  
 ثم قال لهم ، أعلموا أنها الأرض لله  
 ورسوله ، وإني أريد أن أجليكم عن  
 هذه الأرض ، فمن وجد منكم بهالة  
 شيئاً فليبعه ، والا فاعلموا أن الأرض  
 لله ورسوله » وأجلى عمر رضي الله  
 عنه البقية الباقية منهم إلى نواحي  
 الشام وكان هذا برأي الصحابة رضي  
 الله عنهم وقد قتلوا في عهد النبي صلى  
 الله عليه وسلم عبد الله بن مسهل ،  
 وحاولوا قتل النبي نفسه وعصمه الله  
 منهم ، وذلك يدينهم . اليسوا أكلة  
 السحت وعبداء العجل وقتلة الأنبياء ،  
 اليس الله قد لعنهم وغضب عليهم  
 وجعل منهم القردة والخنازير ، ونعنتهم  
 بأنهم شر مكانا وأضل عن سواء  
 السبيل قال تعالى : ( لمن أذيق  
 كفراً من بني إسرائيل على لسان  
 داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما  
 عصوا وكانوا يعتدون ) المائدة / ٧٨  
 وليس في أن أجلاء اليهود  
 في العهد النبوي كان من العوامل التي  
 مهدت لقيام دولة إسلامية وبناء وحدة  
 عربية إسلامية فقد انهك كيانهم ،  
 وتقلص ظلمهم ، وانحسرت جبروتهم ،  
 واتسع أمام العرب مجال النظر في  
 الدين الجديد فدخلوا فيه ، وتغلغل  
 الإيمان في جذر قلوبهم فعملوا متن  
 القرآن وعلموا من السنة ، واعتصموا  
 بحبل الله ، وترابطوا بأسباب الإسلام  
 وتواصلوا برحم الإنسانية ، وصاروا  
 أمة كما قال الله : ( وإن هذه أمتكم

وسلم : » الصلاة في المسجد الحرام  
 بمائة ألف صلاة » .

لقد شهدت الكعبة العرب بطونا  
 وعشائر ، وشعوباً وقبائل ليست  
 لهم وحدة تجمع هذا الشتات ، ولا  
 عقيدة تحيي ذلك الموات ، ولا مبادئ  
 إنسانية تقطع دابر الغارات والثارات  
 والأضغان والعداوات . كانت هذه  
 حالهم في مكة ، وحالهم في يثرب ،  
 وحالهم في سائر مدن الجزيرة ، وكان  
 لليهود أثر أي أثر فيها وصل إليه  
 حالهم ، فقد كانوا يتوقون إلى إقامة  
 وطن يهودي ، وبناء قومية يهودية  
 ولكن الإسلام جمع ذلك الشتات ،  
 وأحيا ذلك الموات . كانت مبادئه  
 وشرائعه روحاً سرى ففتح القلوب  
 الغلف لهداية الله ، ونورا شمس  
 فأخضع العقول الجامدة لمبادئ الحق  
 وسلاماً عم فتأخى الناس وتوحد  
 العرب . ثم كان تحويل القبلة إلى  
 البيت الحرام ضربة قاصمة قضت على  
 آمال اليهود ، وقوضت بناءهم ،  
 وبددت ما راود عقولهم من إقامة وطن  
 وبناء قومية ، وبقدّر ما كان هذا  
 خذلاناً لهم وقضاء على أحلامهم كل  
 كسبا للعرب وللدعوة الإسلامية  
 أحياء الأمل في اقتبال العرب على  
 الإسلام وشهد العزائم على بناء وحدة  
 عربية إسلامية شأدت للتاريخ  
 الإنساني أرقى الحضارات ، وبنت في  
 العالم أفضل المدنيات ولما تأمر اليهود  
 على الإسلام والمسلمين أجلاءهم الرسول  
 عليه السلام عن المدينة وعن شبه  
 الجزيرة العربية وقد أشار القرآن  
 إلى ذلك في قول الله عز وجل : ( هو  
 الذي أخرج الذين كفروا من أهل  
 الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما  
 ظننهم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم

### ذلك الميراث .

واذا كان بعض العلماء يرى ان الاحتفال بليلة النصف من شعبان/انما هو إحياء لذكرى تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ، فنحن نرى كذلك انه احياء لذكرى خذلان اليهود واجلائهم من جزيرة العرب ، وقيام وحدة عربية اسلامية ظلت عبر القرون عنوانا على وحدة الدين ووحدة اللغة ووحدة الاهداف والغايات . وكل دعوة الى الوحدة تعتبر تجديدا لما حقق الاسلام في عهده الاول ، وعصوره الزاهرة ، وتأييدا لما دعت اليه تعاليمه وشرائعه .

وليس صحيحا ما يقال من انه لا يمكن قيام وحدة عربية بين دول مختلفة النظم ، فقد قامت الوحدة العربية بين أهم شتى تحت راية الاسلام . فالمبرة من قيام الوحدة انما هو قيام روابط وعلاقات بين الشعوب العربية والاسلامية تستند قوتها واصالتها من الروح المصالح للاسلام .

وبعد : فما أجدر المسلمين بإحياء هذه الذكرى في قلوبهم ، وما أجدر هذه الذكرى بتنبيه العرب والمسلمين في المشرق والمغرب الى وحدتهم الاولى في المهد النبوي الكريم ، فالذكريات انفسا من الماضي المحقق تنساب في حنايا الصدور وشغاف القلوب ، فتبعث الهمم وتشد العزائم على إحياء الأمجاد . . ويومئذ يمكن القول بأنه كما استطاعت الأمة الاسلامية بإيمانها ووحدتها طرد الصليبية الحاقدة من بيت المقدس ، نستطرد الصهيونية الباغية من أرجاء فلسطين وما ذلك على الله بعزيز .

أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ( المؤمنون/٥٢) . وكانت هذه الوحدة نعمة كبرى أمتن الله بها على رسوله فقال : ( وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ) الانفال / ٦٣ .

بل لقد كانت نعمة مضاعفة اشار اليها القرآن في قوله تعالى : ( واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتكم بئعته إخوانا ) آل عمران / ١٠٣ .

وسار مد الاسلام في ظلال هذه الوخزة قرونا عدة حتى ضعف الدين في نفوس أهله ، وصاروا غناء كفءا السيل ، وقطمهم الاستعمار في الأرض قطعا ، وغزاهم في موجات متتالية مرة على يد التتار ، وأخرى على يد الصليبيين ، وثالثة على يد الصهيونيين ، ولولا ما في الدين من قوة في نفوسهم وأثر في وحدتهم الجامعة لذابت شخصيتهم وانحسرت وحدتهم وتلاشوا أمام هذه الأحداث العارمة والرواجف القاصمة .

ولكن ما اثبه الليلة بالبارحة .

لقد وعد الله المؤمنين النصر والعزة ما أعدوا العدة أو اتخذوا الأهبة قال تعالى : ( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ) النور/ ٥٥ . وما قد انبلج نجر جديد ، وفتحت صحائف تاريخ مجيد ، وبعث في بلاد العربية والاسلام من يجدد للصرع والمسلمين أمر دينهم ، ويرد عليهم وحدتهم ، ويدعم بنيان عقيدتهم ويستنقذ هذا التراث ، ويستخلص

أضواء على رسالة المجدد:



# المُسْجِدُ

## أكاد بمبيته: الإسلام الأولي

والخير والجمال . . ملا يكون عربيا  
أدرك بوجه الحركة الطيبة المسلمة  
مكاملها إلى النور عن حياض الحق،  
والفقال تحت راية الخير . وامتشق  
السيف في وجه الفتح دفاعا عن  
حصارة الجمال .

ماذا كل العلم كل هذا الدور  
الخطير في حياة الإسلام كحركة  
شعوبه . وفي حياة المسلمين كدعاة  
لعالمه الحب والدكاء والابتن .  
مما هي الصناعات الماقية التي نكفل  
له النهو . وساعده على النطور .  
ونحدو خطوانه على طريق الادعاء؟

ليس في الإسلام وحده بلوح دور  
العلم بارزا وخطيرا . ففي كل  
فوائن الأرض والسماء ينفذ العلم  
في صداره الصدارة . فابصا على  
رماله النطور . حارسا لادعاء  
الحياة . ممحرا لطاقات الوجود . .  
ولكنه في الإسلام وحده بلوح علما  
ملهما شرف الحركة . وأنسابه  
الادعاء . لأنه سميد عناصر ثقافته  
وسنانه جميعا « تحت راية الإسلام »  
مسر مصون الحركة الإسلامية  
الفاتحة . بكل ما نجل هذه الحركة  
في اطوائها للعالم من قيم الحق





### شروطها علمه !!

إن العلم الإسلامي - وعموماً  
للشعب يسرون في العلم لمصلحة  
عالمه لا مسلم ميمناً ولا يودي  
- صبح الحبيب المفاتيدي  
منه شروطه على الجانب التحريبي:  
ليس معنى أنه يحد من مدرسه على  
الحق . وليس معنى أنه يهوده من  
الحرب في شيء . وليس معنى أنه  
يحكمه بمطلق الأمر والطاعة ..  
ولكنه يمنع شروطه عليه .. معنى  
أنه يمحى حركته الهائلة محتواها  
المعادى الحائل لهووه الأسفل  
واثوائه وطموحاته . ويوهه  
طاقاته الهائلة كذلك التي تطویر  
أحياء وأصاء حواسها شتاعل  
الحب والويرة والامس والاقدار ..!  
إن الذين يمحرون من مصطلح  
" العلم الإسلامي " يسمطعون أن  
يروا ملأاً معلت القنلة الدرية من  
أخراكي وعروشيا . ويسمطعون  
أن يروا ملأاً يمحى العالم الأرائيلي  
بالجواهر العربية المظلمة يمحى  
الحياة .. ولعلهم لا يورطون  
ميسلون : أما مع العالم العربي  
لأرجوح الأرائيلية مثل ذلك  
وأمدح !! أن طبعه موقف كل من  
انزفنى يحدد حمية من مهمما  
سحق أن يوجه الى عيبه النامال،

هل المملأ والخيار أعز من  
الشرع ! وأنبسه التخريب .  
وقبسات القوى المادية أهي صحل  
المقاء والطور والانداع للعلم . من  
المطور الإسلامي . ؟؟ هذه كلها  
بالمأكيد وسائل الحركة العلمية في  
تطوير دأها وصارمها . وهي  
وسائل حصارية يسمع وسئل أرفى  
مها واتسل . والمضجع الإسلامي  
محال من كل مسبوياته أن يجيدها  
وان يتدح في سبيل أحوالها . حتى  
لا يفتح على أرض الصراع مقدداً  
مدرسه على الحركة . فائلاً لمريد من  
المرامحات التي شوهت تاريخه  
المعاصر . وحاصرته في وصعبه  
حصارته حرمانه الأسارى !!

ولكن هذه المخرات الحصارية  
لمت بالمأكيد أبداً هي كل  
صيات استمرار الحركة العلمية  
الإسلامية في طريقتها القاصد .  
واذمائها التي عابها المفاتيدي  
والاستانب في غير طعن أو انكفاء .  
ربما لميت بسبب ونهبي : هو أن  
العلم التحريبي يحتاج في حركته  
تطوره . ومكامله الى قلب شعري داخله  
حتى لا يجرى بقوة الدمع الداني  
الى تدمير كل شيء : الحصار ..  
والأتمل .. والحياة ... وهذا  
هو ما صبح الحركة الإسلامية كل

يهرع اليها الراكعون الساجدون ثم لا شيء .. أنه معبد ومعهد ، محراب وجامعة ، مصحف وكتاب .. انسه يعكس طبيعة الاسلام الجامعة كدين ودولة ، كحادة وروح ، فاذا ارتكزت الحركة العلمية في وجودها عليه او انطلقت منه ، فان ذلك ينبثق من طبيعة كون العلم في الاسلام حركة تحقق وجودها في الخارج وليس مجرد افتراضات رياضية بحثة لا تترك بصماتها على وجه الواقع الحي ، كما ان الظاهرة العبادية في الاسلام حركة تخرج من مجال القول الى مجالات العمل ، او لنقل انها تخرج بالقول لتحيله دائما الى عمل .. من هنا يتلام مفهوم العلم والايمان في الاسلام ، وتبقى المعادلة دائما صوابية وغير مرتبطة بجدر العبث او حواطئ الغباء !!

واذا كانت هناك مدارس قد أنشئت قديما الى جوار هذه المساجد ، وتلقفت الشعلة منها لتضيئها وتحميها فان ذلك لا يطامن من دور المسجد العلمي ، ولا ينقص من خطورة رسالته .. على النقيض .. فان كل هذه المدارس والمعاهد والمنشآت التي قامت الى جوار المسجد كانت جداول مترققة نعم .. ولكنها كانت تستمد حياتها من الرافد الكبير « المسجد » .. والذي يقرأ تاريخ الجامع الأزهر مثلا ، يعرف أن الأيوبيين حين وفدوا على القاهرة، وحاولوا أن يطامنوا من دور هذه التلمذة الدينية العلمية الشامخة ، أنشأوا الى جواره مدارس كثيرة ، وأغدقوا عليها من حوله كل البذل وغاحش المعطاء، فماذا كانت النتيجة؟ لقد حجبوا بأنفسهم الصغيرة بعض

والى صدره الرصاص .. إن الزحف الاسرائيلي قادم وهو يحمل راية الاقتلاع .. بينما تقاتل الجموع العربية من أجل الأرض والعرض والبقاء .. فانيها ينبغي إذن أن يضرب وان يُقتل جناحاه ؟ .. ان العلم العقائدي هو الذي يضرب المقاتل ، ولكن العلم الملحد هو الذي يتقاتل المضروب !!

وما دام ذلك كذلك .. ما دام العلم التجريبي - في الاسلام - محكوما بشروط العلم العقائدي ، فما هي ملامح هذا العلم العقائدي الحاكم وما هي المحاضن الأولى التي تُشب في أكنافها وترعرع ؟ هل هناك « أكاديمية » اسلامية ترعى هذا العلم ؟ وهل هناك متخصصون في كل تفرعاته واتجاهاته يعملون على الحفاظ على موارثهم العلمية، ويقومون بجانب من جوانب الاضافة والإخصاب ؟

أؤكد هنا .. ان المسجد قد لعب هذا الدور الخطير ، فكان أكاديمية الاسلام الكبرى في كل مرحلة من مراحل الزمن ، وفي كل طور من اطوار التاريخ ، في رحابه درج العلم يافعا وفتيا ، وعلى حصيره الساذج انبثقت ثورات علمية وفكرية ودينية غيرت ملامح الفكر، وشكلت اتجاهاته وسماته ، ومن فوق منبره جلجلت صيحات نفذت بعمقها العميق الى كل مجال من مجالات العلم في شتى الأصقاع والبقاع .

ولقد كان المسجد - وما يزال - نقطة ارتكاز الحركة العلمية ونقطة انطلاقها معا .. فهو ليس مثابة

لون من ألوانها المتعددة .. وكانت فلسفة النظرة الإسلامية في إفساحها كل المجالات لكل ألوان العلوم والمعارف على اختلاف شمولها وأنماطها قائمة على اقتناع أولي : وهو أن ديناً كالاسلام يقوم على تلبية كل الاحتياجات العاطفية والحياتية والمالية لا يجبن عن مقابلة علم من العلوم الكونية أو علوم ما وراء الطبيعة ، لأن هذه العلوم ان لم تؤيد الحقيقة الدينية الخالدة ، فإنها على الأقل لا تقف في وجهها ولا تناقضها من هنا أو من هناك !!

كان هذا هو الاقتناع الأولي الذي فتح المسجد في ظلاله أفرعته لكل ألوان العلوم الكونية والانسانية والمتافيزيقية ، وطوع كثيراً منها لمقولاته العقائدية الصلبة ، وأضفى على كثير منها دماء الجدل وعقلانية الحوار ، بدلا من العرامة المفتعلة التي كانت تخوض بها معسارك الجدل بينها وبين الاسلام في كثير من الممارضات .

أما ما هي هذه العلوم ؟

وأما ما هي نوعية احتكاكها بالفكر العقائدي ؟

وأما من هم أعلام هذه المواقف العلمية المتحررة ؟

فربما احتاج ذلك الى تأمل خاص نرتفع به عن مخاضة جدل لا يجدي أو وهدة تعصب يوبق ، أو مراغة أسفاف هو من عقيدتنا بعيد بعيد الى حد الانقطاع . وربما لو افلحنا في قبض ايدينا على تمقل الأشياء دون جلبة أو تعصب تكون قد افلحنا في شيء رائع الى حد كبير .

ضوء الشمس عن مساحات هزيلة .. وبقي المدرسون ، والمعلمون ، والقراء . والمحفظون ، السنن يتولون العمل في هذه المدارس الجانبية ، ينزعون عن خلفية أزهرية بحثة ، لأنهم من الأزهر تخرجوا ، وعلى شيوخه حضروا ، وفي جنباته نكونت ثقافتهم العلمية .. على أنه لم يمض طويل وقت حتى تسلم الأزهر الزمام من جديد ، وانطلق بكل طاقته شيوخه وتلاميذه يوسع من رقعة الضوء الثقافي ، ويؤكد في الأجيال قيم التراث الإسلامي التنظيف .

كان المسجد إذن مثابة العبادة والتعليم ، فكان بحق نقطة ارتكاز الحركة العلمية ونقطة انطلاقها معا .. وكان الى جوار ذلك مؤنلا لاحتواء الروح الاكاديمية في نظرتها الشمولية الى كل ألوان المعارف دون وضع القيود على نوعية منها مهما كانت وضعية هذه النوعية جوحا وتطرفا .. ان نظرة المسجد للعلم لم تكن ابدا نظرة جاهلة ضيقة تكبل مفاهيمه في إطار لوني معين وتبعد عن رحابه كل ما عداه ، لقد أدرك ان العلم وحدة لا تتجزأ ، وأن من الخير للفكرة الدينية أن تفتح صدرها لكل أنماط الثقافات ، وأن تبحث حتى آراء المتطرفين ومذاهب الغالين ، ربما ليتسنى لها ان تقف على كل الاتجاهات متغربلها غربة واعية فتبقى منها على الانفع وتنقسي ما عداه .

ان النظرة الإسلامية للدراسة العلمية في المساجد كانت رحيمة متساهلة فتحت صدرها للعلوم — كل العلوم — ولم تقف هيابة حيل

# الصَّفْحَةُ الْجَمِيلَةُ

الدكتور حسن محمد الشرقاوي

النفس الإنسية نظرة باصرة ، فإذا صدقت على كثير من المرضى ، كذبت على الأصحاء ، وإذا كانت الأثرة والعدوان والكراهية طبيعة الإنسان المعاصر الملحد ، فإن الأثار والتسامح والمحبة طبيعة الإنسان المؤمن .

ونحن نختلف عن هذه النظره الضيقه في تفسير دنيا النفس ، فالطبيه ليست دليلا على المرض النفسى ، بل على العكس من ذلك ، انها تدل على الصحة النفسية ، بل والكمال الاخلاقي ، ودليلنا في ذلك ما ورد عن الله في كتابه العزيز من آيات بينات ترفض هذه النظره السطحية بقوله تعالى :

( هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ) آل عمران / ٣٨ وهذا يدل على أن هناك اناسا طيبين ، واناسا مجرمين وذرية صالحه ، وذرية طالحة . . . . . تأييدا لقوله تعالى :

( حتى يميز الخبيث من الطيب ) آل عمران / ١٧٦ ولذلك لمكان القاعدة الاسلامية اكثر عمقا وشمولا عندما تحدد صنفين من الناس يعرفنا

يرى اصحاب علم النفس الحديث ان القانون الذي يسود دنيا النفس هو بينه شريعة القاب ، وهذا القانون ينص على قاعدة عامة شاملة للناس جميعا تقول : كل او كانت مأكول ، ويستخلصون من ذلك القانون نتائج ومطولات لمسا يصادفهم من حالات مرضية فيقولون : ان الطبيب يدفع ضريبة طبيته وتقاييه للشرور والاثام ، وهي ضريبه يرونها قاذحة يدفعها من لحمه ودمه .

لذلك فإن علماء النفس ، يرون ان من شروط الصحة النفسية السليمة : . . . . . ألا يكون الإنسان طبيًا ، مسمومًا في الطبيعة حتى يكون سويًا وصحيًا ، فليس الخلق الزنبرج دليلا على الصحة النفسية ، ذلك لأنه أن لم يستطع الإنسان تصريف العدوان في العالم المخرجي أو في العمر بأي صورة من الصور ، فإن هذا العدوان يرتد على صاحبه ويكون سببا لكراهية الذات ، أو يكون في صورة إبادة وخمول واستسلام ، أو يفضي بصاحبه الى الانتحار أو التورط في مرض نفسي أو جنسي . . . . .

ونحن نرى ان هذه النظره السي

فليس المرض النفسي إذن نتيجة لكبت العدوان ، بل على العكس من ذلك ، من الاعتداء رديله وظلمة سبب المرض النفسي ، ونجعل قلب الإنسان جميعاً لا يطاق ، فالمعدي أتم .. طام لنفسه ولغيره ومغرور ، لذلك ينهي الله تعالى الناس عن العدوان في قوله :

( ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ) البقرة / ١٩٠

ويقول الرسول - صلى الله عليه وسلم :

( المؤمن الذي يخاطب الناس ويصبر على أدهم أفضل من المؤمن الذي لا يخاطب الناس ولا يصبر على أدهم ) (رواه البخاري) ،

والأمن والأمل ، إنما يملأ قلب الصابر على تحمل الأذى .. الكاظم للغيظ الذي يدفع السينة بالحسنة تأكيداً لقوله - صلى الله عليه وسلم - :

( من كظم غيظه وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً ) (رواه البخاري ومسلم)

ليس قلب المؤمن غاية تستكتمها وحوش كاسرة .. كما يدعى (فرويد) وتلاميذه إنما قلب المؤمن عامر بالحب ، مغمم بالخير ، لا ينطبق عليه شمعار " كل أو غانت مأكول " يقول - صلى الله عليه وسلم - :

( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه بما يحب لنفسه ) (رواه السيوطي) وأن هذا الحب ليظهر في المؤمن في جميع تصرفاته . ويمتد سبة بلارية لشخصيته ، يرتفع عن الانتقام بكظم الغيظ ، والصر على

القرآن الكريم فيما يتعلق بالزواج بين الطبيب من الناس للطبيب ، وكذلك فالخمين للخبين :

( الخبينات للخبين والخبينون للخبينات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ) النور / ٢٦

فالطبيب .. هو المسلم الذي يسلم الناس من يده ولسانه .. غير المجرم المعدي الأثم .. نصيباً لقوله تعالى :

( أفحصم المسلمين كالمجرمين ) القلم / ٣٥

والطبية ليست دليلاً على كبت العدوان ، وإنما هي موقف علم واختيار لطيفة مسألة وقلب سليم ، وأعية بها تفعل .. مسترشدة بقوله تعالى :

( وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ) الفرقان / ٦٣

وعلم النفس الإسلامي يؤسس العلاقات بين الأفراد على أساس الخير ، وينبذ الشر بكل صوره ، فبدعو إلى المحبة والألفة والتسامح والصنع الجميل ، والصفو والإصلاح .. والأخوة .. وعدم الاعتداء .. والآيات القرآنية والأحاديث النبوية عديدة عميقة هادئة لتنظيم العلاقات الإنسانية .. في كل صورها .. ومختلف ظروفها ، ولا يحض الله تعالى على العدوان والاعتداء .. بل على التسامح والسلام :

( ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادمع بالي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ) صافات / ٢٤

نفسه ويطهرها بصالحات الاعمال ،  
كريم عطوف ، لكن نظرة علماء النفس  
الحديث للانسان الطيب سطحية  
جدا يعوزها الفهم الرشيد لنفسية  
الرجل المؤمن ..

وسلاح المؤمن الذي يتقوى به في  
رحلة الحياة الشاقة هو حب الله  
تعالى فهو راض ابدًا .. ذاكر لله  
في السر والعلانية ، مطمئن الى  
طريقه .. فلا نزعات لا شعورية  
عدوانية ، ولا مكبوتات او دوافع  
غامضة ، ولا تصرفات انحرافية  
قسرية ، ولا افعال تحويلية تدميرية  
الى الذات ، او ما يسميه علماء  
النفس .. العدوان المرتد او العدوان  
على الذات اذا فشل العدوان على  
الغير .. او الى الموضوعات  
الخارجية .

( فما وهنوا لما أصابهم في سبيل  
الله ) آل عمران/ ١٤٦

انما المؤمن جلد .. صبور ...  
راسخ العلم .. مطمئن القلب في  
جميع الاحوال لقوله تعالى :

( هو الذي أنزل السكينة في قلوب  
المؤمنين ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم )  
الفتح / ٤

( والراسخون في العلم يقولون  
آمنًا به كل من عند ربنا ) آل عمران  
٧ /

فأي طريق الى الصحة النفسية  
افضل من هذا الطريق ، وأي  
الطريقين اقوم مسلًا ، وأي غاية  
اسمى للانسان من هذه ؟ ..

وبمعنى آخر .. أي الطريقين  
افضل للصحة النفسية .. طريق

الاعتداء ، ثم يرقى الى مقام المغو  
عن الاساءة ، فيصبح قلبه نورًا بلا  
ظلمة ، وسكينة بلا قلق ، فيحسن  
بدلًا من الاعتداء .. ويعطي بدل  
الاستنثار والاستحواذ ، تصديقًا  
لقوله تعالى :

( والكاظمين الغيظ والعافين عن  
الناس والله يحب المحسنين )  
آل عمران / ١٣٤

هذا هو السلوك السوي للكمال  
الانساني في اروع صورته واجمل  
حالاته ممثلًا في قوله تعالى :

( فاصنع الصنع الجليل ) الحجر /  
٨٥

( فاعفوا واصفحوا ) البقرة / ١٠٩  
هذه هي التربية الحققة للنفس ،  
والتي تستهدف الصحة النفسية ،  
ليصبح الانسان اليقا ، طاهرًا متطهرًا ،  
لا يحمل بغضاء لأحد ، ولا يناقش ولا  
يرائي أحدا وانما ظاهره كباطنه  
.. وقلبه يشع نورًا ومحبة ....  
ويتأكد ذلك في قوله تعالى :

( وانكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم  
أعداء فآلف بين قلوبكم فاصبحتم  
بنعمته إخوانًا ) آل عمران/ ١٠٣ .

فالتسامح والفجران والتوبة ..  
قوام الحياة الانسانية السليمة ،  
ويقول الرسول — صلى الله عليه  
وسلم — :

( من لا يرحم لا يرحم ، ومن لا يغفر  
لا يغفر له ، ومن لا يتب لا يتب عليه )  
رواه الطبراني

والمؤمن جواد سخي ، صديق  
صدوق ، يسارع الى الخير ، يزكي

.. فسأله بعضهم .. ما شأنك ؟  
قال : ان لي جاراً يؤذيني .. فعدوا  
على المعتدي قاتلين : اللهم عنه ..  
اللهم عنه ... اللهم أخرجه ...  
فبلغه ذلك .. فأتى المعتدي عليه وقال  
له : ارجع الى منزلك ، والله لا  
أؤذيك أبداً . رواه الطبراني والبخاري  
هذه الحيلة اللطيفة المذهبة في  
معالجة العدوان قد أباحها الاسلام ،  
لانها سبيل لتخليص الانسان من  
ظلم غيره دون رد العدوان ، وبديل  
لاستباحة الحرمات واسقاط الأمر  
بالمعروف ، واستخدام التسوية في رد  
الاعتداء .

لذلك فان علم النفس الاسلامي  
يستهدف العمل الطيب ، والكلمة  
الطيبة ، التي يجدها أجدى في علاج  
النفوس المريضة من العدوان ..  
فالصفح الجميل علاج نفسي يحيل  
البغض والكراهية حبا ، والبغض  
والنفور .. قربا .

**( وقولوا للناس حسنا ) البقرة / ٨٣**

والخطاب هنا لجميع الناس .. كل  
الناس .. مسلمهم وكافرهم ..  
طائهم وعاصيهم .. فالصفح  
والعفو ، والكلمة الطيبة ، ابواب  
الحب والرحمة والنورانية والشفافية  
والصفاء .

**( وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن  
يفقر الله لكم ) النور / ٢٢**

وان في معالجة العدوان بالصفح  
الجميل .. والرد على الأضرار  
والتفريط بالاعتدال والاستقامة ، هو  
الطريق الأمثل ليتبدل الخوف بالأمن ،  
والشك بالايامن ، والحقد والصد  
بالإلفة والمودة ، والبغض بالحبة .

الحب والالفة والخير والاحسان  
والسلام .. ام طريق التنفيس  
بالعدوان والظلم وأثبات الذات ؟ ..  
او بمعنى آخر .. :

**« كل او فانت مأكول » .**

**ام .... :**

**( ولا تعتدوا إن الله لا يحب  
المعتدين ) البقرة / ١٩٠**

هل قول الحق تعالى .. وهو  
الخالق للنفس البشرية .. العالم  
بالطريق الصالح لسلامة القلب ..  
وكمال النفس .. في الدنيا والآخرة  
.. افضل .. او قول اصحاب  
التجارب السطحية التي تصدق  
حيناً .. وتفشل أحيانا .. ويكذب  
اصحابها بعضهم البعض كل يوم ..  
فتتعرض نظرياتهم وتظهر لنا جهلا في  
فهم حقيقة النفس البشرية .

لقد زعم اصحاب النظريات النفسية  
الحديثة ، الواسعة الانتشار ، والتي  
يدعى اصحابها ان الاضطرابات  
العصبية هي نوع من تفجر الرغبات  
الجنسية ، والمخاوف المكبوتة في  
اللاشعور ، والتي تم كبثها في سنين  
العمر المبكر ، والتي بقيت على  
هذه الحالة في اللاشعور ، ثم حدث  
شيء ما فحركها ، فبرزت في صورة  
اعراض عصبية وانه لا يمكن نفسي  
رايهم علاجها الا عن التنفيس عنها  
.. بطريق العدوان .

لقد حضر الى رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - رجل فقال :  
ان لي جاراً يؤذيني .. قال الرسول  
- صلى الله عليه وسلم - : ( انطلق  
فاخرج متاعك الى الطريق ) فانطلق  
فاخرج متاعه ... فاجتمع الناس اليه

# ليس من الحديث النبوي

السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه مقام  
الناس الامم فصل مجمله ، وببسط ما به من احوال عال تعالى :  
( ونبينا لك لذكر لمن للناس ما نزل اليهم ولعلمهم سمكون ) .  
وعد منرب الى منها الصافي سوانف كثره ، وسافل الناس في كل عصر اقوالا ليست  
من السنة ، لماناب مجمله ، أما عن عقله وحسن به يزعم القرب الى الله ، وحث  
الناس على الخير ، او عن عمد وسوء قصد بضمه السكك في حقائق الدين ، وطمس معالمه ،  
او لامور سامية و مذهبه كاصحاب الدع والاهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من  
يعمد الكذب عليه حماه للسنة من التحيل عليها حال عليه الصلاة والسلام مما رواه  
مسلم وغيره .

« ان كذبا علي لمس كذب علي احد من كذب علي بمعدا طلبوا مقعده من النار » .  
كما مر بحرق الدعة مما ينزل عنه ووعد من يصدى لهذا العمل الحبل بحسن الموبة  
عند الله في الحديث الذي رواه ابو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » يقول  
المقصود صواب الله وبلاجه عليه « بصر الله امره سمع ما سنا فلعنه كما سمعه موب  
مبلغ اوعى من سامع » .

والحله بسرهما انهم لعرانها الكرام الاحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي  
من الذبحل على السنة ، لبعوض زبعا ، وتكشف القناع عن سقيها .  
وبسعدنا ان يلقى اسمساراب السادة القراء ، بطلقاتهم ليسهموا معا في هسد  
الحال ، والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

( المسافر شهيد ) .

موضوع .

قال السيوطي لا يصح وقال ابن عدي من رواه عبد الله بن محمد بن المغيرة  
وهو كذاب .

( نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمى الطريق السنة ) .



موضوع .

قال العقيلي لا أصل له .  
ومن رواته أحمد بن داود وهو كذاب .

( ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن من الفضل ما نالهن أحد الا بقُرعة:الصف  
المقدّم والاذان، وخدمة القوم في السفر ) .

موضوع .

قال ابن عدي من رواته اسحق بن نجيع وهو كذاب .  
ورواه السيوطي في اللآلئ المصنوعة .

( نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب البهائم وقال اذا ضربت  
فلا تأكلوها ) .

موضوع .

قال ابن عدي لا يصح لان من رواته ابراهيم بن يزيد وهو متروك الحديث .

( من اتخذ مفعرا ليجهاد به في سبيل الله غفر الله له ومن بيضه بيض الله  
وجهه يوم القيامة ومن اتخذ درعا كانت له ستر من النار يوم القيامة ) .

موضوع .

قال الخطيب انه منكر جدا .  
وقال الحافظ عبد الغني من رواته ملطيون وهم غير ثقة .

( لا تزال الملائكة تصلي على الفاري ما دام هائل سيفه في عنقه ) .

موضوع .

قال الخطيب لا يصح لان من رواته يحيى بن عنبسة وهو كذاب .



نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي»

لنقدم باقية من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيها

المسلم أكرم زاد من الهدى الحمدي

عن ابن عمر رضي الله عنهما: «انه مَرَّ بنفر نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا ، فلبسوا رلوه  
تَفَرَّقُوا ، فقال ابن عمر : من قَعَلَ هذا ؟ إِنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لَمَنَ من  
قَعَلَ هذا . وعنه رضي الله عنه في رواية أنه قال :  
لعن النبي صلى الله عليه وسلم من مَثَلَ بالحيوان » .

— رواه البخاري —

نصبوا دجاجة : أي جعلوها هدفا يصوبون اليها سهبا ليصيبوها فيقتلونها .  
لعن من فعل هذا : أي لعن من جعل ما فيه الروح غرضا (بمعجمتين) واللعن  
من دلائل التحريم كما لعن الرسول الكريم من مثل بالحيوان .. والمثلة بضم الميم  
وسكون المثلة قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي .. وفي هذا إشارة إلى  
سمو مبادئ الاسلام ومراعاته حتى للحيوان ، ونهيه عن التمثيل بأي جسم حي  
ولو كان حيوانا .. !

● عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( لا يقيم  
الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ، ولكن تَصَحَّوْا وَتَوَسَّعُوا ) .

— رواه البخاري —

من أدب الاسلام التمسح في المجالس والنهي عن أن يقيم الرجل الرجل من  
مجلسه الذي هو جالس فيه لانتظار صلاة جمعة أو غيرها ثم يجلس فيه وظاهر  
النهي التحريم ، فلا يصرف عنه الا بدليل وانما نهى عن ذلك لما فيه من استنقاص  
المسلم وذلك يدعو إلى الضغائن في النفوس ، ولاشتراك الناس في المجالس  
العامة فمن سبق إلى شيء منها فهو أحق به ، فاذا أتاه غيره وجلس فيه كان  
غاصبا للمكان ، والغصب حرام ، أما المجالس التي ليس للشخص حق في الدخول  
اليها أو كان ممن يتأذى من وجوده فانه يُقام ويُخَرَج منها .



### الاستاذ محمد السيد الراوي

هذا بحث شامل مطول متصل استوعبت فيه كل دعاء ورد في القرآن الكريم بنسبها الى الداعي . وقد رابت لي منهج البحث ان يمر كل دعاء في اربع مراحل - ا - صيغة الدعاء صريحة او ضمنية منسوبة الى فاعل الدعاء مع تحديد السورة ورقم الآية من السورة - ب - تعليل على الدعاء بشرح الظلمة والاضحاض - ج - القاسية التي قيل فيها الدعاء بخوان « مسائل الدعاء » - د - مصدر الدعاء بذكر ما آل اليه الدعاء من القبول او الرضى او الإيمالة من احدنا او كليهما .. وهناك اولاه ننشر الادعية تباعا - ان شاء الله - باذن باهي البشر آدم عليه السلام ثم .. واتبعها للفايدة نفع بين يدي القاروه مخفية البحث والله المستعان » .

الدعاء هو الرغبة الى الله تعالى وهو ايضا العبادة غير انه غلب على السؤال وطلب الحاجة والله وحده هو المدعو لكشف الغم وتفريج الكرب وهو واسع الرحمة .

امر بالدعاء ووعده بالإجابة :

قال سبحانه : ( ادعوني استجب لكم ) غافر / ٦٠ ، وهنا يروي انس عن النبي صلى الله عليه وسلم « ليسأل احداكم ربه حاجته حتى يسأله عن

شمس نعله اذا انقطع » وقال عز وجل: ( واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ) .. البقرة / ١٨٦ ، وذلك حين قال قوم للنبي صلى الله عليه وسلم « اقرب ربنا فناديه ام بعيد فنناجيه » ؟ وفي الآيتين السابقتين وعد صريح بالاجابة .

وفي الموطا عن ابي سعيد الخدري: « ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث : إما أن يجعل له دعوته وإما أن يدخر له وإما أن يكف عنه من سوء بمثلها » قالوا : إذا نكث ، قال « الله أكثر » وفي مسلم « لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل » قالوا يارسول الله : ما الاستعجال ؟ قال: « يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عن ذلك ويترك الدعاء » ومعنى : يستحسر ، أي يترك الدعاء ويمله .

### الله وحده النافع الضار :

والقرآن الكريم لا يفوته أن يوقظ النفوس الغافلة ويقرع الأذان الثقيلة بذكرها بهذه الناحية ، قال جل ثناؤه : ( وإن يمسك الله بضرب فلا كاشف له إلا هو وإن يمسك بخير فهو على كل شيء قدير ) .. الانعام / ١٧ ، وقال : ( وإن يردك بخير فلا راد لفضله ) .. يونس / ١٠٧ . وقال عز من قائل : ( أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ) .. النمل / ٦٢ ، والمضطر هو المجهود ذو الضرورة ، وهل قرع سمعك قوله تعالى : ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده ) .. فاطر / ٢ ، وقوله عز اسمه: ( قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ) .. الانعام / ٧١ ، وهل قرأت قوله جل وعلا : ( قل أرايتم ماتدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ) .. الاحقاف / ٤

### طبيعة ابن آدم الفادرة :

والقرآن الكريم في هذا المجال يصور طبيعة ابن آدم على حقيقتها وكما نراها عيانا فتقول الآيتان ٦٢ و ٦٤ من سورة الانعام : ( قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن ممن الشاكرين . قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون ) .

أي اذا توالى عليكم شدائد البر والبحر ، دعوتهم الله في ضراعة وخشوع ووعدهم بالشكر اذا نجوتهم فلما تمت لكم النجاة وصرت في حالة رخاء اشركتهم غيره في العبادة وتقول الآية الثانية عشرة من يونس : ( وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا إلى ضره منه ) وتقول الآيتان ٢٢ و ٢٣ من يونس أيضا : ( هو الذي يسرركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيناه من هذه لكونن من الشاكرين . فلما أنجاهم إذا هم يفتنون في الأرض بغير الحق ) ، وفحوى الآيتين أن الله يسخر البر

والبحر لابن آدم حتى اذا ركب في الفلك وهيا الله لها ريحا طيبة وفرح الراكبون واطمانوا اراد الله اختبارهم بريح عاصف تهدد السفينة وراكبيها بالفسق فيفزع الراكبون الى الله داعين في اخلاص آخذين على انفسهم الميثاق الغليظ :  
لئن انجيتنا من هذه الكارثة لنكونن لك من الشاكرين فلم يبخل الله عليهم .  
بل انجاهم لكنهم بخلوا على انفسهم بأن نقضوا عهد الله الذي اخذوه على انفسهم ولم يؤدوا من الشكر قليلا ولا كثيرا والله عز وجل اعظم من ان ينعمه شكرهم او يضره كفرهم . وتقول الآية ٦٥ من العنكبوت : ( فاذا ركبوا في الفلك دَعُوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ) . ومن معاني الاثر ان يقول راكبو السفينة - لولا الله والرئيس لفرقت السفينة - ثم اقراهمي قوله جل ذكره : ( واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيين اليه ثم اذا اذاهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ) . . الروم / ٣٣ ، استمرار الاذاقة لما يشعرون به من لذة روحية وممتعة نفسية ومع ذلك يتجهون الى غيره سائلين ومستغيثين .

والآية الثانية والثلاثون من لقمان تصور الكارثة التي تحل براكبي السفينة في اشد صورها واعنف مظاهرها : ( واذا غشيهم موج كالكلال دَعُوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد ) . ومن في ( فمنهم مقتصد ) تبعية اي فبعض حفظ المهد وبعض خانه وللزخري في قوله : ( فمنهم مقتصد ) مقال قال رحمه الله مانصه : « بتوسط في الكفر والظلم خفف من غلوائه وانزجر بعض الانزجار او مقتصد في الاخلاص الذي كان عليه في البحر يعني ان ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف لا يبقى لاحد قط والمقتصد قليل نادر وقيل مؤمن قد ثبت على ما عاهد عليه الله في البحر » .

اما سورة الزمر فتحدثنا عن نكران ابن آدم للحبيل : ( فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم ) . . ٤٦ ، ومعنى على علم اي على علم من الله بانني استحق هذا او على علم مني بوجوه الكسب وطرقه وبالعود الى الآية الثانية من الزمر ايضا نجدها تعطينا معنى جديدا « ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله اندادا » ومعنى ، خوله : اعطاه ونسى ما كان يدعو إليه من قبل اي نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه او نسي ربه الذي كان يتضرع اليه .

### الدعوى من دون الله :

وفي القرآن الكريم توفية ومقنع للذين يتجهون بدعائهم الى غير الله لاجئين او سائلين او مبتغين الوسيلة فليس غير الله - على الاطلاق - ينفع او يضر

فالآية الواحدة والسبعون من الانعام تقول على سبيل الانتكار : ( ادعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ) . . والآية الرابعة والتسعون بعد المائة من الاعراف تقول : ( ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ) ، ثم تنتقل الى مرتبة التحدي : ( فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ) . الاعراف / ١٩٤ ثم تنتقل الى تسفيه عقول الداعين غير الله : ( اللهم ارسل رسولاك بالبين انهم لم يسمعون له ) . . الروم / ١٦٥

ثم يكون التمتع بالجميل: ( **إِنْ وَلَقِيَ اللَّهَ الَّذِي فُزِلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يُتَوَلَّى الصَّالِحِينَ** ) ١٩٦ ثم واصل قراءتك لتري الآيتين ١٩٧ و ١٩٨ من نفس السورة تقولان : ( **وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ • وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا** ) فكيف أستنصر من لا يستطيع لي نصرا فضلا من عجزه من نصر نفسه ؟ وكيف أمتد بمن إذا دعوته الى الهدى لا يسمع ؟ ثم اتجه الى سورة الرعد لتجد الآية الرابعة عشرة تقول : ( **لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٌ كُفْيِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِقَهُ** ) وهنا يفسر الامام على كرم الله وجهه المراد من الآية فيقول : هو كالعطشان على شفة البئر فلا يبلغ قعر البئر ولا الماء يصل اليه ، وفي خاتمة هذا المقطع نورد الآية السابعة والخمسين من الاسراء: ( **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ** ) .. وبالتالي المقطع الموجز على هذه الآية أقول « ان كلمتي الوسيلة والتوسل قد طال حولهما جدل واحتدمت خصومات فالتشبثون بهاتين الكلمتين قد غاب عنهما المراد من الكلمتين فليست الوسيلة — كما يزعمون — ان اتخذ من أصحاب الاضرحة متكا اصل به الى الله اذ ليس من الحكمة بل من غير الصواب ان اترك الوسيلة المباشرة وهي العمل الصالح الى وسيلة اوهن من بيت العنكبوت لا ثمره لها ولا يرجى من ورائها خير ، كيف والرسول صلى الله عليه وسلم يقول **لَا بَيْتَهُ** » **اعملوا فلن اغنى عنكم من الله شيئا** » الحديث **وأنا اُهيب بهؤلاء الا يحملوا الآية فوق طائفتها وان يقرءوا ليفتقروا دينهم قال صاحب القاموس** « والوسيلة المنزلة عند الملك والدرجة والقرية وتوسل الى الله عمل عملا تقرب به اليه » على انك لو اتعمت النظر في قوله تعالى: ( **أَيُّهُمْ أَقْرَبُ** ) لوجدت الاستفهام مصبوبا على المتوسل والمتوسل به جميعا وكلهم يرجو رحمة ويخاف عذابه وحسبك ، وربما كان من تمة الحديث هنا ان نقرأ في وعسى وزكاة الآيتين رقم ١٣ ، ١٤ من سورة فاطر: ( **وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ • إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَكُمْ وَلَا يَسْمَعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ** ) وما اجل واروع ان يكون ختام الآية: ( **وَلَا يَنْبِيئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ** ) تعالى الله علوا كبيرا .

### فصل الداعين :

ويشيد القرآن الكريم بفضل هذه الطبقة من عباد الله ويجعلهم في المستوى الرفيع فهل قرأت الآية الثانية والخمسين من سورة الانعام: ( **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** ) .. وحسبك حديث ابن ماجه بسنده الى خباب قال « جاء الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الغزاري فوجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعدا مع ناس من الضعفاء من المؤمنين فلب راوهم حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حثروهم فأتوه فخلوا به فقالوا إنا نريد ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيك فنستحي ان ترانا مع هذه الأعبد فماذا نحن جنالك فأتهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت ، قال « نعم » قالوا فلانك كتب لنا عليك كتابا قال : قدما بصحيفة ودما عليا رضى

الله عنه ليكتب ونحن نعود في ناحية فنزل جبريل عليه السلام بقوله : ( ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ) « الآية » فدنونا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضعنا ركبنا على ركبته وكان يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فنزل قوله تعالى : ( واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ) .. الكهف / ٢٨ .. قال خباب فكنا نقعد مع النبي صلى الله عليه وسلم فإذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم .

### فصل الدعاء :

والآية السابعة والسبعون من سورة الفرقان أقوى دليل في هذا المجال : ( قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم ) ، ولا تكاد التفسير تنتهي بك الى رأي قاطع وهدف محدود على أن فيما كتبه جابر الله كفاية ومقتضا قال رحمه الله « لما وصف الله تعالى عباده العباد وعدد صالحاتهم وحسناتهم وأثنى عليهم من أجلها ووعدهم الرمع من درجاتهم في الجنة اتبع ذلك بيان انه انما اكثرث لاولئك وعبا بهم وأعلى ذكرهم ووعدهم ما وعدهم لأجل عبادتهم فأمر رسوله أن يصرح للناس ويجزم لهم القول بأن الاكثرث لهم عند ربهم إنما هو للعبادة وحدها لا معنى آخر ولولا عبادتهم لم يكثرث لهم ولم يعتد بهم ولم يكونوا عنده شيئاً يبالى به كأنه قيل واي عبء يعبا بكم لولا دعاؤكم يعني انكم لا تستأهلون شيئاً من العبء اي الاكثرث لولا دعاؤكم » .

### أدب الدعاء :

قال عز وجل : ( وادعوه خوفاً وطمعا ) .. الاعراف / ٥٦ ، قال القرطبي مانصه « أمر بأن يكون الانسان في حال ترقب وتخوف وتأمل لله عز وجل حتى يكون الرجاء والخوف للانسان كالجناحين للطائر يحملانه في طريق استقامته وان انفرد احدهما هلك الانسان قال تعالى : ( نبىء عبادي اني أنا الغفور الرحيم . وان عذابي هو العذاب الأليم ) الحجر / ٤٩ و ٥٠ فرجى وخوف فیدعو الانسان ربه خوفاً من عقابه وطمعا في ثوابه ، ومن أدب الدعاء أن يكون في ضراعة وتذلل قال تعالى : ( ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ) .. الاعراف / ٥٥ وقوله : ( واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر ) .. الاعراف / ٢٠٥ فزادت هذه الآية خيفة وهي من الخوف ومن أدب الدعاء أن يكون بما ورد عن الله ورسوله ليكون ادعى الى القبول وادنى الى الوصول قالوا يشترط في الداعي أن يكون عالماً بأنه لا قادر على حاجته الا الله وأن الوسائط في قبضته ومسخرة بتسخيره وأن يكون صادق النية حاضر القلب والا يدعو بمستحيل عقلاً وشراً وينبع من اجابة الدعاء زيادة على ما تقدم اكل الحرام وما في مستواه قال صلى الله عليه وسلم « الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب لذلك » رواه مسلم .. والاستفهام في الحديث للاستبعاد .

والداعون في القرآن ضروب شتى وانواع متعددة ، وانما تتباين صور الادعية بتباين المواقف والملابسات ، ولنبداً بادعية المرسلين فهم ارفع

الناس بمقامها واعلامهم قدرا وهم خمسة وعشرون .  
 واولهم ابو البشر آدم عليه السلام .

وقد ورد اسمه في القرآن الكريم خمسا وعشرين مرة وله مع زوجه دعاءان هما من قبيل الادعية الضمنية ليس فيهما صيغة دعاء صريحة واول الدعامين .  
 ١ - (ربنا ظلمنا انفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ) ..  
 الاعراف / ٢٣

( ظلمنا انفسنا ) أي بالأكل من الشجرة وقد نهانا الله تعالى عن الأكل منها ( وإن لم تغفر لنا وترحمنا ) هذا شرط في تقدير الدعاء ، أي اغفر لنا وارحمنا والا تنفل كتبنا من الخاسرين قال الزمخشري رحمه الله ما نصه « وسببا ذنبهما - وإن كان صغيرا مغفورا - ظلما لأنفسهما وقالا : ( لنكونن من الخاسرين ) على عادة الأولياء والصالحين في استعظامهم الصغيرين - من السيئات واستصغارهم العظيم من الحسنات » .

وعن مساق الدعاء يقول الأخ طنطاوي في هذا المقام « هذا دعاء حكاه القرآن عن آدم وحواء فإنيهما بعد أن أكلا من الشجرة التي نهاهما ربهما من الأكل منها ندما على ما فرط منهما وتضرعا إلى الله بقولهما - ياربنا ظلمنا انفسنا - بأنخدعنا لابلis واتقيدنا لوسوسته وإن لم تغفر لنا يا الهنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » .

أما مصير الدعاء فهو الاستجابة فقد قال عز وجل ( وعصى آدم ربه فغوى . ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدي ) .. طه / ١٢١ و ١٢٢ .  
 ومما يجدر ذكره أن هنا ملاحظتين :

أولاهما : قوله تعالى : ( فغوى ) ليس معناه ضل وإنما معناه فسد عيشه بنزوله إلى الدنيا .

ثانيتهما : قوله تعالى : ( ثم اجتبه ) بحرف التراخي دليل على أن المعصية وقعت قبل الاجتباء بزمان والاجتباء معناه الاصطفاء للنبوة .  
 وثاني الدعامين هو :

( لئن آتينا صالحا لنكونن من الشاكرين ) .. الاعراف / ١٨٩ .

لنقومن بشكر نعمة الولد .

أقول وهذه ليست صيغة دعاء صريحة فهي جامعة بين الشرط والقسم بتقدير والله لئن آتينا صالحا ودليله ثبوت اللام التي تأتي في جواب القسم ولا تأتي في جواب الشرط وتقدير الشرط . أن تهيب نشكرك فيكون الدعاء . هيب نشكرك وقد وهب الله لهما فعلا الولد الصالح التام الخلقة .

ومساق الدعاء هو أنه لما حملت حواء وثقل الحمل في بطنها جاءها ابليس في صورة رجل وقال لها : ماذا في بطنك ؟ قالت ما أدري قال لها أخشى أن يكون



## بهيمة .

لم تزل هي وزوجها في حيرة وقلق ثم عاهدها على أن تسميه باسمه إن كان انسانا فسألته عن اسمه فقال الحارث فكان انسانا فسمته « عبد الحارث » وأما جعله له شركاء فبإضافة عبد إلى غير الله كما في عبد مناف وعبد يغوث قال القرطبي ما نصه: « وقال أهل المعاني أنها لم يذهب إلى أن الحارث ربهما بتسميتهما ولدهما عبد الحارث لكتهما قصدا إلى أن الحارث كان سبب نجاة الولد فسمياه كما يسمى الرجل نفسه « عبد ضيفه » على جهة الخضوع له لا على أن الضيف ربه »

أقول : وهو تحليل مقبول غير أن الإمام أحمد روى في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد وقال لها سميه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره » ، وعلى فرض قوة الرواية أو ضعفها فإنها تشير إلى قصة ما .

أما أنا فأرى ما يراه ابن كثير في تفسيره حيث يقول: « وهذه الآثار يظهر عليها والله أعلم أنها من آثار أهل الكتاب وقد صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « إذا هلكت أهل الكتاب فلا تصدقهم ولا تكذبهم » .. ثم أخبرهم على ثلاثة أقسام فمنها ما علمنا صحته بما دل عليه الدليل من كتاب الله أو سنة رسوله ، ومنها ما علمنا كذبه بما دل على خلافه من الكتاب والسنة أيضا ، ومنها ما هو مسكوت عنه فهو المائلون في روايته بقوله عليه السلام « حدثوا عن بني إسرائيل ولا هرج » ولذا فالحقيقة مؤكدة عليها إلى الله تعالى .

وقال صاحب التفسير الفريد الدكتور محمد عبد المنعم الجمال « فلما وأقمها علققت منه وحملت نطفته وهي خفيفة عليها . أودعتها قرارا مكينا فاستمرت بذلك الحمل في أداء أعمالها وقضاء حاجتها من غير مشقة ولا عنت . فلما كبر الولد في بطنها وأثقلت أمه وحان قرب وضعها دما الزوج وزوجه ربهما قائلين : لئن وهبت لنا ولدا سويا قد صلح بدنه لنكونن من الشاكرين لنعمائك » وهذا التفسير على أن المراد بالنفس الواحدة الجنس الواحد « فلما وهب الله لها ولدا سليما تام الخلق : بشرا سويا لا نقص ولا عوجاج فيه جعل له شركاء فيها أعطاهما لأنها تارة ينسبون ذلك الولد إلى الطبيب كما هو قول الطبيعيين وتارة ينسبون إلى الكواكب كما هو قول المنجمين وتارة إلى الأصنام والكواكب كما هو قول عبدة الأصنام كعبد مناف . وعبد شمس ننزه الله عن إشراكهم » ثم نقل عن صاحب الكشاف أن المراد بالزوجين الجنس لا فردان معينان ، والفرض بيان حال البشر فيما طرا عليهم من نزعات الشرك الخفي والجلي في هذا الشأن وأمثاله والجنس يصدق ببعض أفراده » أقول وهذا أسلم الآراء وأخلاها من التشبهات والشكوك .

ومصير الدعاء هو الاستجابة فقد رزقهما الله الولد السوي غير أن ذريته لم يكتمل شكرها لله بالتوحيد التام فاشركوا مع الله غيره في العبادة والوحدون اشركوا الشرك الخفي باتكالمهم على غير الله وندائهم غيره والله وحده المقصود في الحاجات .

البر بناء  
على  
المواج  
البحر

سكك

## للاستاذ عبد العظيم منصور

لا قتال السعادة في الدارين إلا بالمعلم والصادة ، فالناس على الا حالون ،  
والمالون على الا العاملون ، والعاملون على الا المخلصون ، والمخلصون  
على خطر مطيم . فالمعلم بحرية صاء ، والبة بحرية احلاص رياء ، والاخلاص  
من غير صدق وتحقيق صاء ، وفي هذا يقول تعالى : ( وقضوا إلى ما فعلوا من  
عمل فجعلناه عياء منظورا ) الفرقان/ ٢٣ .

جاء الاسلام حين جاء ، ليعيد شريعة محمدية ناهية في بيضاء الممالك والصلالات  
كل شيء في غير موضعه وفي غير محله الصحيح ، ودون استمرار في الوصف  
وتحول الى التفاصيل كيمي بوصف الله ناهي نوله تعالى : ( ظهر الصادق في البر  
والبحر بما كسبت ايدي الناس ) الروم/ ٤١ وكان لا بد للاسلام وهو الشريعة  
الحاصية ان يصح من الاحكام وظرائف سبدها ، ما ينتشل به الشريعة من  
وهبتها ، ينصمها على الطريق الى الله ، كما كان لا بد لتلك الاحكام من ان  
تكون في طاقة البشر كعلم وفي مقدورهم ، على استوائ الحاصية ونرمي نطلعات  
ورصات العلية ، كما كان لا بد للاسلام وهو بأحد بيده الشريعة من ان يفرل  
أحكامه حكما حكما وحزبه جرنية فلم يفرل حكم الا والذي قبله قد صار صادة  
وامتدحت به نفس المكلف الصائم من التكليف ، مادام فرل الحكم الثاني كانت  
النفس اقرب للاستعداد له ثم كلك ميب بتلوه من احكام طو برلت احكام الشريعة  
دفعة واحدة ليكثر التكليف على المكلف فلم يكن لبيد ان يقاوم الى الحكم  
الواحد او الاثنى ، ومن هنا كان تحول القرآن بجوما في عشرين سنة ، ووردت  
الاحكام التفصيلية فيما شينا فشنا ، ولم يفرل دفعة واحدة ، وذلك لثلا تفر منها  
النفوس دفعة واحدة .

وعبنا بحكي عن عمر بن عبد العزيز نبيان لذلك ، فقد قال له انه عند الملك  
يوسا : مالك لا ننفذ الامور مواله لا مالي لو ان القصور غلت في ملك في الحق .  
قال عمر رضي الله عنه : لا محفل باسي . من الله دم الحمر في انفسنا  
مرتب وحرمها في الثالثة ، وامر اخاف ان أحيل الناس على الحق حيلة يبدفهموه  
جيلة ، ويكون من دافعة . . . وكان لا بد لحايل امة هدابة الشريعة وهو  
النبي صلى الله عليه وسلم من ان يقتف في قلوب اصحابه انهم على الحق ،  
وان غيرهم على العاقل ، وان ما هم عليه فيه سعادة الدارين ، وان ما عليه  
غيرهم فيه شقاءهم في الدنيا مما تربيت لهم وفيه الحري والعار لهم عندهما  
يعرضون على ربه ، كما كان لا بد للناس عليه السلام ان يعلم المسلمين ان  
انفس الاسلام هو ارقى مني الانسار ، وهذه المثلة فهم امتددة الشر وائمة

الناس والامناء على موارث النبوة النابعة من السماء والمسئولون عن امانة هداية البشرية باخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور ما حرفه يد الانسان من اديان الى عدل الاسلام ، كما كان لا بد للنبي ان يعلم المسلمين ان الله قد أخذ العهد على نفسه ، ومن أوفى بعهده من الله ، ان ينصرهم ويسدد على الطريق خطاهم لانهم جنده وحملته أمانته والأجراء عنده ، وفي كل الأحوال هم الاعلون فلا يهنوا ولا يحزنوا ، وغيرهم دائما في الموقف الدون . وما ان استقرت احكام الاسلام في ضمير المسلم حتى تحول الاسلام الى واقع عملي وسلوك واقعي ، تناول كل ما امر به من تصورات اعتقادية عالية ، وشعائر تمجدية لله خالصة ، وشرائع قانونية محكمة غاية الاحكام ، وقيم اخلاقية ثابتة سرت في كل ما جاء به الاسلام من احكام فاحالتها نعيمها مفيها، وعلاقات انسانية فاضلة جعلت انسان الاسلام مصدرا للالهام ، ونموذجا لافضل ما ينبغي ان يكون عليه الانسان . وعلى تلك القواعد الراسخة الواردة من خارج النطاق البشري الممثلة في مجموعة متكاملة من الاحكام شملت امور الدنيا والآخرة ، احكام في طاعة البشر وفي متناول قدراتهم تنزلت حكما حكما دون غنت او مشقة ، وعلى اساس تربية نبوية للمسلمين فذة ، جماعها انهم على الحق المبين والطريق الواضح المستقيم ، وانهم اسيايد الناس واساظة البشر ، وما عليهم إلا ان يحلوا التبعة وينهضوا بالمسئولية مهما قل عددهم وعدتهم ، والله ناصرهم ومؤيدهم ويسدد على الطريق خطاهم ، اقول : انه على تلك القواعد انطلق المسلمون يقيمون امور الدنيا والدين عن فهم وادراك وفي عزيمة واصرار ، لا يلوون على شيء ولا يلتفتون الى اغراء فكان عليهم ابين من قولهم واصدق ، ما ارتفع البناء ، وقامت اعظم حضارة شهدتها البشرية كانت في غنى عن العالم كله ، ولم يكن العالم في غنى عنها في يوم من الايام ، حضارة اخضبت في القلوب والارواح ، واثمرت في السلوك والتصرفات ، وتجلت وانعمت في المواثيق والعهود والعلاقات ، وعمت فشملت الافراد والامم والجماعات ، وامتدت جذورها وضربت في اعماق الاعماق فتجاوزت ارض الاسلام لتتشبل بروعتها وجلالها وقدسيتها ارض الاعداء لتميش البشرية مسلمها وغير مسلمها في ظل رحمة رحمة معرضتها رسالة السماء .

ولا شك ان هذا البناء الحضاري الذي شهدته البشرية يرجع الى ان المسلمين عاشوا في الحقائق ولم يتاجروا بالباطيل مصداقا لقوله تعالى : ( آمَنَ اسْمُنْ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌۢ أَمْ مِّنْ اَسَاسٍۭ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شِسْفَةٍ جُرِّفَ هَارٍۭ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ) التوبة/ ١٠٩ .

تلك عظة وعبرة لكل من اراد ان يقسم الدول ويبنى قواعد النظام على اساس ما جاء به الاسلام من احكام ، علم يتبعه عمل ، وحركة دائبة لا تتوقف ، وانطلاق بلا تردد ، وسعي بلا تخاؤل ، وتضحية بالنفس والمال دون التفات الى دعاوى المنافقين والمرجفين والذين في قلوبهم مرض ، وزهادة في متاع الدنيا دون ان تراودهم انفسهم بطمع منها او ادنى أمل فيها لانهم سبق ان باعوها واشتروا ما عند الله في الآخرة ، والبايع لا يلتفت قلبه الى البيع ، ومن نظر الى الآخرة فقد اشتراها وتشوق اليها فما أعظم فرحه بها اشتراها اذا رآه ،

وما اقل التفاته الى ما باعه اذا غارقه ، تلك كانت طبيعة اجدادنا الاوائل الخاصة منهم والعامة ، ولا زال الزمان وسيظل يشير اليهم بأصابع الاجيال بعد أن سجل تاريخهم وجوانب عظمتهم .

فاذا أردنا أن نلحق بهم ، فما علينا الا أن نسلك طريقا من قبل قد سلكوه لا نخالفه الى غيره ، ولا نحيد عنه الى سواء ، بل نلتزم السير على نهجهم شبرا شبرا وفراغا وفراغا وان نجنب البناء على امواج البحار ، فنكون كمن يرجو النجاة بغير عمل وهو لم يسلك مسالكها ، ويؤخر التوبة بطول الامل ، وفي هذا يقول القائل :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها  
ان السفينة لا تجري على اليبس

ان بناء الدول واثامة الانظمة لا يكون بشعارات ترفع ولا بكلمات لها دوي ورنين تأخذ بالمعتول وتنفذ الى الالباب وهي في حقيقتها وجوهرها وهم سرعان ما يظهر زيفه وبطلانه عندما يتعرض هذا البناء للاختيار ويخضع للتجربة والامتحان ، وتاريخ البشرية الطويل في مختلف عصورها ومختلف اطوارها لا زال يحكي لنا وسيظل يروي في الحاضر القائم والمستقبل القريب والبعيد دعاوى لأصناف من الناس اتفاموا دولا وأرسوا لها القواعد على انظمة تعاملوا بها على غيرهم ، ولكن سرعان ما اختفت تلك الدول وانهارت انظمتها عندما تعرضت للابتلاء والامتحان فذهبت مع الامس الدابر وذهبت معها دعاوى وطقوس من بنوها وغرقت البشرية في الحانها الجنائزية وهي تودع تلك المذنيات الزائفة التي طالما أسرفت وأسرفت من اتفاموها في التيه والخيلاء . وها نحن نرى ونشهد ونكتوي كما تكتوي معنا البشرية بنيران نظام وضعي جاد به القرن العشرون ، نظام قام بدعوى مداواة جراح وآلام البشرية ، وهو في الواقع ليس الا قلع في الهواء يصدم الفطرة ، ويتضي على الشخصية ، ويستثير كل الاحقاد السوداء بين البشر ، ويستعدي الناس بعضهم على بعض ، ويميش اتصار هذا العام على اضرار النيران وبذر الفتنة وقتل ارادة الأمم والشعوب ، ولن يكون حظ هذا النظام واعني به ذلك المحور المادي الخطير الذي يدور حوله ربحي الصراع في القرن العشرين ويحاول أن يبتلع دول العالم اثنتان مبعثرة ، اتول لن يكون حظ هذا النظام بافضل من مذنيات زائفة دالت جميعها الى الزوال لانها افترقت كلها من داخلها كل عوامل الاستقرار فكان مصيرها المقت والبوار .

إن المسلمين جميعهم يعيشون اليوم على مفترق طريق وعرة شائكة بعدد ترون من الاستثمار بكل اشكاله والوانه ، تركهم بعدها بعد أن امتص الخيرات ، ونهب الثروات ، واوقف التقدم ، وغير الملامح ، وقطع العلاقة بين ماضى المسلمين وحاضرهم ومحا الملامح البارزة التي تعصم المسلمين من التصدع والانهار ، وبذر الفرقة بين الاخ وأخيه ، فاصبحوا حيارى تائهين مضطربين قد ضلوا السمي في الطريق واشتبهت عليهم معالم الجهات ، يحيط بهم من كل جانب الاعداء الخارجون وكلمهم ورثة واحفاد من سبق أن انقضوا على الاسلام والمسلمين ، يكرون ويدبرون وينتظرون الفرصة للانقضاض على المسلمين ودول

الاسلام لابتلاعها اثنتا عشرة ، وما لم تدرك الدول الإسلامية عن وعي وإدراك حقيقة تحديات القرن العشرين وتلتزم أقصى درجات الحيطة والحذر داخلها وخارجها ، وتعرف هدفها على وجه القطع واليقين وطبيعة تبعاتها ومسئولياتها ، وتسرع الخطى على الطريق بحزم وعنف وقوة ، فإن كل تردد وكل تنازل وكل حل وسط وكل حساسية وكل انتظار لتيار الأحداث التي قد يأتي بها الزمن ، سيؤدي حتما إلى استفحال تلك التحديات فيمكن الداء ويعز الدواء ففخسف الطاقات ، وتتعطل الحركة والنشاط ، وسيكون من المستحيل وقف تيار الاندفاع والهبوط المردى إلى خارج المجال الاسلامي ، ومن هنا فإن التبعة ثقيلة والمسئولية جسيمة ، وما لم يتحرك المسلمون في جد وإخلاص مؤمنين بالهدف منظمين للصوف ، مدركين للطريق ، شجعاناً في الوفاء بالمسئولية والقيام بالتبعة ، قاسين في معاملة الأعداء ، فلن يكون المصير إلا الضياع والسقوط مرة أخرى في القاع ، لذلك يجب التوقف عن رفع الشعارات ورين الكلمات، والوعود المتكررة بحياة أفضل في ظل فردوس مزعوم ، لان الكلام وحده لا يبنى دولا ، ولا يقيم دعائم نظام ، ولا يحقق عزة وكرامة لبني الانسان ، والا لكان مثلنا كمثل من يبنسى على أمواج البحار ، فلا تصيد لمصايدة ولا يستقر لنا قرار . فلا بد لنا أن ندرك تماما طبيعة تحديات العصر الذي نعيشه ، كما لا بد لنا أن ندرك طبيعة الصراع الذي تعاني منه البشرية ، كما لا بد لنا أن ندرك أيضا طبيعة أعداء المنهج الالهي ، يتوج ذلك كله ضرورة الوقوف على حقيقة الداء الذي تعاني منه الامم الإسلامية ومعرفة الداء، هو الطريق إلى وصف الدواء ، من أجل استئناف حياة اسلامية، وإراحة البشرية من الجراح والآلام التي تمزقتها في ظل أنظمة وضعية من صنع بشر لم تجد ولن تجد البشرية في ظلها بصيصا من أمن أو بقية من طمأنينة وسلام .

فمن تحديات العصر ، وطبيعة الصراع وطبيعة أعداء المنهج الالهي يمكن القول بأننا نعيش في ظل كيانات دولية كبيرة يزداد حجمها باستمرار وفق برامج مقسرة مرسومة الخطط ، ممزرة بالسلطان المادي والمعنوي ، وهذه الكيانات الدولية في تقاربها وتباعدها وفي التقائهما وأفتراقها ، وفي وعاتها واختلافها ليس لديها أدنى استعداد للتضحية بمصالحها من أجل احترام الإرادات المحلية للكيانات الدولية الصغيرة أي الدول التي تسعى جاهدة لتحقيق نوع من التقدم العلمي والاستقرار السياسي والاقتصادي ولو عاشت الأخيرة في فقر وفلة وهوان لان احترام كرامة الانسان ليس مقررأ من مقررات دول الطرفين . ولا تعرف في تاريخ البشرية الطويل أعنف ولا أبلغ في أمتهان كرامة الانسان وكرامة الدول والشعوب مما يشهده القرن العشرون في ظل الأنظمة التي تقسم العالم اليوم ولا تهلك دول العالم الصغيرة اليوم أن تدعي حقاً من الحقوق أمام حق القوة الصريح المادي والمعنوي الذي تملكه تلك الكيانات الكبيرة الممثلة بالقوة مرة ومستترة وراء مكرها وخداعها في أغلب الأوقات . فضلا عن ذلك فإن نصيب الدول الإسلامية من قسوة وعنت تلك الكيانات هو النصيب الأوفى وسيظل كذلك باعتبارهم حملة منهج إلهي والمسئولون عن أمانة قيادة البشرية وتخليه الأرض جيعهما من الأنظمة الوضعية ، وهو ما سبق أن تحقق في صدر

الاسلام عندما انطلق المسلمون شرقا وغربا يلبفون النفس البشرية والفهم الإنساني في كل مكان رسالة الحق والخير والقوة والسلام ويزيجون من على الطريق الى الله العواهل الذين طالما تحكوا في رقاب الأمم والشعوب والجماعات والأفراد ، يسومونهم الخسف والهوان ويقمعون كل صيحة من صيحات التعبير عن ظلم أو المطالبة بحق من حقوق الحياة . ومن هنا فان الاسلام كان وما زال وسيظل هدف الانظمة الوضعية كلها مهما ادعت تلك الانظمة ومهما رفعت من شعارات المودة والصداقة فهي لم ولن تكون الا صداقة من يريد ان ينقض من جديد ، ومودة من يريد ان يعاود الغدر في لؤم وخسة ونذالة يأنف منها وحشش الغابة وصقور الجو ، فالعدو الخارج لن يتغير هدفه ولن تتغير وسيقلته وان تغيرت فهو تغيير تلمية الظروف ويفرضه الزمان ولكن من أجل إعادة تشديد القبضة وإحكام الضربة والتصاعد بالصدمة .

وأما عن حقيقة الداء فليس الا ابتعاد المسلمين عما هم مطالبون باقامته ودعموه البشرية اليه ، مرتضين لقيادتهم شرائع وضعية هم مطالبون بالاتباع عليها من القواعد ، وما صاحب ذلك من فرقة بين المسلمين واختلاف أدى الى اختلاف في الهدف والوجهات فذهبت بهم ريح الحياة كل مذهب ، ودفعت بهم تيارات الأحداث في بساد المهالك والضلالات ، تخلوا عن دينهم فتخلى عنهم ربهم مذبذبين مضطربين لا يعرفون لهم هدفا ولا يدركون لهم سبيلا أو طريقا ، وسيظلون كذلك ما لم يعودوا الى استئناف حياة اسلامية من جديد وهذا هو الدواء .

والعودة ليست بشعارات ترفع ولا بكلمات تقال ولا بوعود لها بريقها ولعائنها وحلاوتها وطلاوتها ، ولكن طريق العودة طريق شاق طويل ومرير كله تضحيات بالنفس وبالمال يحتاج الى صبر وثبات وأيمان واستعلاء وانتصار على الخوف والالام . أن الدعوة الى الله هي أخطر الدعوات التي تواجه دائما بمنتهى القسوة والشراسة ولم لا ؟ وهي في جوهرها دعوة الى اسقاط ولاية البشر على البشر ، وتحطيم القيود والأغلال التي فرضها الأقوياء على الضعفاء والساداة على العبيد والحكام على المحكومين والأغنياء على الفقراء ، دعوة الى الرحيل من الخلائق الى الخالق ومن الاكوان الى المكون ، دعوة الى العزة والكرامة يستشعرها ويتخلق بها الأقوياء فيتنازلون طواعية واختيارا عن صلفهم وغرورهم وكبريائهم ، ويستشعرها الضعفاء وتستقر عليها انفسهم فلا يهنوا ولا يذلوا ولا يصغروا وبذا يلتقي الأقوياء والضعفاء على طريق واحد هو الطريق الى الله ، ومن هنا فان الدعوة الى الله قديما وحديثا ستقابل بتحديات لها ضغطها الساحق ووزنها الثقيل ، من افراد وجماعات وشعوب وأمم وانظمة ، لا يسعدها شروق الاسلام من جديد، لذا فان التبعة جسيمة ، والمسئولية ثقيلة ، والتضحيات والصبر والثبات والاستعلاء بلا حدود ، لنرفع القواعد للوافسد من جديد على أرض صلبة وعلى أسس متينة قوية ، وأن لم نعمل سيتداعى البناء ، وينهار على الرغوس وتكون الطامة الكبرى والعاقبة الوخيمة وسيكون شأننا شأن من يتعلق بالاماني ، والاماني ليست الا شعارات ترفع وكلمات لها سحر وبريق وهي شيمة الضعفاء وديدن المخاضلين المترددين من

غير الجادين الشرفاء ، والاسلام بطبيعته لا ينفعه مذبذب مضطرب ولا متردد متخاذل فهو لا يجب ان يبتعدوا عن صفوف المسلمين ويمحوا من سجل المؤمنين . إن أمواج البحار لا تصلح للبناء عليها شأنها في ذلك شأن من يريد ان يبني على تلال الرمال . ان اعادة البناء لن يصلح لها الا أرض صلبة خصبة ، ليرتفع البناء في هدوء وثؤدة وفي شموخ وكبرياء ، وعندنا من مواد البناء ما لم يتوافر للبشرية في تاريخها الطويل وفي يقيني أنه لم يتوافر لها الى ان تقسوم الساعة ، عندنا ذلك النبع الصافي الذي لا ينفد، المثل في كتاب الله وسنة نبيه والمثل ايضا في رصيد تجربة غدة لاحكام الاسلام شهدتها فترة الخلافة الراشدة تمت بلا ابتداع ولا ادعاء بلا تقليد ، ولا محاكاة ولا تمس للأعذار ولا احتجاج بالظروف والملابسات ، بل تمت باتباع كامل لكتاب الله وسنة نبيه في اطار التضحية والفداء والبذل والعطاء والصبر والثبات والاستعلاء ، وعندنا مسلمون يملأون بقاع الارض وأرجاء الدنيا كلها ، ويساهمون في صنع التاريخ والارتقاء بأخلاقيات البشر بما يتوافر لديهم من قيم اخلاقية فاضلة وسلوك اسلامي نبيل، وعندنا من وسائل الابداع المادي ما يكفي للمساهمة في البناء وما يفيض عن الحاجة ويزيد ، وعندنا رجال أوفياء شرفاء ، أوفياء لمنهج ربه ، شرفاء في تعاملهم مع غيرهم ، ولن يحتاج الأمر في النهاية الا الى تحديد الهدف وادراك معالم الطريق على هدى وبينة مع ضرورة الاسوة والقوة الحسنة في السلم والحرب على السواء ، مع ايمان عميق بأن اعداء اليوم هم اعداء الأمس وهم اعداء الغد ، كما ان اعداء اليوم هم حفدة وسلالة اعداء المنهج الالهي على مستوى عالمنا الواسع المعريض ، مع ايمان عميق بأن حل مشاكلنا ليس التزاما غريبا ولا تبعة شرقية ، مهما ادعى الشرق وادعى الغرب بشعارات من الصداقة ترفع وبعلايات من المودة والمحبة تظهر ، فالحل في موقفهم من الاسلام والمسلمين سواء ، وهذا ما تعلمناه في الماضي البعيد والحاضر الراهن وما سنتعلمه في المستقبل القريب والبعيد .

فهل آن الأوان وحان الوقت وحل الزمان لكي نغار على منهج ربنا وشريعة إلها ، ونطرح الى غير رجعة ما التحقنا به واستتبطناه من شرائع وضعية هابطة وتصورات بشرية ساقطة ليس لنا في ظلها نحن المسلمين أمن أو طمانينة أو سلام، وهل آن الأوان لأن نطرح ما أصابنا وحل بنا من كسل عقلي وجسماني وننهض نهضة الأسود كما فعل أولو العزم من أسلافنا وأجدادنا لا تلوى على شسوه ولا نلتفت الى أغراء ولا نياس عند كل صدمة ولا نصاب بالغرور والكبرياء عند كل نصر ، لنقطع الطريق الى نهايته وغايته ، ونعزف ذلك اللحن الخالد الذي سبق أن عرفته الكتائب الاسلامية وهي تتحدر نحو مكة لفتحها تحت راية التوحيد وهل آن الأوان للبدء في المسير لنسمع البشرية من جديد انشودة الحرية في عالم يسوده الظلام الدامس فنهدف « لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده » . ويسألونك متى هو قل عسى ان يكون قريبا .



# التَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ

اللواء الركن محمود شيت خطاب

اليوم ، عامر بأجساد الشجعان  
الابطال ، والمفاوير المتنايد ، وقد  
وصف خالد بن الوليد في التاريخ  
الاسلامي وكتب النيرة وصفا يهزني  
هذا ويطرني طربا : « كان خالد  
شجاعا ، مقداما ، لا ينام ولا ينيم » .  
وما وصف به خالد رمي الله عنه  
وصف به آلاف من الصحابة وقادة  
الفتح وجنوده ، ولم يذكر اسم  
تائد أو جندي بالفخر والاعزاز ،  
الا اذا كان شجاعا مقداما . وحين  
عاد المسلمون من غزوة ( مؤتة )  
غير منتصرين ، استقبلهم امير  
المسلمين بلور الزناد  
و حوهم مثلن لهم . « يا مرار !  
امر الله و سئل الله . . . ! » . ولكن  
الرسول صلى الله عليه وسلم الذي  
عرف ان الغزاة واجهوا قسوات  
متفوقة عليهم تقوقا ساحقا ، وان  
انسحاب الغزاة كان للتخلص من  
الاعداء . احلهم . « امه ليسوا  
بالغزاة ، ولكنكم الكرار ان شاء الله » .

ومد اراد عليه السلام .  
ان يقرر بكميته هذه . الفرق بين  
الانسحاب والزيمة ، وهو غرق  
سابع نير . فالانسحاب يجري  
خسب خطة مرسومة ، فهو صفحة  
من صفحات القتال النجس . ولا  
سار على هذه الصفحة مطلقا .  
ومسحت الفصل الحسن - ضا  
هو معروف . من سير الاقتراب ،

المرمي الاصيل ؟ حسن اذا .  
والشجاعة من سمات المصرب  
البارز ، وتقائيد العرب تنه عن  
الجبن والتولي . وتامر بالشجاعة  
والإقدام . والقرات العربي العريق في  
التاريخ والادب ، عامر بالتفني  
بالشجاعة العرب ، وفيه فصول  
مستقيمة عن الشجاعة والشجاعة .  
والجبان يكون سبة على قومه ،  
يمرون به كما يميرون بالإخسلا  
مضانا الشرف الرقيق .

والشجاع يكون مقفرا لقوسه .  
يفخرون به ، وينباهون ، كما يفخرون  
بالفائزين منهم في ميادين الكرم والجود .  
والعفاف والحلم ، والحكمة والمروءة ،  
والشعر والبيان . ولا تكاد تقرا  
سيرة رجل من رجالات المصرب ،  
الا وتجد هذا التعبير الجميل : « كان  
نحاما مداما » . ومد يصر العرب  
أمدام . مثل مدله من مدائب -  
ومادرا ما يصرول - الامنة الحسن .  
فهم يحذونها منقصة تهون الى خائنها  
كل الميوب . والمسلم الحق لا يجبن  
اذا . والنحامة من سمات  
المسلمين الاوس . والانس الاسلامي  
سمي من الحسن والتولي يوم الرحمة .  
وتامر بالشجاعة والإقدام . وتاريخ  
العروا والسرا في بناء المصرب  
صلى الله عليه وسلم وفي اسام  
الفتح الاسلامي المنقسم . وحسى  
بعد هذا الصبح مد كل السلام حمى

والثبات دفاعا وهجوما . ( ومن يولهم يومئذ دبره ) ، أي يهرب من ميدان القتال : أويتخلى عن موضعه ولا يثبت ، ( إلا متحرفا ) ، أي مظهر الفارار خدعة ثم يكر ، أو منفذا لخطة عسكرية في القتال ، ( لقتال أو متحيزا إلى فئة ) ، أي مطبقا خطة عسكرية مرسومة في الانضمام إلى فئة من أخوانه ليقاوم معهم ، أو ليسانددهم ويدعم مركزهم ، ( فقد باء بغضب من الله ) ، أي رجع ملتبسا به مستحقا له ، ( وماواه جهنم وبئس المصير ) ، أي أن الذي يهرب من ساحة المعركة ، تاركاً أخوانه وحدهم ، يدخله الله سبحانه وتعالى جهنم جزاء له على هروبه وبئس المصير .

وهذا المصير هو في الآخرة ، أما في الدنيا فلمهم الخزي والعار ، فلا أعرف انسانا يحترم الهارب الجبان ، الذي لا يُقَابَل من الناس إلا بالاحتقار والازدراء .

والنص القرآني الكريم في هذه الآية المحكمة ، دليل قاطع على أن المؤمن لا يجبن ، ولا يهرب .

وقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم التولى يوم الزحف من الكبائر ، كالشرك بالله وعقوق الوالدين والكبائر الأخرى التي عددها النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف .

وكما تقرر الآية الكريمة ، وجوب الثبات وعدم الفرار ، تقرر مبادئ عسكرية رائعة حقا . فهي تقرر أن المقاتل يستطيع أن يتراجع إلى الخلف أو يتقدم إلى الأمام ، أو يتحرك نحو اليمين أو إلى الشمال

والدفاع ، والهجوم ، والمطاردة ، والانسحاب . والانسحاب يجري استعدادا لاستئناف القتال في ظروف ملائمة ، تكون غرضه النصر فيها كبيرة . أما الهزيمة ، فتجري بدون خطة ولا سيطرة ، خلافا لإرادة القائد والمصلحة العليا للأمة ، فهي هروب وانحياز في المعنويات . لذلك تكون الخسائر بالأرواح في حالة الانسحاب ، أقل بكثير منها في حالة الهزيمة ، فالانسحاب نظام ، والهزيمة فوضى . والهزيمة وصمة عار في جبين المقاتلين وأمتهم بكل المقاييس وبكل زمان ومكان .

إن الجبن والتولى بالنسبة للعرب قديما وحديثا عار ، والشجاعة والاقدام من التقاليد الكريمة .

والجبن والتولى في الإسلام من الكبائر ، والشجاعة والاقدام في الإسلام من الدين . والعربي الحق لا يجبن ولا يتولى ، والمسلم الحق لا يجبن ولا يتولى .

قال عز وجل في سورة الانفال من كتابه العزيز : ( يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار . ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير ) ١٥ و ١٦

( يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا ) ، أي جيشا زاحما نحوكم لقتالكم ، أو كنتم في حالة الزحف لقتاله .

( فلا تولوهم الأدبار ) ، أي لا تهربوا من ميدان القتال ، ولا تقروا ، ولا تجبنوا ، ولا تترددوا في الاقدام

في حالتين فقط لا ثالث لهما :

الاولى : لخدعة العدو بإظهار الهرب - والحرب خدعة كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ، وكما تنص عليه أحداث المصادر العسكرية المعتمدة ، حتى يستدرج العدو الى مطارده ليوقع في كمين معد سلفا لصيده والقضاء عليه ، او ليكر على العدو بعد الفرار ، والكر والفر أسلوب قتالي معروف من اساليب العرب في القتال .

والثانية : الالتحاق بفئة من إخوانه المقاتلين والالتصام الي صفوفهم ، في حالة ابادة جماعته التي كان يقاتل الي جانبها ، او الوحدة التي كان ينتسب لها ، او في حالة اصدار الامر اليه من قائده المباشر بالالتحاق بفئة من اخوان له في السلاح ، تطبيقا لخطة ذلك القائد في ادارة المعركة .

وبغير هاتين الحالتين ، لا يجوز للمقاتل ، أن يغادر موضعه ، او يتخلى عن موقعه ، او يسولي الأدبار ، او لا يؤدي واجبه في القتال ، او لا ينفذ أوامر قائده ، ولو احدث به الخطر وأصبحت حياته مهددة بالشهادة .

والكتب العسكرية الحديثة تنص على القتال لآخر طلقة من العتاد وآخر رمق في الحياة ، وهذا ما ينطبق على ما جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف . ومطابقة للنبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح من المسلمين . ان الاستشهاد في الجهاد ، أمنية غالية على قلوب المؤمنين الصادقين ، ودرجة الشهداء عند الله من أرفع الدرجات .

وقال تعالى : ( والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم . سيهديهم ويصلح بالهم . ويدخلهم الجنة عرفها لهم ) . محمد / ٤ - ٦ .

وقال تعالى : ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) . آل عمران / ١٦٩ و ١٧٠

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما يجد الشهيد من مس القتل ، الا كما يجد أحدكم من مس القرصة ) رواه الترمذي والنسائي وابن حبان .

وقال عليه الصلاة والسلام في الشهيد : ( يشفع في سبعين انسانا من اقاربه ) رواه الطبراني .

إن الشهادة تؤدي الى الجنة ، والهروب يؤدي الى النار . فما اعظم الشجاعة والشجاعة ، والشهادة والشهداء ، وما اتفه الجبن والجبناء ، والفرار والفرار ،

وما اروع قولة خالد بن الوليد رضي الله عنه : ( ما كان في الأرض من ليلة ، أحب الي من ليلة شديدة الجليد ، في سرية من المهاجرين ، أصبح بهم العدو ، فعليكم بالجهاد ) وما أعظم درسه للجبناء في قوله رضوان الله عليه وهو على فراش الموت : ( شهدت مائة زحف او زهاءها ، وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة او طعنة او رمية ، ثم هأنذا أموت على فراشي كما يموت البعير ، فلا تأمت أعين الجبناء ) .

# مائة القاري

﴿ ان نصر الله قريب ﴾

قال تعالى : ( اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُم مِّثْلَ الَّذِي  
خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْجُورًا ) الانعام والشعراء عزالوا عني يا رسول  
الرسول والذين آمنوا وصحبتهم نصر الله الا ان تصيب الزلزاله  
الاية ٢١٤ من سورة البقرة  
( قريب )

احسن واحسن منه

قال الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : ما احسن تواضع  
الاغنياء للقراء طلبا لما عند الله ، واحسن منه تيه الفقراء  
على الاغنياء اتكالا على الله .

قال الشاعر :

ما ضر من رهب الملوك لو انه  
رهب الذي جعل الملوك ملوكا  
وإذا رجوت لنعمة أو نقيصة  
فارج الملك وهانز الملوكا  
وإذا دعوت سوى الإله فأتها  
صيرت للرحمن منك شريكا

الجاهل

قال أعرابي يحاطب في جاهلا : ان الجاهل ان مزح استقطه ،  
وان اعذر افراط ، وان حدث استقطه ، وان قدر تسلط ،  
وان عزم على أمر تورط ، وان جلس مجلس التوسيع  
تسبط . اعوذ منك ومن حال اضطررتي الى احتضار  
مهلك .

## اعدها : ابو طارق

جاء في رسالة الامام مالك الى هارون الرشيد ، اتى اتباع  
الهوى في ترك الحق ، فانه بلغني عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال : ( اتى اخاف عليكم اثنين : اتباع الهوى ،  
وطول الامل ، فان اتباع الهوى يصد عن الحق ، وطول الامل  
يشي الاخرة ) .

### تقول : لا .. وتقول : هات

قال الشاعر يصف صاحبه :

فاذا مثلت تقول : لا	واذا سألت تقول : هات
تأبى لعمال الضر لا	تروى وانت على الفرات
أغلا ذميل الى نعم	أو ترك لا حتى الهبات

### تسارع المجاهدين

الله غايتنا ، والاخلاص مبدؤنا ، والاصلاح سبيلنا ، والمحبة  
تسارنا ، نساعد الله على الصدق والاخلاص ، واليقين  
والتوكل ، وإما الغاية ، وإما القية في النهاية .

قال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل  
أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله  
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون » .

### هاتك إن يلصق

لهم من أهل الدنيا ، وإلا لم يبق له من الدنيا  
شيء . قال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله  
أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله  
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون » .

# مفهوم البنك الإسلامي وحاجتنا إليه

## الجزء الثاني

### للكور سامسي همود

كيف يمكن لهذا البنك الإسلامي المتقدم باجتهاد التعامل بالفائدة ان يستثمر الأموال بغير الطريق التقليدي الذي تفسر عليه سائر البنوك ؟

لقد تبين لنا من خلال ما بينا ان نظام المضاربة كان قادرا في القديم على مواجهة أسلوب الاستثمار الربوي الجاهلي في زمن ما قبل الاسلام ، وان هذا النظام قد استمر بعد انتشار نور الهداية الالهية كنظام قادر على تلبية الحاجات في ظل الحضارة الاسلامية التي امتدت القرون الطوال ، واننا نرى ان هذا النظام الرائع لا يزال له دوره الذي يمكنه ان يقوم به في هذا الزمان .

واذا كان الرجل الأمين — حتى في عهد الجاهلية من قبل الاسلام — كان يجد في الناس من يأمّنه على المال الذي يسافر فيه الشهور الطوال من مكة الى الشام رغم ظروف الغزو ومخاطرة الطريق ، أملا يكون للرجل الأمين في زماننا نصيب للعمل في المال بالشكل الذي يتناسب مع الظروف والأحوال ؟؟

فلو أراد تاجر ان يستورد كمية من الخشب أو السكر — مثلا — على أساس ان يمول البنك الإسلامي الصفقة كلها أو جزئيا ، وذلك في مقابل حصول البنك — بصفته ممولا — على نسبة الخمس من الربح المتحصل ؟ بعد بيع الكمية المستوردة ، بينما يكون للتاجر أربعة أخماس الأرباح المتحققة .

فهل يكون في هذا التعاقد الشرعي شطط أو خروج عن المألوف ؟

ليس يكون وضع التاجر هنا أحسن حالا وأهدأ بالا من زميله الذي يفترض القيمة نظير الفائدة التي يضطر أن يحملها بدوره للمستهلك والمحتاج ؟

ان باب المضاربة التجارية بطريق الصفقة المنظمة بالاسلوب القابل للتصفية المتلاحقة يفتح الباب الكبير لدخول البنك الاسلامي ساحة الاستثمار القصير الاجل والقادر على المساهمة في تخفيض أسعار السلع عن طريق ازالة كلفة الفائدة المدفوعة من حساب الاسعار .

أما الوجه الثاني من وجوه العمل المصرفي الاسلامي فانه يتمثل في أسلوب المشاركة المنتهية بالتملك وهي المشاركة التي تتناقص بشكل تدريجي الى أن يصبح الشريك منفردا بملكية المشروع الذي يموله البنك الاسلامي .

فلو كان هناك سائق أمين يرغب في أن يملك سيارة أجرة مثلا ، فان مثل هذا السائق الذي يجد الباب مقفلا أمامه لدى كافة البنوك يمكنه أن يجد لدى البنك الاسلامي الفرصة المهيأة لتحقيق ما يتأمله هذا المواطن الأمين .

فكيف يكون ذلك ؟؟

يقوم البنك الاسلامي بشراء السيارة التي يريد هذا السائق ، ثم يسلمها له لكي يعمل عليها وذلك على أساس أن يتقاضى السائق اجرا كأي سائق مثله ، أما الدخل الناتج فانه يسلمه الى البنك حيث يقطع البنك جزءا من هذا الدخل كالخمس أو الربع مثلا ليدخله في حساب الأرباح ، أما المتبقي من الدخل فانه يحتفظ به في حساب الأمانات وذلك الى أن يتجمع في هذا الحساب ما يساوي القيمة المدفوعة كئمن للسيارة المشتراة حيث يقوم البنك الاسلامي بالتنازل عن السيارة وتمليكها لمن عمل عليها بالأمانة والاخلاص .

ليس في هذا تكريم للأمين ، ومساهمة في تحويل الاجراء السيئ الى طريق مقبول في نفس الوقت لاستثمار المال بالاجل المتوسط ؟

ولو كان هناك مالك أرض صالحة للبناء ، وكان هذا المالك يريد أن يبنّي على هذه الأرض عمارة سكنية أو مكاتب تجارية ، ولكن المالك لا يستطيع تمويل هذه العملية وهو لا يريد الاقتراض بالفائدة الربوية فان البنك الاسلامي يمكنه أن يحل أمام هذا المواطن المشكلة من أساسها ، وذلك عن طريق قيام البنك الاسلامي بتمويل العملية واجراء ترتيب تسديدها على أساس ما يتحصل من الاجارات السنوية حيث يكون للبنك الاسلامي نصيب من الدخل التحصل وذلك الى أن يصبح مجموع ما هو محجوز في حساب الأمانات مساويا لمبلغ التمويل المدفوع دون أية زيادة مهما طال الاجل ، وعندئذ تصبح البناية ملكا لصاحب الأرض بعد ان يكون البنك الاسلامي قد استوفى حقه بالكامل .

ليس هذا العمل أفضل من ترك الأرض خالية بلا إعمار ، اذا كان المالك لا يود الاقتراض لإعمارها من البنوك القائمة ؟

وهناك الطريق الثالث الذي يستطيع البنك الاسلامي أن يقوم فيه بدور الوسيط المالي الذي يتمكن فيه من مساعدة من يريد الحصول على أية سلعة دون أن يكون في مقدوره أن يدفع الثمن نقدا ، سواء كانت هذه السلعة للاستعمال

الشخصي ( كمن يرغب في اقتناء سيارة ) أو لغاية الاستعمال المهني ( كما في حالة الطبيب الذي يرغب في تجهيز عيادته مثلا ) ، ويكون الحل في ذلك عن طريق الاتفاق على قيام البنك الاسلامي بشراء السلعة المطلوبة بناء على طلب الجهة ذات العلاقة على أساس النقد غالبا ثم بيعها للامر بالشراء بالتقسيط .

فلو ارادت امانة العاصمة ان تشتري أجهزة ومعدات مثلا أو أراد صاحب مصنع ان يزود مصنعته بعدد من الآلات الجديدة ، أو يرغب موظف في شراء سيارة خاصة ، وكان جميع هؤلاء قادرين على تسديد الثمن على أقساط ، فإن البنك الاسلامي يستطيع ان يقوم بدور الوسيط المالي في هذه العمليات جميعها ، حيث يشتري ما يأمره به هؤلاء على أساس ان يبيعهم بالمربحة التي يتفق عليها من اثنين الى ثلاثة في المئة على الاكثر .

وقد يبدو لبعض الحاضرين والمستمعين ان هذا النوع من انواع العمل الممكن للبنك الاسلامي ان يقوم فيه بدور هام في تخفيض فارق السعر بين بيوع النقد والتقسيط ، ليس له أساس في الفقه الاسلامي القديم ، ولكن هذا التساؤل يجب ان يزول عندما يعلم الحاضرون ان هذا النوع من التعاقد الذي رأينا ان نطلق عليه اسم ( بيع المربحة للامر بالشراء ) مذكور نصا في كتاب الام للامام الشافعي رحمه الله حيث يقول في ذلك :

« واذا ارى الرجل الرجل السلعة فقال : اشتر هذه واربطك فيها كذا ، فاشترها الرجل ، فاشترها جائز والذي قال اربطك فيها بالخيار — ان شاء احدث فيها بيعا وان شاء تركه ، وهكذا ان قال اشتر لي متاعا ووصفه له أو متاعا أي متاع شئت ، وأنا اربطك فيه فكل هذا سواء ، يجوز البيع الاول ويكون فيها اعطى من نفسه بالخيار . »

ليس في هذا ما يعني صاحب الحاجة لان يلجأ الى الاقتراض بالربا ، كما يخفف عن التاجر الذي يبيع بالتقسيط حاجته الى أن يعتمد بالكلية على تسهيلات الاستدانة من البنوك ؟

وهكذا نجد ان البنك الاسلامي هو المؤسسة القادرة على التجاوب مع متطلبات التنمية بكل ابعادها ونظراتها القريبة والبعيدة ، سواء من ناحية قدرة البنك الاسلامي على اجتذاب الاموال والمخدرات التي لا تستطيع البنوك القائمة ان تجتذب أصحابها الى ساحة الاستثمار بطريق الفائدة المعروفة أو من ناحية استطاعة هذا البنك الجديد في طريقته واسلوبه على الدخول الى الميادين التي لا تستطيع البنوك القائمة ان تدخلها ، ولا سيما بالنسبة لحالات المشاركة بين رأس المال والعمل المنتج .

فالبنك الاسلامي ليس في واقع الامر الا مؤسسة من مؤسسات التنمية الوطنية التي تقنن مجرى التلاقي بين المال والعمل بما يحفظ التوازن الاجتماعي الذي يهدد اختلاله كيان المجتمع وتماسكه الداخلي كما يساعد هذا التوجيه العاقل لرأس المال على حل مشاكل الانكباب على طلب العمل المأجور .

واذا كنا نطرح هذه الفكرة ابتداء لخير بلدنا ، فانتنا نأمل أن يكون هذا



البلد هو مركز الانطلاق لتعميم أسلوب العمل المصرفي اللاربوي ليس في نطاق العالم الإسلامي محسب ، بل في نطاق المجتمع الإنساني كله ، وذلك لأن المعدل الإلهي عدل مطلق ، كما أن المشكلات الإنسانية الناجمة عن الابتعاد عن سفة هذا المعدل السماوي ليست إلا الداء الذي لا يكون علاجه إلا بالرجوع إلى النور الإلهي الذي شاعت الحكمة الربانية أن يكون ختامه على يد النبي المختار - محمد ابن عبد الله - صلى الله عليه وسلم .

أن فكرة إقامة البنك الإسلامي بالشكل العملي القادر على مواجهة التنظيم المصرفي الحديث عن طريق إثبات القدرة على حل المشاكل التي يعاني منها المجتمع المعاصر سوف تجعل العالم كله يعود ليستيقن من جديد أنه محتاج لنفحة الهداية التي حبا الله بها هذه الأمة بها حملها من أمانة الدعوة إلى سبيل الحق والرشاد . فهي الأمة التي يقول فيها سبحانه وتعالى : ( **وَكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** ) البقرة/ ١٤٣

واننا من منطلق الإيمان والتسليم بأن الخير لا يكون إلا بالاستجابة لهدي السماء، لننظر بالأسى لواقع حال الانخداع بالسراب، وهو الواقع الذي قاد بعض رجال الفقه الإسلامي المعاصرين إلى مسابرة تيار التعامل الربوي الحديث ، وما درى هؤلاء الأخوة أن الخير لا يكون أبداً فيما كان خارجاً عن أمر الله .

وليس أدل في نظرنا من وجود هذا الزيف في كل نظام مخالف لما أمر به الله من تلك الدلالة المتبعة فيما تمنى منه الأنظمة الاقتصادية العالمية من مشاكل وانتهيات .

واننا لم نصل لمعرفة حقيقة هذه المسألة بطريق التصور النظري ، ولكننا لمسناها ونحن نعيش الواقع العملي وننظر للصورة من داخل الأطار بحكم العمل المستمر في ميدان العمل المصرفي مذ ما يقرب من عشرين عاماً . لذلك كان اهتمامنا منصبا على أن نقدم لامتنا هذه الأفكار الرامية إلى بيان صورة الأطار الذي يمكن فيه ترويض النظام المصرفي بالشكل الذي يكون فيه تادراً على الانسجام مع أحكام الشريعة الفراء بعد أن يتطهر من الربا الحرام .

ومن ذلك يتبين لنا بكل وضوح أن البنك الإسلامي ليس مجرد أمنية عاطفية يفتنها العديد من فئات المواطنين بقدر ما هو حاجة وطنية ، وهي الحاجة التي يمكن لنا أن نلخص أهدافها الرئيسية فيما يلي :-  
أولاً - قدرة البنك الإسلامي على اجتذاب مخبرات المواطنين الذين لا تستطيع البنوك القائمة أن تجذبهم إليها لاستثمار أموالهم بالأسلوب المصرفي المبني على نظام الفائدة .

ثانياً - فتح المجال أمام تنويع الاستثمار المصرفي بالأسلوب الذي يتمكن فيه أصحاب القدرات والكفاءات المهنية من الحصول على التمويل الذي يمكنهم من أن يصبحوا منتجين أو مستقلين بمصدر دخلهم بدلاً من الانكباب على طلب العمل المأجور كعمال أو موظفين .

ثالثاً - أن اعتماد البنك الإسلامي على أسلوب المشاركة وبخاصة من ناحية

استعمال الاطار المصرفي سوف يجعل من هذا البنك المؤسسة الاستثمارية القادرة على اعطاء الودائع الاستثمارية ارباحا أعلى من معدلات الفوائد التي تدفعها البنوك بالفائدة . وأن الأمر المنطقي في هذا الحال هو أن البنك الاسلامي سوف يكون أقدر على اجتذاب الارصدة الباحثة عن الاستثمار من البلاد العربية المجاورة خاصة وأن هؤلاء المواطنين من أبناء الدول الشقيقة يرغبون في البعد عن أسلوب الاستثمار بطريق الإبداع بالفائدة المصرفية .

رابعا - القيمة المعنوية الكبرى في الشعور بالاعتزاز المتمثل في تقديم فكرة جديدة في العمل المصرفي المتوافق مع شريعة السماء ، وهي الفكرة التي يمكن عن طريقها المساهمة في تخفيف حدة التفاوت بين فئات المجتمع الواحد ، وهو الأمر الخطير الذي تمنانيه المجتمعات الحديثة، والذي لا مصلحة لأحد في وجوده أو استمراره فالخلق كلهم عيال الله ، وأحبهم الى الله اتقهم لعيله .

وإذا كانت هذه الأهداف التي يحققها وجود البنك الاسلامي ليس هناك خلاف على لزومها وأهميتها ، فإن التساؤل الذي قد يورده البعض يمكن أن يدور حول الشكل التطبيقي الملائم لنجاح قيام هذا البنك بدوره القومي في خدمة الوطن والمواطنين .

إن منطلقنا في الإجابة على هذا التساؤل المنطقي إنما ينبع من القصور الذي نلمسه من ناحية عدم قدرة البنوك التجارية على امداد بعض القطاعات الاقتصادية - كالصناعة والاسكان مثلا - بما تحتاجه هذه القطاعات من تمويل طويل الأجل أو متوسطه . وعندما لمست الدول حاجة القطاع الصناعي لوجود المؤسسة المصرفية المتخصصة التي تستطيع أن تهده بما يحتاج اليه هذا القطاع لم تتردد في انشاء بنوك الانماء الصناعي كمؤسسات مصرفية متخصصة متميزة بالحماية اللازمة لتبكيها من القيام بدورها المأمول ، وكذلك الحال بالنسبة لبنوك الاسكان التي حصلت على عدد من الامتيازات ووسائل الدعم لتمارس دورها في انعاش القطاع السكني بطريق الاقتراض الطويل الاجل .

وإذا كان هناك العديد من الناس في مختلف القطاعات الاقتصادية ممن لا يزالون غير قادرين على الامادة من مختلف الاشكال المصرفية القائمة ، فإن من حقهم على دولهم أن تفسح لهم المجال لقيام المؤسسات المصرفية التي تستطيع أن تتلاقى مع تطلعاتهم المشروعة لكي تمهد السبيل أمام هؤلاء الناس للانتقال من مواطنين سلبيين الى مواطنين عاملين ومتفاعلين مع أهداف التنمية وتطلعاتها . وإذا كانت الدول قد وجدت في كل من بنوك الانماء أو بنوك الاسكان مؤسسات مصرفية جديدة بالحماية والرعاية ، فإن البنك الاسلامي الذي أوفضنا معالمه الواسعة الفسيحة ، جدير بأن يلقى من الدول نفس الرعاية والمشاركة والتشجيع .

فالي ذلك اليوم الذي نرجو فيه أن نرى البنك الاسلامي قائما الى جوار المسجد دون أن يكون هناك في حياة الناس تناقض بين الدنيا والدين ، نتوجه بالدهاء الى العلي القدير بأن يجمعنا في طريق المحبة والخير والعمل الصالح .



# لغويات



إعداد : الشيخ محمود وهبه

من معاني كلمة ( عند )

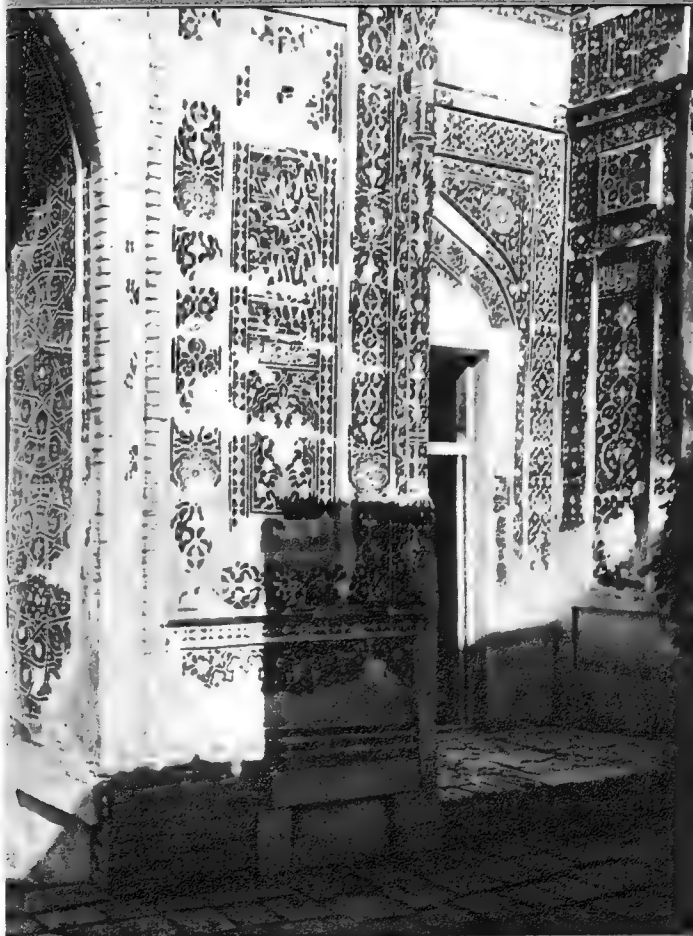
لكلمة ( عند ) عدة معان .. فتكون بمعنى الحضرة مثل : عندي خالد ، وبمعنى الملك مثل : عندي أموال كثيرة ، وبمعنى الحكم مثل : زيد عندي أفضل من عمرو .. أي في حكمي ، وبمعنى الفضل والاحسان كما قال سبحانه وتعالى إخباراً عن خطاب سميع لوسى : ( إني أريد أن انتحكك إحدى ابنتي هاتين على أن تلجرنني ثمانين حجج فإن اتهمت عشرأ فمن عندك ) أي من فضلك وإحسانك القصص/ ٢٧

أشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها

لا يقال خاتم إلا إذا كان فيه فص والا فهو متخة ، ولا يقال نفق إلا إذا كان له منفذ والا فهو سرب ، ولا يقال عويل إلا إذا كان معه رفع صوت والا فهو بكاء ، ولا يقال لماء الفم رضاب الا وهو في الفم والا فهو بزاق ، ولا يقال للشجاع كمي الا إذا كان شاكلي السلاح والا فهو بطل ، ولا يقال للعظم عرق الا ما دام عليه لحم ، ولا يقال للمجلس النادي الا إذا كان فيه جماعة من الناس ، ولا يقال للبلع أجاج الا إذا كان مع بلوخته مرا .. قال تعالى : ( وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا ) الفرقان/ ٥٣ .

يقولون

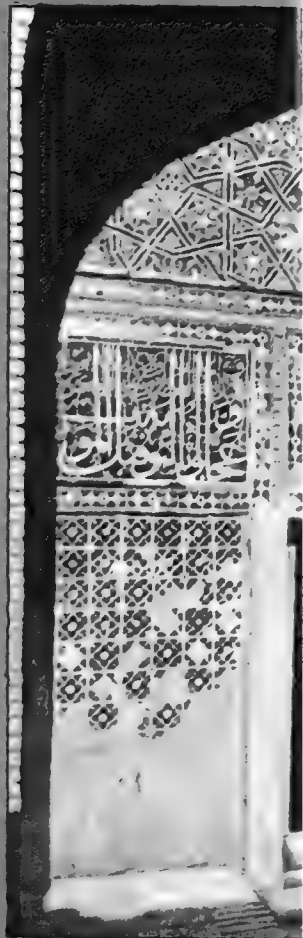
يقولون في جمع أرض اراض مع ان كلمة أرض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على وزن افاعل ، والصواب أن يقال في جمع أرض ارضون بفتح الراء ، واصل أرض أرضه فالهاء مقذرة وان لم ينطق بها ، ولأجل تقدير الهاء جمعت بالواو والتون على وجه التمييز لها عما حذف منها كما قيل في جمع عضه عضون .. وفتحت السراء في الجمع للإشارة الى ان اصل جميعها أرضات مثل نخلة ونخلات ، وقيل بل فتحت ليدخلها نوع من التغير لا غير ..



الْمُسْلِمُ  
 وَالْأَسْلَمُ  
 الْإِسْلَامِيَّةُ  
 الْمُسْلِمِيَّةُ  
 الْوَسْطَى

١

للاستاذ عبدالستار محمد فيض





كان لآسيا الوسطى « التابعة للاتحاد السوفياتي الآن » حضارة قديمة وعريقة ، ولشعبها قبل الفتح الاسلامي تقاليد فنية ومعمارية راسخة ، وقد مكنت تلك التقاليد من المعمار من مواصلة تطوره بعد دخول الاسلام تلك البلاد .

### آثار القرن التاسع والعاشر

ففي القرن التاسع كانت آسيا الوسطى تابعة للخلافة الاسلامية ، وشجع رسوخ الاسلام بصفته الدين السائد تطور من المعمار ، فشيّدت القصور ، والدور الادارية ، والمنشآت التجارية ، والاسواق والحمامات ، غير أن المساجد والمنشآت الاخرى الخاصة بالدين الاسلامي كانت هي المنشآت الضخمة الرئيسية ، كما شيّدت المدارس الدينية لتعليم اصول الدين الاسلامي .

وكانت هذه المنشآت تقع في اهم مراكز المدن الرئيسية كبخارى وسمرقند وترمز و مرو . و بناؤها حتى القرن التاسع اعتمد على اللبن والطين ، واذا كانت مباني اللبن تكون عادة بسيطة بمظهرها الخارجي الا أن البنائين وجدوا مجالا رحبا لتطبيق فنهم التقليدي المزوج بالن الاسلامي من حيث الزخرفة والنقوش في داخل تلك المباني

وقد استخدمت الزخارف والنقوش



● مدرسة اولوغ بك بسمرقند .



● الجزء المدمر من منارة كلان بيخاري .



على الجص منذ عصور الميلاد الاولى  
لفن العمارة . فالمساجد الاولى مثلاً  
التي بنيت من اللبن زخرفت بالنقش  
على الجص ، ولعل محراب مسجد  
« شيركير » اروغ مثال على ذلك .

وعند اتساع المدن استخدم الطوب  
الاحمر استخداماً واسعاً ، الامر الذي  
سمح بزيادة مساحات المساجد  
وانشاء القباب . وقد أدت المهارة في  
صنع الطوب الى تحسينات في  
مظاهر المباني الخارجية واتقان  
تصميمها .

### القرن الحادي عشر والثاني عشر

وفي القرنين الحادي عشر والثاني  
عشر تقدم فن البناء ، وشيدت  
المنشآت الكبيرة ، وغطيت قاعاتها  
العالية الواسعة بقباب مرفوعة على  
قواعد مثنية الاضلاع ، وكان من  
نتيجة استخدام الطوب في مسطح  
واحد استخداماً رأسياً ومائلاً وأفقياً  
بصورة بارزة أو دفيئة أن ظهرت  
الوحدات الزخرفية بشكل منسق  
وبديع ، ومن الممكن ملاحظة هذا  
الاسلوب الزخرفي في جميع انحاء آسيا  
الوسطى التي كانت في ذلك الحين  
دولتين . دولة يديرها السلجوقيون  
وأخرى يديرها القراخانيون . ومع  
ذلك لم يكن هناك أي تشابه في فن  
الدولتين على الرغم من وحدة الفن  
المعماري . ففي كل دولة كان فن  
المعمار يحمل صفات محلية أصيلة ،  
تدل على ابداع لا ينضب له معين  
لمبقرية الفنان المسلم في ميدان  
البناء .



● منارة وابكنه .



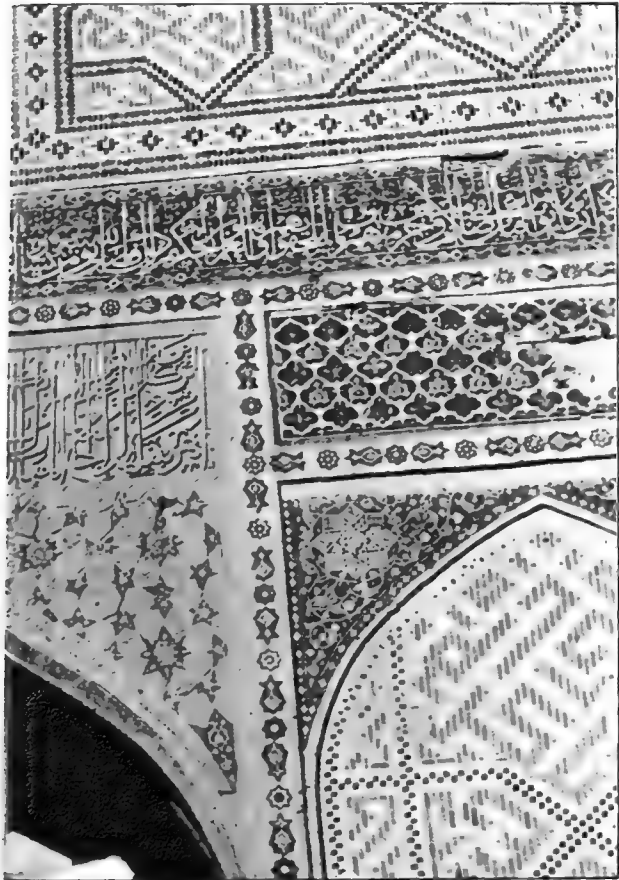
وكانت بخاري عاصمة دولة القرخانيين ، ولوقوعها على طريق القوافل التجارية اقيمت فيها منشآت ضخمة ذات مستوى فني رفيع . فالبوابة الجنوبية الرائعة لأحد مساجد القرن الثاني عشر مازالت قائمة حتى اليوم . وقد استخدمت في هذه البوابة جميع انواع الزخرفة المعروفة في ذلك العهد . والمسجد « نمازگاه » الذي اقيم في القرن الثاني عشر ببخاري مساحة كبيرة فسحة مفروسة بالاشجار شأنه شأن جميع المساجد الاخرى المخصصة لاداء فريضة الصلاة في عيدي الفطر والاضحي ، اللذين يتوافد فيها اعداد كثيرة من المصلين الى تلك المساجد حتى اذا امتلأت بهم صلوا خارجها في ظل الاشجار الكثيفة .

ومحراب هذا المسجد مزخرف بطوب صغير من اللون الضارب الى الحمرة والصفرة ، وقد زخرف برسوم هندسية وكتابات عربية ، وتكررت كلمة « الملك لله » مرات كثيرة حول المحراب ، كما نقش على الحائط الداخلي للمحراب اسماء النبي عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين .

ومن المآذن المشهورة في تلك الفترة المئذنة الانيقة في « وابكنه » المشيدة عام ( ١١٩٦ م ) . والمئذنة القائمة في « جرتورخان » التي يرجع تاريخها الى ( ١١٠٨ م ) وهي قريبة الشكل من مئذنة ترمذ وبرج المئذنة عبارة



● بوابة مسجد بي بي خانم ويلاحظ لفظ « الله » محيد داخل وحدات زخرفية بدیعة من الطوب الملون



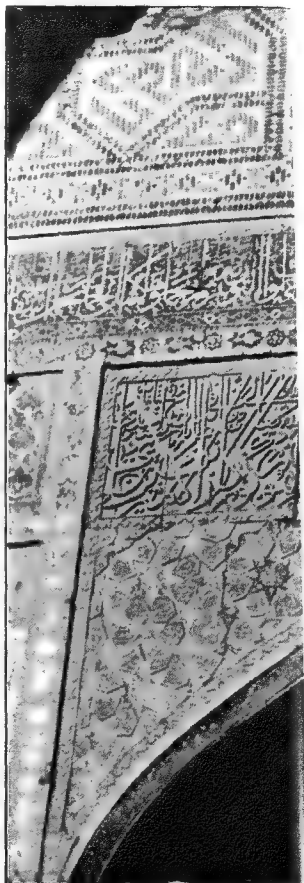
عن حزمة مكونة من ستة عشر عمودا  
معمودة من اعلاها بنطاق نقشت عليه  
آيات من القرآن الكريم .

وكان الفخار المنقوش منتشرا  
بوجه خاص في اسيا الوسطى ،  
ويعد هذا الاسلوب في الزخرفة  
بمثابة الحفر على المرمر ، الذي لا  
يلائم تغطية سطوح البناءات  
الخارجية في حين ان الفخار والطوب  
الاحمر يصدان في وجه التقلبات  
الجوية .

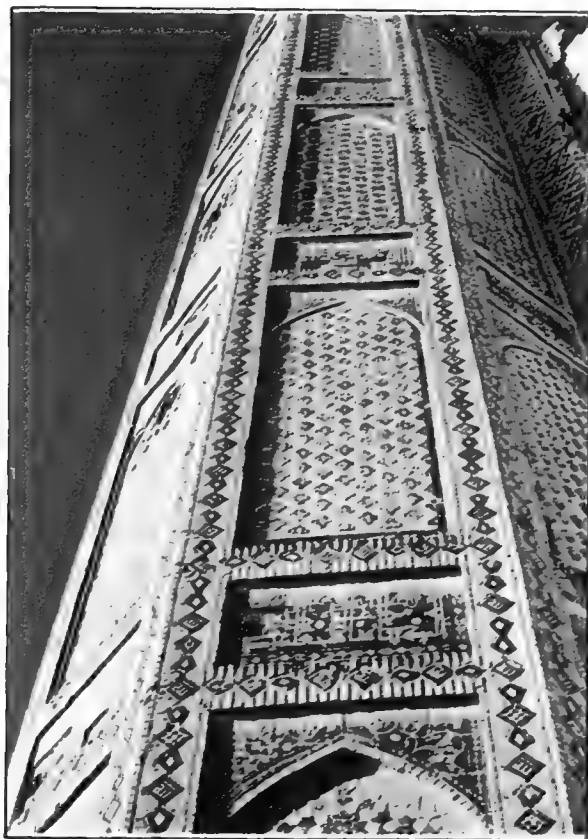
وفي نهاية القرن الثاني عشر  
تكونت في خوارزم دولة قوية عاصمتها  
« اوركنج » وقد دمرها المغول عام  
( ١٢٢١ م ) كما دمروا مدنا اخرى  
في اسيا الوسطى .

وتمتاز مساجد ذلك العهد  
بالزخارف المتواضعة المكونة من وضع  
الطوب في اشكال ورسوم بسيطة .  
وتعتبر قبة سنجر ( ١١٥٧ م ) في  
مرو عاصمة السلجوقيين اعجوبة للفن  
المعمارى في العالم ، وهي مكسوة  
من الخارج باللون الازرق .

وقد كتب ياقوت الحموى جغرافي  
القرن الثالث عشر الذي جال في  
بلدان الشرق واسيا الوسطى ان  
هذه القبة الزرقاء يمكن رؤيتها من  
مسيرة يومين ، ويبلغ قطر القبة  
سبعة عشر مترا وارتفاعها من  
الارض حتى قاعدتها ستة وثلاثون  
مترا . اي انها اكبر قبة في اسيا  
الوسطى . ولم يبق بعد تخريب  
المغول لمدينة مرو الا اسوار المدينة



● جزء المدخل الرئيسى لمسجد بي بي خانم وقد نقش  
اعلاه بالخط البارز آيات من القرآن الكريم .



● معمارية حصار الهندسة المعمارية لمسجد بي بي خانم ●



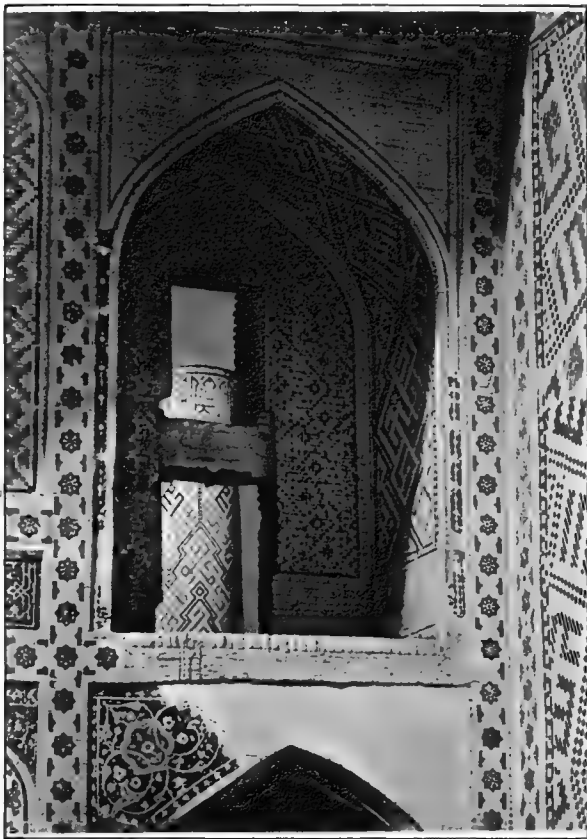
● حائط من بحويمة شاه ريده سمرقند .

### القرن الثالث عشر والرابع عشر

لم يترك القرن الثالث عشر الذي ازليت فيه بالتدريج آثار هذا الغزو المغولي منشآت تذكر او توصف . وفي النصف الاول من القرن الرابع عشر بدأت نهضة فن المعمار تظهر من جديد . فقد اعتنق الحكام المغول الاسلام وبدأوا بانشاء وحماية الاماكن الاسلامية .

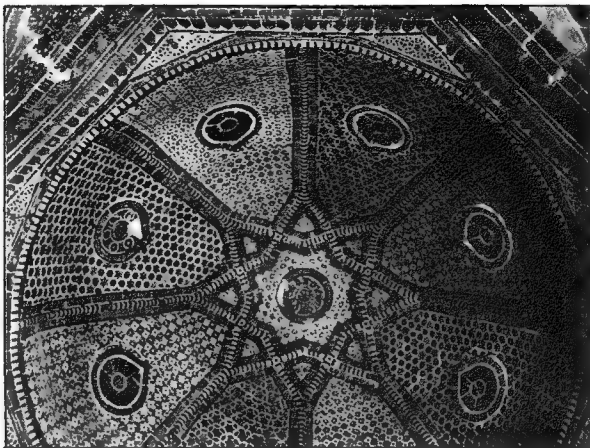
وقبة سنجر الضخمة رغم التلف الذي لحق بها .

وقد اكسب المستوى العالي الذي اتصف به من البناء في القرنين الحادي عشر والثاني عشر ثروة ضخمة للآثار المعمارية في اسيا الوسطى ، فقد كان الفن المعماري الاسلامي لشعوب اسيا الوسطى على مستوى راق قبل غزو المغول الذي دمر خلال سنتي ١٢٢٠ ، ١٢٢١ م مدن اوركنسج وبخاري وسمرقند ومرو وترمد وغيرها .



● بوابة مدرسة أولوغ بيك بسمرقند ●





● مسجد شاه بخدي شاب مجموعة شاه زنده سمرقند .

شتوي يستحوذ على المرء شعور بالهدوء والسكينة عند الدخول اليهما . وقد شيدت سائر منشآت المجموعة لتكون مداخن لآل تيمور .

ومن الصعب أن يبالغ المرء في تقدير القيمة الفنية التي تتصف بها الزخرفة الاسلامية في مجموعة شاه زنده ، ولا يقتصر جمال المجموعة على تنوع الزخرفة وكثرة ألوانها ، بل ايضا التخطيط الرائع ، ومهارة المماريين في سعيهم الى التزام تصاميم اسلافهم ، وعدم الاخلال بالاتزان المعماري الفني ما بين منشأة وأخرى .

وتمتاز هذه المنشآت ايضا بـ

وفي العقد الثامن من القرن الرابع عشر برز تيمور احد قادة المـخـول الذي اخضع اسيا الوسطى وايران وجعل تيمور عاصمة مملكته سمرقند ، وقام ببنائها واعادة تخطيطها من جديد .

ويرتبط اسمه بانشاء مجموعة « شاه زنده » على منحدرات مدينة « افراسياب » . وتضم هذه المجموعة مدفن محمد بن القاسم فاتح السند وآسيا الوسطى ونائر دين الاسلام في سمرقند وما وراء النهر .

وشاه زنده من اجمل المجموعات المعمارية في اسيا الوسطى ، وبها مسجدان ، مسجد صيفي وآخر

أحجامها وارتفاعها ، وبواباتها الجميلة وتبانيها العالية . وكان غرض تيمور أن تدل هذه المنشآت بصورتها الفنية على جبروت دولته ، فجاجت فعلا محققة لأماله وتطلعاته .

ومن ضمن أثار هذه المجموعة مسجد « بي بي خاتم » الذي يضم مدخله الرئيسي بوابة ضخمة يبلغ ارتفاعها ٤١ مترا ، وسقف المسجد مقبب ومرتكز على أربع عمود من الرخام ، وجدران المسجد الرئيسي مزخرفة بالمينا الزرقاء وعليها كتابات كوفية . أما بوابة المسجد ومذنتاه المثلثتا الاضلاع المجاورتان لها فقد امتلأت بالاعمال الزخرفية ، وزينت بالرخام والاحجار المنقوشة والفسيفساء . وقد تخرب الجزء العلوي للبوابة ومذنتيها وتصدعت جدران المسجد نتيجة زلزال وقع عام ١٨٩٧ م ومع ذلك فإن المسجد في حالته الخربة شاهد على عظم فن المعمار الاسلامي في آسيا الوسطى .



لا  
رہبانیت  
پنے  
الاسلام



ومع ان الرسول صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره وقال : التقوى هاهنا : الا أن بعض الناس يظن ان الطريق الى مرضاة الله لا بد أن يكون محفوظا بالمخاوف والآلام ، وعلى من يريد أن يجتاز هذا الطريق بنجاح وثبات أن يمر بمرحلة قاسية من الحرمان والمعاناة .

وفي هذا مفاجأة للطبيعة البشرية التي تفرض نفسها ، والفطرة الانسانية التي فطر الله الناس عليها . . ومفاجأة لطبيعة الاسلام السمحة التي تجمع بين مطالب الجسم والروح ، والتي تقوم على السكينة أكثر مما تقوم على الكم ، وعلى اليسر لا على العسر ، وعلى الاخلاص في السر والعلن لا على الرياء والتباهي

روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، وقالوا : أين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ قال أحدهم : أما أنا فاصلي الليل أبدا ، وقال الآخر : وأنا اصوم الدهر أبدا ولا أفطر . وقال الآخر وأنا اعتزل النساء ، فلا أتزوج أبدا ، فجاء رسول

جاء الاسلام بعيدا عن المفاسد والعنت ، واختار الطريق الوسط بين المادية والروحية ، فهو لا يعتمد بتعذيب الجسم واذلاله ، وتجريده من جميع أسباب المتع ، وتجييد ما أودع الله فيه من قوى ، وهو لا يطلق للجسم العنان ، فينطلق على هواه كالمرار ، يحطم القيم ، وينشر الفساد ، ويعيث بالآخلاق .

وانما يريد لكل من الجسم والروح السلامة والعافية ، وأن يكون اتصال أحدهما بالآخر قائما على أساس من الحق والعدل والفضيلة . ولقد وقع كثير من الناس في الخطأ عندما فهموا ان التقوى لا تكون في قمتها العليا الا عندما يتجرد الإنسان من ملذذات النفس والجسد . . وعندما يقف من جسمه موقف التحدي ، لا يجيب له نداء ، ولا يحقق له رجاء ، وعندما يفرض عليه أقصى الاجراءات ، واشد العقوبات ، كان بينه وبين الجسم خصومة لا تنتهي وعداوة لا تحد .

ومع ان الله سبحانه وتعالى صرف هذا الوهم الجامد بقوله : ( وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين . قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ) الاعراف ٣١ و ٣٢ .

بعباده ان يسر عليهم وجعل القيام  
نطوعا قال تعالى : ( علم ان لمن

تخصوه فتأب عليكم فاقربوا ما تيسر  
من القرآن علم ان سيكون منكم

مرضي وآخرون يضربون في الارض  
يبتغون من فضل الله وآخرون  
يقاتلون في سبيل الله فاقربوا ما تيسر  
منه ) المزمع / ٢٠ .

ولتصور حال انسان حكم على  
نفسه بالصيام طول الدهر ، الا من  
الايام التي حرم الله صيامها . كيف  
يكون حاله ؟ والحياة تتطلب منه مزيدا  
من العافية والحركة ، ليوافقه  
تكاليفها الشاقة ، واعياها الثقيلة .  
واذا كان المرء سبحانه وتعالى قد  
أباح للصائم ان يفطر لاعداء عارضة  
من سفر أو مرض ثم يعيد ما أفطر ،  
تكيف يلزم الانسان نفسه بقيود لم  
يلزمه الله اياها . ولقد حاول بعض  
الصحابه ان يواصل الصيام لمدة  
يطبقونها ، فنهاهم صلى الله عليه  
وسلم عن الوصال ، فمن عائشة  
رضي الله عنها قالت: نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة  
لهم ، فقالوا : ( انك تواصل ) قال :  
اني لست كهينكم ، اني يطمنى  
رأى ويسقين ) — رواه البخارى —

وكيف نستطيع ان ننصور انسانا  
اعتزل النساء بالمرة ،  
وقد تكون امراته الى جانبها  
وهو يكابد هواه ، ويغالب رغباته  
المكبوتة ، ويعانى من حاجة نفسه  
ومطالب طبيعته ، واذا قدر على  
ذلك فما ذنب المسكينة التي ضمها  
الى بيته ، ليسكن اليها وتسكن اليه ،  
ويتبادلوا المودة والرحمة .

الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال:  
انتم الذين تلتزم كذا وكذا ؟ امسا  
والله انى لاخشاكم لله واتقاكم له ،  
لكنى اصوم وافطر ، واصلى وارقد ،  
واتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي  
فليس منى .

فهؤلاء ظنوا ان افضل وسيلة  
للتقرب الى الله ، انها تكون بالحرمان ،  
وبالسخ كل منهم في اختيار  
الطريقة التي تكون اكثر  
تسوية واشد عناء ، وادعى الى  
التقشف والزهد ، ماذا بالرسول  
صلى الله عليه وسلم يبين لهم  
انحرافهم من النهج ، وخرجهم  
على القصد ، ويعددهم عن طبيعة  
الاسلام ، ويقول : ( لمن رغب من  
سنتي فليس منى ) . ومهما اختلف  
الشراح في هذه الكلمة ، فانها كائنة  
في التنفير من هذا الاتجاه الجديد  
من بعض الصحابة ، وهم تتلى عليهم  
آيات الله وفيهم رسوله .

ولو قدر لهذا المبدأ ان يحظى برضا  
الرسول صلى الله عليه وسلم ،  
لوجد نجاحا منقطع النظير من اقبال  
الصحابه عليه ، وهم الذين تطير  
قلوبهم شوقا الى الله ، وطبعها في  
جنته ، ولخل سنة ماضية الى يوم  
القيامة .

واذا تم الامر على هذا النحو  
فلتتصور حال انسان حكم على  
نفسه بعدم النوم ليلا لا يرقد طامعا  
هو حى ، الناس نيام وهو قائم يركع  
ويسجد ، يغالب النوم ويصارعه ،  
كانه في معركة عنيفة طال امدها ، وكيف  
حاله بالنهار وهو يسمى في طلب  
الرزق ، برأس ثقيل ، وجسم  
عليل ، ومعينين منتفختين من طول  
السهر ، ولقد كان من لطف الله

### وحال النساء بلا رجال .

وفي أول الصيام فيها روى البخاري :  
« كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائما فحضره الانطار فنام قبل ان يفطر ، لم ياكل ليلته ولا يومه حتى يمسي »  
وقع بعض الصحابة في المخالفة فبأثروا زوجاتهم بعد الامساك فحفف الله حكمه وقال : ( علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باثروهن وايتقوا ما كتب الله لكم وكسلوا واثربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر )  
البقرة/ ١٨٧ .

لقد جعل الله الليل للنوم ، وجعل النهار للعمل ، وجعل الزواج للسكن وجعل لكل غرض من هذه الأغراض جوا خاصا يساعد على تمامه وكماله .  
وحتى يكون النوم سباتا ، وانقطاعا عن عالم الحس والادراك ، هيا له بيئة خاصة : فالجويظلم ، والحركة تهدأ ، والسكون يشيع ، والانسان يستغرق في نوم عميق لا يعرف سره ولا يدرك حقيقته .

وحتى يكون النهار معاشا وميدانا ، للنمل ، هيا الله له بيئة خاصة ، فاذا بالنهار يصر ، والضوء يسطع ، وحرارة الجو ترتفع ، واذا بالانسان يمشى في مناكب الارض يبتغي من فضل الله .

وحتى يكون الزواج مسعيدا يؤدي وظيفته في امتداد الحياة ، خلق الله الذكر والانثى ، وجعل بينهما مودة ورحمة . . وفي معرض الذكر بالنعيم .  
والتمريف بآيات القدرة يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وخلقناكم أزواجا . وجعلنا

روى البخاري عن أبي جحيفة  
مب بن عبد الله رضى الله عنه قال :  
أخى النبي صلى الله عليه وسلم  
بين سلمان وأبي الدراء ، فزار  
سلمان أبا الدراء فسراى أم  
الدراء متبذلة ، فقال : ما شأنك ؟  
قالت : أخوك أبو الدراء ليس له  
حاجة في الدنيا ، فجاء أبو الدراء  
فصنع له طعاما ، فقال له : كل فاني  
صائم ، قال : ما أنا باكل حتى تأكل ،  
فاكل فلما كان الليل ذهب أبو الدراء  
يقوم فقال له : نم فنام ، ثم ذهب  
يقوم فقال له نم ، فلما كان آخر  
الليل قال سلمان : قم الآن ، فصليا  
جيمعا فقال له سلمان : ان لربك  
عليك حقا ، وان لنفسك عليك حقا ،  
ولاهلك عليك حقا ، فاعط كل ذي  
حق حقه ، فأتى النبي صلى الله عليه  
وسلم فذكر ذلك له ، فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم صدق سلمان .

ومن احدى الروايات عن عبد الله  
ابن عمرو بن العاص رضى الله  
عنها : قال : أتكنى أبى امرأة ذات  
حسب ، وكان يتعاهد كنته أى امرأة  
ولده فيسألها عن بعلها ، فتقول له :  
نعم الرجل من رجل لم يطا لنا  
فراشا ، ولم يفتش لنا كنفنا منذ  
اتيناه ، فلما طال ذلك عليه ذكر ذلك  
للنبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا  
الحديث الذى يدل على أن للزوجة  
حقا على زوجها .

ولنا أن نتصور أيضا اذا انقطع  
الناس للعبادة وزهدوا في النساء ،  
ووجد هذا الراى استجابة صادقة  
من ملايين الناس الذين يدفعون  
للآخرة كل ما يملكون . اذا تصورنا  
ذلك فكيف يستقيم أمر الحياة ؟ كيف  
يكون حال الرجال بلا نساء

نومكم سباتا . وجعلنا الليل لباسا .  
وجعلنا النهار معاشا ( التبا : ٨/

— ١١ —

آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم  
فاسقون ( الحديد : ٢٧ .

ان هؤلاء الثلاثة الذين جاءوا الى  
بيوت أزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم يسألون عن عبادته ، قد  
تظنهم جماعة من كبار السن ،  
شبهوا من الحياة حتى سموها ،  
أو فرغت منهم الحياة حتى لفظتهم  
على ساحل النسيان ، وانتهى بهم  
العمر الى ليل طويل ، وطعام  
قليل ، وعزلة تامة عن النساء .

وقد يخيل اليك انهم جماعة من  
العجزة الذين انتهى أربهم من الثغيا ،  
وضعت قواهم فانسحبوا من ميدان  
الجهاد والمكابدة ، ليعيشوا بقيعة  
أيامهم مع الله ، ولا يشغلهم عنه  
شيء من طعام الدنيا الفانية .

وقد يخيل اليك انهم جماعة من  
المرضى الذين ابتلوا في أجسامهم  
وعافيتهم بما حرمهم لذة الطعام ،  
ونعمة المنام وشهوة الجنس ؟ ! .  
كسلا . . ولكنهم ثلاثة من كبار  
الصحابة وسابقيهم الى الاسلام ،  
ومن الذين وقفوا الى جانب الرسول  
صلى الله عليه وسلم منذ شرعه الله  
بالنبوة ، بقلوب ثابتة وإيمان  
صادق . ومن الذين لهم في ميدان  
الجهاد ذكر طيب وبطولات حية .  
ثم هم بعد هذا وذاك في ريعان الشباب  
وربيع العمر .

اتدري من هم ؟ انهم كما قال  
شراح الحديث : على بن أبى طالب  
كرم الله وجهه ، وكان حينذاك في  
المشربيات من عمره . وعثمان بن  
مظنون رضي الله عنه ، وكان في  
الثلاثينات ، وعبد الله بن عمرو بن  
العاص رضي الله عنهما ، وكان قد

فاذا جاء الانسان واراد ان يغير  
هذا النظام ، فجعل الليل للعمل ،  
والنهار للنوم ، والزواج مجرد  
صدقة ، فانه لا شك سيجد من  
العناء والاعياء ما يجده الفريق  
الذي يبالغ الموح وما هو بفالبه .  
ولا شك ان البيئة ستلفظه كما تلفظ  
اجهزة الانسان الجسم الغريب .  
ان للنوم والطعام والزواج سلطانا  
على حياة الناس ونظام الكون . فلا  
تجد الحياة سعادتها الا بها ، ولا  
يقوم نظام الكون الا عليها . .  
والخروج عليها تعقيد لسنن الكون  
ومخالفة لنواميس الطبيعة . .  
والاسلام لا يقر لأهله هذه الظاهرة  
من الرهبانية ، لانه دين الانسان  
والكون والحياة .

لقد اغرى جماعة من اتباع  
عيسى عليه السلام ما في دينه من  
روحانية ، فتمسكوا فيها وزادوا من  
عند انفسهم رهبانية ابتدعوها ،  
فرفضوا النساء ، واتخذوا  
الصوامع ، ومنهم من قال : نسيح  
في الارض ونشرب كما تشرب  
الوحوش ، ولحقوا بالبراري والجال  
فترهبوا فيها ، وأقاموا على تلك  
السيرة مدة من الزمن . . ثم انهم  
لم يطبقوها ، ولم يقوموا بحققها  
الا قليلا منهم ، بل منهم من اتخذها  
سلما الى المنافع الدنيوية . فنعى  
الله عليهم ابتداعهم لها ، وخروجهم  
عليها ، وعدم التزامهم بها فقال جل  
شانه : (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها  
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما  
رعوها حق رعايتها فاتينا الذين

عليه وسلم وليس لنا شيء ، فقلنا :  
الا نستخفي ؟ فنهانا عن ذلك وقرأ  
علينا : ( يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا  
طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا  
إن الله لا يحب المعتدين )  
المائدة/٨٧ .

وقراءة الرسول صلى الله عليه  
وسلم لهذه الآية ، والاستشهاد بها  
دليل على أن الاقتدام على استئصال  
الفرقة تحريم لما أحل الله ، واعتداء  
على بقاء النسوة :

● فالإسلام ينهانا عن الاعتداء على  
أنفسنا ، كما ينهانا عن الاعتداء  
على غيرنا .

● وينهانا عن تحريم ما أحل الله من  
الطيبات ، لأن الله وحده خلق  
الخلق ، وهو أعلم بما يحبيهم ..

● ولا يريد لنا الرهبانية ، لأنها  
ابتداع لم يأن به الله ، وتجربة  
فاشلة تخلى عنها أهلها .

● ولا يطلب منا القضاء على الفرائر  
.. وإنما يريد إعلائها ، وأن تكون  
لنا السيادة عليها ..

● ولا يأمرنا باعتزال النساء ..  
وإنما يأمرنا بالقيام بحقوقهن في  
زواج شريف ..

● ولا يريد منا الهروب من الدنيا ..  
وإنما يريد أن نعمل على عمارتها ،  
وإشاعة الخير فيها ..

● ولا يرضيه أن تكون أمة من المعجزة  
.. وإنما يريد أن تكون أمة قوية ،  
قوتها تتبع من دينها ، ودينها سر  
سعادتها في دنياها ..

أسلم قبل أبيه بمدة طويلة .. ورغب  
سبقتهم وابتلائهم ، وجهادهم وصحبهم  
يريدون مزيداً من العبادة ، وانقطاعاً  
عن الخلق ، وبعداً عن شهوات  
الدنيا ولذائذها .

فمنهم من زهد في الطعام وهو  
قوي ، ومنهم من زهد في النوم وهو  
غني ، ومنهم من زهد في النساء وفيه  
رغبة عارمة .. وهذا الزهد كله لا  
عن علة ولا عن سن ولا عن مرض .  
ولكن حتى لا يحول بينهم وبين مناجاة  
الله حجاب .

وهذه الغاية جعلت بعض الصحابة  
يفكر في استئصال غريزة الجنس من  
جسمه بالمرّة . وعرض ذلك على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فلم يسمح له .

روى الإمام البخاري عن سميد  
ابن المسيب رضي الله عنه قال :  
« سمعت سميد بن أبي وقاص يقول :  
رد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على عثمان بن مظعون التبتل ، ولو  
أذن له لأختصينا » . قال الإمام  
الكرماني في شرحه لهذا الحديث :  
أي نهى عن التبتل وهو الانقطاع عن  
النساء والاستمتاع بهن انقطاعاً إلى  
عبادة الله ، ولو أذن له في الانقطاع  
عنهن ومن الملاذ لأختصينا ، إرادته  
للمبالغة أي لو أذن له المبالغة في  
التبتل حتى الاختصاص . وكان التبتل  
شريعة النصراني فمنه النبي صلى  
الله عليه وسلم أمته ليكثر النسل  
ويدوم الجهاد .

وعن قيس قال : قال عبد الله :  
كنا نفرو مع رسول الله صلى الله



# قالوا في الأفعال

**لعل له عذرا وانت تلوم :**

مثل يضرب للاتباس الأعذار للناس . وقد حدث أن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص لقتال قضاة ، وهاجمهم عمرو في «ذات السلاسل» وغروا أمامه ، فقتلهم أصحاب عمرو ، فنهاهم عن اتباعهم فقتلوا المنعم عنهم سلبهم بعد ما هزمهم ، ثم أقبل الليل واشتد البرد ، فأرادوا أن يوقدوا نارا فنهاهم عمرو عنها ، وهدد من يوقدها بقتله فيها ، فاشتد غضب أصحابه لا سيما وقد كانت تلك الليلة قاسية البرد ولما عادوا إلى المدينة ، شكوا عمروا إلى الرسول فقال عمرو : يا رسول الله ، كنا في بلاد الأعداء ولا ندري أن يكون فرارهم خدمة فيفروا بنا ثم يكروا علينا ، وكنا قلة مخفت أن تكشفنا النار إذا اشتعلت فيأخذونا فعرف اللاتمون أنه قد كان لعمرو عذر حين لاموه وفي مثل هذا الموقف يقال :

لعل له عذرا وانت تلوم

تأنا ولا تعجل بلوم لصاحب

**ان غدا لناظره قريب :**

مثل يضرب للانتظار وعدم التعجل وقد قالوا ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة خرج ذات يوم للصيد ، فأبطلته السماء فلجأ إلى بيت رجل من طيء فأكرمه أهل البيت . وفي الصباح أخبرهما أنه الملك النعمان ، وأنه يحب أن يكافئهما على حسن صنيعهما . ثم وقع الطائي بعد ذلك في ضيق ، فذهب إلى النعمان يسأله ، وكان للنعمان يوم يسمى يوم البؤس ، لا يقدم عليه أحد فيه الا قتله ، فقدم الطائي في ذلك اليوم ، فسأه النعمان إذا كان يود أن يحسن إليه ، ولكنه اضطر إلى الأمر بقتله ، ولم يجزع الرجل ، ولكنه استمهل النعمان حتى يرجع إلى أهله فيودعهم ثم يعود ، فرضى النعمان بعدما تقدم رجل وكتل الطائي ، ثم أعطى النعمان الطائي خمسمائة دينار ، وضرب له عابا يعود فيه ، في مثل ذلك اليوم ، وحال الحال ولم يبق من الأجل المضروب للطائي غير يوم ، فأرسل النعمان للكفيل ليستعد للقتل بدل الطائي الذي لم يعد فاستمهل الرجل قائلا :

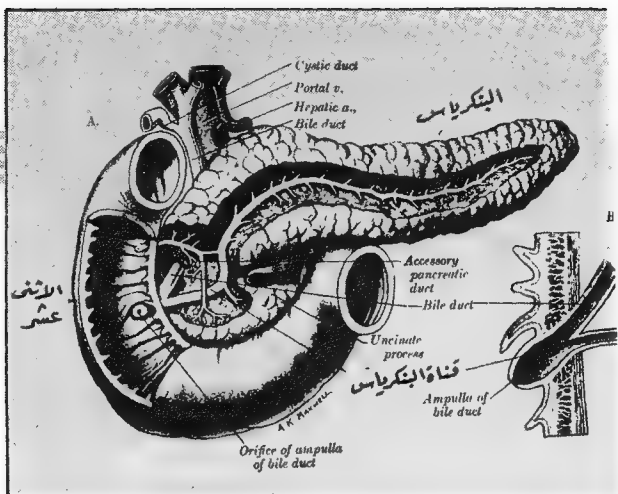
فان يك صدر هذا اليوم ولي

ثم وفد الطائي في آخر لحظة ، فعجب الناس من وفائه ، فعفا عنه النعمان ، وأبطل عادته من أجل ذلك .

# البينكرياس

للدكتور محمد محمد أبو شوك

وتتجلى يا أخي عظمة الخالق ، ويديع صنعه في عضو آخر من أعضاء الجسم ألا وهو « البنكرياس » . ولأهميته ، ورقة صنعه وضعه في مكان أمين داخل أ حشاء البطن ، وحماه من الخلف بالعمود الفقري والعضلات القوية ، ومن الامام بالمعدة ، والبريتون وعضلات البطن ثم أكثر من نسجه حتى إذا تلف منه جزء قام الباقي السليم بما يتطلبه الجسم ، فجعله يمتد من تجويف الاثنى عشر في الجهة اليمنى - بعرض البطن في الجزء العلوي منها - الى الطحال في الجهة اليسرى من البطن . ويشاء القادر أن يجعل من البنكرياس مثلاً على قدرته في أن يضع غدة صماء : أي غدة تفرز هرموناتها في الدم مباشرة دون وجود قناة بجوار غدة غير صماء : غدة لها قناة تمر بها العصارات الهضمية الى الاثنى عشر ومنها الى باقي الامعاء : غدة صماء مع غدة غير صماء في عضو واحد حتى إذا قدر أن تخرج العصارات من القناة ، فانها تأتي على البنكرياس وتلتهم جميع الانسجة وما حولها ، وينظرة دقيقة الى تركيب البنكرياس وما يحويه من خلايا يمكننا أن نلمس عظمة الخالق ونشكره على عظيم نعمائه . ومن مجموع هذه الخلايا سواء منها التي تفرز الانسولين للتحكم في مستوى السكر بالدم



او الخلايا التي تفرز العصارات التي تساعد على هضم المواد الغذائية ليستفيد بها الجسم . بهذه الخلايا كان هذا الجهاز العجيب الدقيق الذي لا يعلم مساريه ومداخله الا الذي أبدعه واحكم صنعه ، انه عليم بذات الصدور : ( الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ) الملك / ١٤ .

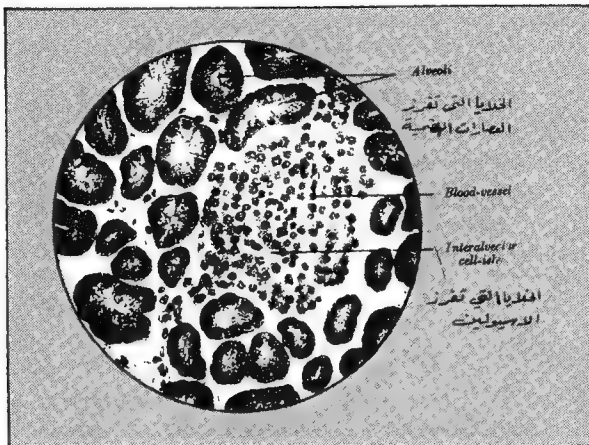
وتخيله المشرحون لأعضاء الجسم على أنه حيوان آخر رابض داخل أحشاء البطن فقسموه الى رأس تلف بهما الاثنا عشر وعنق دقيق ، وجسم مستعرض نائم فوق الفقرات الظهرية وينتهي بذيل طويل يسكن في تجويف خصاص بجوار الطحال ويشاء القادر على أن يعطينا كمية كبيرة من نسيج البنكرياس حتى اذا تلف منه جزء قام الباقى بالعمل خير قيام — أي أن جسم الإنسان عنده مخزون كاف من هذا النسيج ويمتد بطول البنكرياس قناة طويلة تحمل العصارة البنكرياسية تساعد على نقل العصارة الى الاثنى عشر حيث تصب هناك وتمتزج بالطعام الآتي من المعدة فتقوم بهضم المواد الموجودة به من مواد دهنية ، وبروتينية وكربوهيدراتية وتحولها الى مواد بسيطة تقوم عصارة الامعاء والكبد ببيقة

عملية الهضم فتنتج من ذلك مواد بسيطة يمكن أن تمتص داخل الدم حيث تذهب لتغذي أعضاء الجسم وتعطيه الطاقة التي بها يحيا . وتتخلل الخلايا التي تفرز العصارة الهضمية خلايا دقيقة حولها تسيج يفصلها عن بقية الخلايا وتسمى جزر « لاجرهان » نسبة الى مكتشفها وهي التي تفرز هرمون الانسولين الذي يقوم بتمثيل مادة الجلوكوز في الدم حتى يستفيد منها الجسم ، والقصور في عمل الخلايا ، وهو إما أن يكون ناتجا عن قلة عددها أو أصابها بأمراض ثاني على البنكرياس ، وينتج عن هذا القصور المرض المعروف بمرض البول السكري .

ومرض البول السكري معروف منذ القدم . عرفه الصينيون وكتبوا عن مرض يسبب كثرة تناول الطعام وكثرة شرب الماء وكثرة التبول ، وعرفه الاغريق ومنهم أريطوبوس الذي اعطاه الاسم Diabetes ووصفه ابن سينا في كتابه « القانون » وصفا مستفيضاً ، وفي القرن السابع عشر اعطاه توماس ويلسن الاسم الثاني بعد أن عرف حلاوة بول المرض وهو اسم Mellitias ومعناها « سكر العسل » . وفي سنة ١٦٨٦ اكتشف « مورتون » أن هناك عاملاً وراثياً في المرض ، وفي سنة ١٨٥٩ تمكن « كلود برنارد » من اكتشاف ارتفاع جلوكوز الدم في هذا المرض وفي عام ١٨٦٩ اكتشف « لاجرهان » وهو ما زال تلميذ طب الخلايا المعروفة باسمه في البنكرياس والتي تفرز الانسولين . وظل العلماء يصفون العلاج بالحبة الخاصة كل حسب ما يرى ، الى أن اكتشف الانسولين في أوائل العشرينات في هذا القرن بواسطة « بانتنج وبست » .

واستخلاصها هذه المادة . واكتشف Singer سينجر في سنة ١٩٥٣ التركيب الكيميائي للانسولين وتمت صناعته كيميائياً على نطاق واسع في ١٩٦٤ . في سنة ١٩٥٥ اكتشفت الاقراص التي تستعمل في علاج مرض البول السكري ولعل ذلك يوضح مدى الجهد والوقت الذي امتد عبر السنين الطويلة للوصول الى كنه هذه الخلايا البسيطة في منظرها ، الخطيرة في وظيفتها الى أن تمكن العلم من اكتشاف بعض جوانبها ، وما زال هناك الكثير المجهول عن هذا المرض وما زال العلم والعلماء في جد وبحث وصديق الله العظيم حين يقول : (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) الاسراء/ ٨٥ .

هناك قول مأثور « اذا عرفت مرض البول السكري — عرفت الطب » . ولهذا القول أهمية خاصة أحببت أن أضعها أمام المرضي بهذا المرض ، لا لأضع الرعب أمام أعينهم ، أو اليأس في طريق حياتهم ، ولكن ليكون أمام أعينهم دائماً حتى يعرفوا أنه اذا أهمل المريض منهم نفسه تعرض لمضاعفات المرض العديدة وكم من مرضى سكر والذين يقدر عددهم بالملايين في أنحاء العالم يعيشون عيشة هادئة طبيعية اذا تحروا الدقة والعناية بأنفسهم واتبعوا طرق علاجهم الصحيحة لا أن يهملوا العلاج يأخذونه يوماً ويتركونه أياماً . ويتقيدون بالحمية يوماً وسرعان ما تتبدد تحت أغراء وليمة ، أو طعام شهى ، ومن هنا كان تعرضهم لهذا



المضاعفات . واذا ما نظر الانسان نظرة فاحصة وجد ان كل جهاز في الجسم يتعرض لهذه المضاعفات .

نلو اخذنا الجلد مثلا لرأينا كيف يتعرض للالتهابات من آن الى آخر وان علاج هذه الالتهابات لا ينتظر لها التحسن الا اذا عولج المرض الاصلي وهو السكر بدقة . لهذا يعاني من ظهور بنور ( دمل ) من آن الى آخر خصوصا حول الاعضاء التناسلية وفي مناطق تجمع العرق تحت الابطين واعلى الفخذين . ثم التقيح تحت الثديين ووجود تجمعات دهنية تحت الجلد خصوصا امام القصبتين ثم الالتهابات الشديدة التي تحدث بين الاصابع خصوصا اصابع الرجلين وما يتبع ذلك من التهابات حول الاظافر وربما ادى ذلك الى تقبحات شديدة ، لذا كان الإهتمام بنظافة هذه الاجزاء ولا بد ان يفهم مريض السكر ان نظافة قدميه اهم من نظافة الوجه ان لم تكن في مستواها لما يتعرض له هذا الجلد من مضاعفات عدة وفي الحالات الشديدة يؤدي ذلك الى تقرحات عميقة ، بل اذا نقص دم القدمين ربما ادى ذلك الى غرغرينا بالاصابع .

وتأثير مرض البول السكري على العينين متعدد الجوانب فمن الممكن ان يحدث التهاب بالجنفون من آن الى آخر : ثم التغير الذي يحدث في قوة العدسات

مما يؤدي الى اضطراب في الرؤيا الى أن تنظم كمية السكر في الدم ، وفي بعض الحالات تحدث مقابله في العدستين مما تضعف الرؤيا تدريجيا الى أن تنعدم ولا يكاد المريض يرى الا الضوء . وفي الحالات المتقدمة ربما حدث نزف داخل السائل الزجاجي مما يعوق الرؤيا كذلك . وإذا تليف هذا النزف ربما سبب انفصالا في الشبكية . وفي حالات أخرى تتأثر أوردة قاع العين فتحدث بها نزوات ونزف من أن الى آخر والتي تحجب الرؤيا عن العينين . وهل هناك أغلى من نعمة البصر التي أنعم بها علينا القادر حتى نفقدها باهمالنا في علاج أنفسنا من هذا المرض ؟؟ ! وتأثير مرض البول السكري على الرئتين معروف ، فإذا لم يعالج العلاج الكافي تعرضت الرئتان للالتهاب ، وفي بعض الحالات تصاب بالدرن الرئوي ويتضخم الكبد ، ويحدث تلبكا بالأمعاء وما يتبع ذلك من اسهال أو إمساك وانتفاخ بالبطن ، والقيء الشديد عند زيادة نسبة سكر الدم وفي بعض الحالات تحدث آلاما مبرحة تشبه الى حد كبير حالات البطن الحادة مما يستدعي في بعض الحالات أن تفتح البطن لاستكشاف ما بها .

### التأثير على الجهاز البولي :

وتتعرض الكلى والجهاز البولي الى الالتهابات من أن الى آخر فتحدث حرقة بالبول مع ارتفاع في درجة الحرارة وتشعريرة تعتري المريض من أن الى آخر . وعندما يحدث الالتهاب ترتفع نسبة السكر في الدم وبالتالي ربما سبب ذلك ما يعرف بفيبوية السكر مع القيء الشديد وفقدان الوعي ، وإذا استمر حدوث الالتهابات ولم تعالج : سبب ذلك تضخما في الكليتين مع فقدان بروتين الدم مما يؤدي الى تورم في الجسم مع ارتفاع في ضغط الدم ، وتستمر الكلى في التأثير الى أن تتوقف عن العمل في النهاية ويحدث ما يسمى بتسمم البولينا الذي ربما أودى بحياة المريض .

### التأثير على الجهاز العصبي :

والجهاز العصبي من الاجهزة التي تتأثر كثيرا بمرض البول السكري فيحدث ما يسمى بالتهاب الجهاز العصبي الطرفي وما يصحب ذلك من خدور في اليدين والرجلين ، وتقل الحساسية فيهما وربما أدى ذلك الى ظهور تقرحات في القدمين . وفي الحالات الشديدة تتأثر العضلات فتحدث بها آلام مبرحة وضعف شديد ربما أثر على حركة المريض فيجعله طريح الفراش لا يقوى على الحراك وفي بعض الحالات يتأثر النخاع الشوكي مما يؤدي الى ظهور شلل في بعض أجزاء الجسم . وفي الحالات الشديدة والتي ترتفع نسبة السكر في الدم السي

مستوى عال تحدث الفيبوية مع فقدان الومي كما أسلفت .

### التأثير على الجهاز الدوري :

وبمرور الوقت ودون علاج ومع ارتفاع نسبة « كوليمستروال الدم » ، يترسب هذا في الاوعية الدموية ويسبب ما يسمى بتصلب الشرايين ويسبب ذلك اعراضا في الاعضاء التي يصيبها ، فاذا أصاب القلب سبب ضيقا في الشريان التاجي مع حدوث الذبحة الصدرية والآلام التي يشكو منها المريض في صدره عندما يقوم بعمل مجهود وفي الحالات الشديدة يصاب بجلطة في الشريان وإذا أصيب شريان المج تسبب في الشلل النصفي وإذا أصيبت الشرايين في الأطراف تسبب ذلك في الفرجينا المعروفة بضور العضو المصاب مع حالة السواد التي تصيبه وعقدان الحساسية فيه والآلام التي تصيب الجسم فوق الجزء المصاب وكما نرى لا يترك المرض اذا أهمل أي جزء في الجسم الا ويصيبه بضاعفات يكون الانسان في غنى عنه لو اعتنى بصحته ، وأعطى لبنه الحق الذي عليه حتى يعيش في أمان من الامراض .

وماذا لو أصيبت الخلايا التي تفرز العصارات الهضمية أو حدث انسداد في الانبوب الذي يحمل هذه العصارة الى الامعاء لهضم الاطعمة التي بها ؟ وأمراض البنكرياس متعددة والتي تسبب ضمورا في هذه الخلايا وتليها بها . فيبدأ المصاب بالسكري من الآم في أعلى البطن وتنتشر هذه الآلام الى الظهر وتكون مبرحة في بعض الحالات حتى أن المريض لا يقوى على النوم على ظهره أو حتى يذوق طعم النوم . ثم تظهر أعراض النقص في العصارات الهضمية للبنكرياس فلا تهضم المواد الدهنية وتظهر قطرات من الدهن في البراز مما يجعل البراز يطفو على سطح الماء ويكون لونه مائلا الى البياض لوجود هذه المواد الدهنية به ، وكذلك تظهر الياف اللحم والمواد البروتينية الاخرى ، ولا تهضم المواد السكرية ولقلة امتصاص هذه المواد يضعف الجسم ولا يقوى على القيام بأي مجهود مع ظهور الاعياء الشديد ، ونقص الوزن وكثرة التبرز ، وإذا امتد هذا الضور الى الخلايا التي تفرز الانسولين ظهرت على المريض أعراض البسول السكري .

من هذا نرى كيف أن هذا العضو الدقيق الصغير يؤثر على الجسم ، وكيف أن خلا به يسبب هذه الامراض ويكسر حياة الانسان . بل وفي النهاية يودي بحياته اذا هو أهمل ولا يسلك طريق العلاج السليم ، فسبحانه من خالق مبدع ، يحار الانسان في بديع صنعه ، وفي تكوين هذه الاعضاء ، وما تقوم به من عمل لخدمة الانسان ليحيا حياة طيبة ، وما أحرانا بشكره على نعمائه ، والخضوع لجلال خلقه ، والتدبر فيما وهبنا من قدرة على الحياة ، وصديق جل علاه : ( وفي انفسكم افلا تبصرون ) . الذاريات/ ٢١ .

# مكتبة



حمل الفتح الاسلامي لواء الهداية ونشره على دوله واسعه الارحاء مراميه الاطراف ولم يكد القرن الثالث الهجري يهل حتى غدت تلك الدولة صاحبة الكلمة العليا بين دول العالم بقرب الها الحكماء والامراء دعما لبايستها وطمعا في رضاها .

وعبر جيش المسلمين بحر الروم ثلاث مرات ليرفع راية الاسلام على جزيرة كريت وكانت المرة الاخيره في عهد الخليفه المامون حين سر حمله بضاده ابي خصص عمر بن ميمس الانطلي . . ولما كان اجل جزيره كريت قد عاثوا من قبل تحت ظلال الحكم الاسلامي وعموا بالعدالة والامن فقد رحبوا بجيش المسلمين بفي لواء الهداية خفقا في الجزيرة قرابة قرن ونصف حتى دب الوهن في جسم الدولة الاسلاميه في نهاية خلافه بني العباس فسقطت اطرافها وكانت كريت واحده من تلك الاطراف .

والذي يعنيه من هذه المعالاة التاريخية هو التمهيد لهذه القصة التي لا نعت الى الضياع بصله ولا تنزع الى الوهم اننا فقد حدث بها ثقه يعتد به هو احمد بن يوسف ذكرها في كتابه « المكاه » ورواها عن الحسن بن مسلم الاقريطسي وهو شاهد عيان وكان حين حكايها زاد عمره عن المائة عام لكنه كان صحيح التمييز . طيب الحواس ومثل هذا المعبر ثوبا به عن ان يجتريء على الله بالكلب .

كان الصراع العسكري بين الرومان والمسلمين يتخذ صورا ثلثي بيانا بالمناوشات اضعافا وبشي الامر عند تراجع الرومان . واحيانا اخرى كان باخذ صورة الحرب التسلطية حتى بلغن الرومان ويسنسلوا لكل شروط المسلمين وينفخوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، فالدولة الاسلاميه وهي في اوج شبابها وعصفوان قوتها كانت مؤمنة بريها ، مزهوة بعلو مكانتها ، فخوره بباس رجالها ، بحفزها على النضال دينها الحق ورسائله المقدسه على حين كانت دولة الرومان لا تزال تتمسك باهداب مجد ذابل بدفعها الى المغامرة كبرياء مغرور احمق .

في احدى المناوشات الحربية اتسعت الدائرة ، ونوالست المعارك ، وزحف المسلمون بدوهم العصر ، ويضي في ركابهم الظفر .

وانظروى الرومان على حسره مبرره وراحوا يلوكون اثار الهزائم ، وينجرون



# البرعاء

للإمام محمد بن أبي الطاهر محمد

فخصها ... ولزم ملكهم قصره حرسا كلسا وقد سلكه الحقد وحزبه الغيظ ، وراح الغضب المحصور يملئ فكره النار والاسقام من المسلمين بعد أن دأست أقدام حيوشهم حيه دولته ، ومزقت كرامتها ، واوحى العنكر الملتهب بسمران اللغيف السى هذا الملك أن يفتزع جزيره كريت من أيدي المسلمين ثم بحربها ويبيد من فيها من جند المسلمين .

انقم الملك على هذا ، وعاهد رجاله أنه لن يجيد عن ماريه ولو اتفق كل فئائر مملكته .. كان لا بد من البعث من قائد ماهر بارع . فيها هم اولاء فواد جيشه قد سقط بعضهم صرعى في المعارك على حين أثبت البعض الآخر جدارته بالفضل الذريع بعد أن مي بالخسران .

غشى الضباب روح الملك وعطله ، ولبت يخطئ في دبابج نفسه التي اطبقت عليها طلحه الياس .. وفي رعوته حقاء راح يطمس السبيل الى غايته كي يروي غله روحه المعطشة الى النار من المسلمين . ولاح له بصيص من نور الامسل معلق به في لهجه ، وسبب يحوط سماعته في رجاء ... ميل الامل والرجاء في راهب كان من قبل اهد فواد الجيش ثم كره الحروب ومزغ الى الرهبية هالفت حوله الرعيه ، وانزلته من طوبها ممرله الاب الراعي لحكمته وزمده .

بعث الملك في طلب الراهب عجز عليه أن يدع صومعته لكن ما كان له ان يعصى الامبراطور فلما مل بين يديه وسير غوره اترك بشخايه بصريه مما يصلح في نفس ملكه ومع ذلك فقد لبث ينتم بكلمات نهامت على شفته وسين لحظه واحرى بوجه الى الامبراطور نظره معاده لينبش اعماق نفسه وابهاد الحواظر التي سوج فيها .

واعدل الامبراطور في جلسنه ، وشايل على الهدوء حتى شلف به سمات وجهه ، وكسا به كلماته وسأل الراهب عن سر انتصار المسلمين ..

اوجز الراهب اجابته في كلمه واحده حين قال : الايمان .

قال الراهب كلمه ولم تكه نضى برجه حتى عاجاه الامبراطور حين وقف صامحا وكأما لم به شعار ماض بقول : الايمان !! الايمان !! الايمان !! صامحا وابتلع لعابه في عصبية ثم حدد الراهب بنظره فيها مزيج عجيب من انوار الانفعالات الصيحه التي كانت برجه في موه ، ومره اخرى صاح بالراهب : تلك هي رسالتك .. لا بد أن نبث الايمان بنا في قلوب جندنا .

تبسم الراهب ساخرا لكنه امتص سخريته في سرعة وامام الرغبة الرعناء التي اجتاحت الامبراطور لم يملك الا ان يبدي له استعدادا لأن ينهض بهذه الرسالة مع انه كان يدرك أنه لا طاقة له بمبعتها وزعم ان الامر لا يعدو التوجيه الروحي والمعنوي لكن الامبراطور كشف السحر عن حقيقة جديدة فانه اليه انه المتوط منذ اللحظة باعداد الجند للمعركة ، وقيادتهم فيها ، واوعز اليه ان يحيط امر الحملة بالسرية والكتمان حتى ياخذ حامية الجزيرة على غرة وتكون الضربة قاصمة .

مهما كان الامر فقد رضى الراهب بقيادة الحملة ونفذ كل تعليمات الامبراطور فلبث فترة مع الاعداد والتجهيز ، ثم ابجرت سفنه تحت جنح الظلام واتخذت مسارا بعيدا عن الرصد .

وفاجأت الحملة الجزيرة وقد ارخى الليل سدوله الكثيفة ...  
كان في الجزيرة حامية صغيرة تحرس اطرافها ومشارف الطرق فيها فلما احسبت بمباغنة جند الرومان سارعت الى قائدها الذي هاله الامر لكنه عزم على الصمود والاستبسال مهما كانت التضحيات وكان اول ما فعله ان اصدر اوامره باغلاق حصن الجزيرة ، وقفت جنود الرومان امام الحصن الراسخ المنيع وتوالت محاولاتهم الانتحارية لاقحامه لكن ضاعت كل تلك المحاولات هباء امام المقاومة العنيدة الصلبة .

وروع قائد الرومان ما ابنته الحامية من ضروب الشجاعة فلم يكن هناك مناص من احكام قبضة الحصار على الحصن حتى ينهار ويستسلم .  
وانشد الحصار الخائف على المسلمين ، وتناقضت المؤن حتى نفدت ، وساقهم الجوع الى اكل الدواب حتى الجيف .

وعم البلاء ولاح شبح اليأس لا سيما عندما اوشكت الذخيرة على النفاد ، وبدأ قائد المسلمين يتجاوب مع رغبة كانت تناوشه وتكاد تدفعه الى التسليم ابقاء على ارواح المسلمين لا سيما النساء والمعجزة والاطفال .

اخذ اليأس يعمت برجال الحامية لكنهم كانوا يصارعونه في استماتة نادرة ، ولم يبق لديهم الا الايمان بالحفاظ على الأرض لكنه هذا الايمان بدأ يخبو ويتوارى تحت ضربات الحصار الخائف وضحايا الجوع من الاطفال والمعجزة والنساء .

وسط هذا الجو المكفهر هم شيخ من المسلمين حنكته التجربة وصقله الايمان بالله وصاح بالناس :

« هل تقبلون ما اشعر به عليكم ؟ »

قال الناس واللهفة تأخذ بمجامع نفوسهم : قل

قال الشيخ الحكيم : « تركوا الله وتطهروا وتصلحوا نفوسكم من قبيح ما يحلمكم عليه تظاهر النعمة والسلامة » .

وكف عن القول برهة استفرقه فيها تامل عميق ثم تابع :

« اخلصوا لله اخلاص من لا يجد الفرجة الا عنده » .

ران صمت على جمع الرجال ، ورجع كل الى نفسه وكأنما تراءت له صورة باطنه فلمح ما علق فيه من شوائب .

وتركهم الشيخ مع لحظات التامل وهو يدرك انهم يغسلون قلوبهم ، ويظهرون

نفوسهم ، ويتلمسون الطريق الى الله .  
وتفري وجوههم وانعم فيها النظر فلما لاح له ان اعماقهم بدأت تنفض  
بالخشوع لله عز وجل . . لما لاح له هذا رفع وجهه الى الله متوسلا وبدأت  
حبات الدمع تنساق وتنسال على وجهه المفض لتسرب داخل لحيته الكتنة .  
وعاد ينظر الى الرجال وعيناه مفرورتان بالدمع ثم صاح صيحة ارتج لها  
فضاء الجزيرة وقال وصوته ينضج بالثقة والايمن : « عجوا بنا الى الله » اي  
ارفعوا اصواتكم بالدعاء طالبين منه العون والتجدة .

وعج الرجال عجة واحدة فكانما هي قصف الرعد ، وبكى الشيخ وبكى كل  
الناس ، وتابع الشيخ وقد رفعت على وجهه نورانية نفس صافية الشافية .  
قال : « عجوا اخرى ولا تستغلوا بغير الله » .

وعج الرجال عجة اعظم من الاولى وبكى الشيخ وبكى الناس ايضا ثم عرج  
الثالثة وعج الناس معه وعاد لينظر الى وجوههم فلما قرأ ما خط عليها من  
سطور هلل وجوانحه ما تزال مع الخشوع وكانما رأت بصيرته ما لم تدركه  
ابصارهم فقال لهم : « اعتلوا الحصن فاني ارجو ان يكون الله قد فرج عنا » .  
واعطى بعض الناس الحصن مع شيء من التوجس وشيء من الذهول وشيء  
آخر كان يوحي اليهم انهم يعيشون مع حلم غريب . . . اعتلوا الحصن فما كان  
اشد عجبهم حينما راوا جند الرومان قد حملوا اسلحتهم واستداروا منجهين  
صوب الشاطيء ويد خفية قاهرة تسوقهم كقطمان النعاج المذخورة .

وبدأت السفن تستقبلهم لترحل بهم فازداد عجب الذين اعتلوا الحصن ولكي  
يؤمنوا ان عيونهم لم تخدعهم نائسوا بقية الناس ان يهرعوا الى الاسوار  
ويعتلوها ليروا ما يروونه ويخبروهم ان كان هذا حلما ام حقيقة ماثلة للعيان .  
تسلق الناس الاسوار فلما راوا فلول الرومان مدفوعة بالرعب تعدو نحو  
الشاطيء . . لما راوا ذلك انطلقت حناجرهم بالهتاف المقدس : الله اكبر . . الله  
اكبر . . الله اكبر . . واسرع بعضهم الى باب الحصن ففتحوه ، وانذفعوا وراء  
بقايا الرومان الذين كانوا في المؤخرة وقد ترنحوا من فرط ما اصابهم من رعب . .  
امسكوا بطول الرومان وسالوهم عما دهاهم فطقت السننهم بكلمات قليلة  
منهارة وقالوا : « كان عميد الجيش بافضل سلامة الى اليوم حتى سمع ضججتكم  
العالية فوضع يده على قلبه وصاح : « قلبي قلبي » ثم لم يلبث ان اسلم الروح  
حينذاك دب الفزع في اجنته واعوانه ، واصابهم خوف مدمر ، ووجدوا قوة  
خفية تسوقهم الى الهرب والفرار فلم نملك نحن الجند - وقد اصابنا ما  
اصابهم - الا ان نهرب الى السفن » .

وخلف الرومان من المؤن والطعام بعد فرارهم ما فاض عن حاجة المسلمين  
وعوضهم عن ايام الحرمان التي فرضها عليهم الحصار .  
وترنمت الالكسة بحمد الله على تاييده ونصرته والتفوا حول الشيخ الذي  
هداهم الى السبيل السوي فلمعت الابتسامة على شفته ، وترجعت عيناه اكثر  
من معنى كان يراوده . . كان ابرز هذه المعاني ان رحمة الله ما كانت لتهد اليهم  
اطواق النجاة لو انهم استسلموا للباس ، او ادعنوا للعدو الذي كان يريد قزو  
الجزيرة وينفذ رغبته الملك الموتور .

## القراءة خلف الإمام

**السؤال —** ما حكم صلاة المأموم بالنسبة للقراءة ، وماذا كان عليه الرسول وأصحابه ؟

**حسين بركات شحاته من حدائق القبة بالقاهرة**

**الجواب —** القراءة إما أن تكون لل فاتحة أو للسورة ، فقراءة المأموم لل فاتحة واجبة عند الإمام الشافعي ، إلا إذا كان مسبوقا بجميع الفاتحة أو بعضها فإني الإمام يتحمل عنه ما سبق به أن كان الإمام أهلا للتحميل . ودليله حديث: « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » رواه البخاري ومسلم . وعند الحنفية مكروهة كراهة تحريم في الصلاة السرية والجهرية ، لحديث: « من كان له إمام فقرأه الإمام قراءة له » وقد أثر هذا المنع عن ثمانين من كبار الصحابة . والمالكية قالوا : إن القراءة خلف الإمام مندوبة في السرية مكروهة في الجهرية ، إلا إذا قصد مراعاة الخلاف فمندوب . وكذلك قال الحنابلة أنها مستحبة في السرية وفي سككات الإمام من الجهرية ، وتكره حال قراءة الإمام في الصلاة الجهرية .

أما قراءة غير الفاتحة للمأموم فهي سنة عند الشافعية إذا لم يسمع قراءة الإمام ، أما إذا سمع فلا تسن له . وقال الحنفية : لا يجوز للمأموم أن يقرأ خلف الإمام مطلقا . وقال المالكية : تكره القراءة للمأموم في الجهرية وإن لم يسمع أو سكت الإمام .

وقد روى في ذلك حديث عبادة بن الصامت . قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فثقلت عليه القراءة . فلما انصرف قال: ( اني أراكم تقرعون وراء إمامكم ) قال : قلنا : يا رسول الله أي والله . قال: ( لا تفعلوا إلا بأم القرآن ، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها ) رواه أبو داود والترمذي . وفي لفظ: ( فلا تقرعوا بشيء من القرآن إذا جهرت به إلا بأم القرآن ) رواه أبو داود والنسائي والدارقطني وقال : كلهم ثقات .

## النجاسة

**السؤال :** ورد عن الرسول الأمر بالصيغ لمخالفة اليهود والنصارى ، كما ورد الأمر بأغفاء اللحي ، والآن وجدنا الخنافس والهيبيز يطلقون شعورهم ، فهل نطلق اللحي كما كان الرسول يفعل ، أم نحلقها حتى لا نتشبه بالخنافس ؟

**مهندس / عادل إبراهيم الدسوقي — معيد بهندسة المتصورة — مصر**

**الجواب :** قصد التشبه أو عدمه هو الذي يعطي المسألة حكما ، سواء أكان

ذلك في الملابس أم في المعاداة الجارية أم في غيرها ، وفي حديث حسنه بعضهم أن من تشبه بقوم فهو منهم ، وفي الغالب يكون قصد التشبه حبا لهم أو إعجابا منهم ، فإذا كان بحكم التوافق غير المقصود ، فلا ضرر فيه أبدا ، وهذا التوافق غير المقصود موجود بكثرة في المجتمع البشري . والحية قد فرطت في التمسك بأعفائها قوم وأنزلوا في عيب الآخرين . كما أمرط قوم في التمسك بها وفرطوا في احترام الآخرين . والدين لا يجب ذلك ولا يقره ، والقدر المتفق عليه بين الفقهاء أن إعفاءها مطلوب شرعا ، لكنهم اختلفوا في درجة الطلب ، فقال بعضهم بالوجوب وقال البعض الآخر بالنسب .

والذين قالوا بالوجوب استدلوا بحديث الصحيحين : ( خالفوا المشركين ، وقروا للحي واحفوا الشوارب ) قالوا : أن إعفاء اللحية مأثور به ، والأصل في الأمر للوجوب ، ولا صارف يصرفه عن ذلك . وعلى هذا الرأي أبو حنيفة ، كما نص عليه الحصري الحنفي في « الدر المختار » في باب الحظر والإباحة ، وذكر أيضا في كتاب الصوم أن تقصيرها أقل من القبضة لم يجه أحد ، لأنه من شأن المخنثة من الرجال .

وقال النفراوي في شرح رسالة ابن أبي زيد المالكي : لما عليه الجند في زماننا من أن الحزم يطلق لحاهم دون شواربهم لا شك في حرمة عند جميع الأئمة .

وقال ابن حجر في شرح العباب : قال الشيخان الرافعي والنووي : يكره خلق اللحية . واعترضه ابن الرمعة في حاشية الكافية بأن الشافعي نص في « الأم » على التحريم .

وقال الأوزاعي : الصواب تحريم حلقها جملة لغير علة بها ، كما في حاشيتي الشراوني وابن قاسم على شرح التحفة . وقال ابن الجوزي : أن إعفاءها مندوب ما لم يستهجن طولها . وقال الحنابلة : إعفاؤها واجب وحلقها حرام .

والذين قالوا : أن إعفاءها مندوب استندوا إلى حديث مسلم مرغوعا : « عشرة من الفطرة ، قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق المساء وقص الأظفار وغسل البراجم ونتف الأبط وحلق العانة وانتقاص الماء » يعني الاستنجا . قال مصعب : ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة .

قالوا : أن إعفاء اللحية شأنه شأن السنن المذكورة في الحديث ، وهي ليست كلها واجبة ، فالسواك مثلا وكذلك قص الأظفار والاستنشاق كله مندوب لا واجب ، فلماذا لا يكون إعفاء اللحية من بين المندوبات .

وردوا على الحديث الأول في الأمر بمخالفة المشركين فقالوا : أن الأمر لا يتعين أن يكون للوجوب ، ولو كانت كل مخالفة للمشركين محتمة لحتم صبغ الشعر الذي ورد فيه : « أن اليهود والنصارى لا يصبغون » ، فخالفهم » رواء الجماعة . مع أجماع السلف على عدم وجوب الصبغ للشعر ، فقد صبغ بعض الصحابة ولم يصبغ البعض الآخر ، كما قال ابن حجر في فتح الباري .

ولهذا قال بعض العلماء : لو قيل في اللحية ما قيل في الصبغ من عدم الخروج

على عرف أهل البلد لكان أولى ، بل لو تركت هذه المسألة وما أشبهها لظروف الشخص وتقديره لما كان في ذلك بأس . جاء في كتاب : « نهج البلاغة » ج ٢ ص ١٤١ : سئل علي عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » فقال : أنها قال النبي ذلك والدين كل ، فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه مأمور وما يختار .

وجاء في فتاوى بعض العلماء قوله : والذي نعرفه من كثير مما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الخصال أن الأمر كما يكون للوجوب يكون مجرد الإرشاد إلى ما هو أفضل ، وأن مشابهة المخالفين في الدين إنما تحرم فيما يقصد فيه التشبه من خصالهم الدينية ، أما مجرد المشابهة فيما تجري به العادات والأعراف العامة فإنه لا بأس بها ولا كراهة ولا حرمة . . ونحن لو تمسكنا مع التحريم لمجرد المشابهة في كل ما عرف عنهم من العادات والمظاهر الزمنية لوجب علينا الآن تحريم أعياء اللحى ، لأنه شأن الرهبان في سائر الأمم التي تخالفنا في الدين ، ولوجب الحكم بالحرمة على لبس القبعة .

والحق أن أمر اللباس والهيات الشخصية ، ومنها خلق اللحى ، من العادات التي ينبغي أن ينزل المرء فيها على استحسان البيئة . فمن درجت بيئته على استحسان شيء منها كان عليه أن يساير بيئته ، وكان خروجها عما ألف الناس فيها شذوذاً عن البيئة .

هذه هي الآراء عرضتها ، بما فيها من قديم وحديث ، ولك أن تختار منها ما تطمئن إليه نفسك ، وتراه معينا لك على الخير مبعداً لك عن الشر وإن كنت أرى أن أدلة الطلب قوية ، والقول بالوجوب أرجح ، والله أعلم .

### اجابات قصيرة

السيد ع . س . م . ج من مصر : يكتبني الفطس الكامل في الغسل ولو زمننا قصيرا ، وأحذرك من هذا العمل فقد ورد في بعض الاحاديث قتل الاثنين معا .  
السيد / خالد سعد الطوشي : سبقت الاجابة على حكم الصور والتماثيل في عدد المحرم ١٣٩٧ ، وصوت المرأة اذا كان طبيعيا ليس بعورة ، والملابس الشرعية للمرأة سبقت الاجابة عليها في عدد رجب ١٣٩٦ .

السيد / صدقي موسى سلمان من المشاه سوهاج مصر : عند الحيرة في القبلة اجتهد وصل . وتقبل يد الغير اجيب عليه في عدد ربيع الآخر ١٣٩٧ ، والصلاة في اول الوقت سنة ، ويجوز اداؤها في أي جزء من الوقت المخصص لها ولو كان قبيل دخول الوقت الثاني . ولا تستقل بأخذ حثك بل ارفع الامر الى المسؤولين ان كانت لك ادلة ، والا جاز بالقدر المساوي تماما لحثك . فان تجاوزت كنت أثما ، والافضل ان تكل الامر الى الله وسيعوضك خيرا . والشاة التي وقعت في البشر وتمعد ذبحها من عنقها تجرح جرحا يفضي الى الموت في أي موضع من جسمها . وعادة اختلاط الخطيين وخلوتهما قبل العقد لا يقرها الشرع ، كما ان منعه من

رؤيتها في حشمتها الشرعية لا يقره الشرع . والاذان بدون وضوء صحيح مع الكراهة وبقيّة أسئلتك المشرين ستأتي .

السيد / م . س . غ . بالكوييت : قال تعالى : « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و هما انفقوا من اموالهم » وقال : « وللرجال عليهن درجة » . ويجوز تزويج الفتاة شرعا في هذا السن والقوانين لا تسجله . والجهاز ليس شرطاً في صحة الزواج ، ولها أن تحضر زفافها ، وستر وجه المرأة سنة وبخاصة للجبيلة . وتربية شعر اللحية واجب أو مندوب .

السيد / أحمد محمود محمد خليل من نسيا بالفيوم مصر : حديث : « سيكون في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم ليس لله فيهم حاجة » رواه ابن حبان في صحيحه ، والمراد به الحديث المنهي عنه ، وقد أخرجه مسلم عن جابر بن سمرة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام . قال : وكانوا يتحدثون في أمور الجاهلية فيضحكون ويبتسم . وحديث : « الكلام في المسجد يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب » يقول العراقي على الأحياء : لم أتف له على أصل .

السيد / ضحوى نافع راجي السعيد بالجھراء الكويت : كل معاملة فيها ربا أو استغلال مجرمة .

السيد / علي عثمان إبراهيم بالخرطوم السودان : ليست القبة على القبر من أعمال البر مغيرها أولى .

السيد / زكي فؤاد السعيد من كفور نجم أبو كبير شرقية مصر : الإدمية كثيرة ومن أحسن كتبها : « الأذكار المنتخبة من كلام سيد الإبرار » للإمام النووي وهو مطبوع بكثرة . والمجلة لا تتسع لتفسير ما طلبت . وامتنع عن مشاهدة الأنلام الخليفة ، واضبط أعصابك ولا تؤذ أحداً فستندم على عدوانك .

السيد / عثمان إبراهيم آدم بمدرسة الفاشر العليا بالسودان : ولد الزنى ينسب لأمه وترثه ويرثها ويراجع أن أردت التوسع كتاب « زاد المعاد » لابن القيم ج ٤ ص ١٧٣ طبعة المكتبة المصرية بالقاهرة .

السيد / بسه عبد الهادي أحمد بديوان شئون الفحة بالخرطوم : إقامة القباب على القبور غير مشروعة وطلب الشفاء وغيره من أصحاب القبور لا يجوز فالنافع والضار هو الله سبحانه ، والتوسل يكون بصالح الأعمال .

السيد / فتح الله محرم المعديس بشركة غزل المحلة مصر : سؤالك عن المانع من تطبيق الشريعة الإسلامية لا يواجه الينا ونحن متضامنون معك في السؤال والله يهدي من يهدهم الأمر لتحقيق الرجاء .

السيد / سالم . س . بالكوييت : ان وجدت طبيبة يحرم على المرأة ان يكشف عليها الطبيب ، وان لم توجد جاز ، مع الاقتصار على موضع الضرورة في النظر واللمس وما اشبههما .



بإشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان

# شهر شعبان وليّله النصف

يمر بالمسلمين موكب الشهور العربية فيجذب أنظارهم بعضها وتشد انتباههم إليها نقط بارزة فيها يركزون عليها الأضواء ، ويولونها عناية خاصة يجدون فيها ذكريات عزيزة أو يتقربون فيها الى الله بعمل يزداد ثوابه ويعظم أجره لهذه المناسبة .

وقد يحدث أن يمر شهر من الشهور بين شهرين لكل منهما جاذبية قوية تصرف الى حد كبير انتباه الشخص الى هذا الشهر الذي توسطهما — مع انه قد يكون له من المزايا ما لو علمه لوضعه في قائمة الشهور المفضلة . وليست الشهور العربية متماثلة القدر ، ولا هي على درجة سواء في الفضل فلبعضها من الخصائص والمزايا ما ليس لغيره . . ولعل من تلك شـهـر شعبان . لقد امتاز شهر شعبان بإقبال الرسول صلى الله عليه وسلم على العبادة فيه إقبالا ينم عن شرفه وجلالة شأنه . ولم يصم الرسول الأعظم في غير رمضان قدر ما صامه في شعبان .

وقد روى عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : إن النبي لم يكن يصوم من السنة شهرا تاما إلا شعبان يصل به رمضان . وروى البخاري عن عائشة : «أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يصوم شهرا أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله» .

وفي لفظ: « ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط إلا رمضان . وما رأيته في شهر أكثر منه صياما في شعبان » .



وقيل أن يسأل أحدنا عن سر اقبال المصطفى صلى الله عليه وسلم على هذا الشهر وعن الحكمة في اختصاصه له بهذا المزيد من العبادة . سأل « أسامة بن زيد » إذ قال : قلت يارسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين فأحب أن يرفع علي وأنا صائم » . أخرج ذلك أبو داود والنسائي وصححه خزيمه .

فإلى كل مسلم أن يجد في الطاعة ويتقدي بالرسول في احتفاله بهذا الموسم الجليل ليكون الصوم والعبادة خاتمة رصيده في كل عام . لأن شهر شعبان هو الفترة التي يرفع فيها الله سجل الأعمال .

وكان شأن المسلمين الأولين كما روى عن أنس رضي الله عنه أنهم كانوا إذا دخل شعبان انكبوا على المصاحف فقرأوها وأخرجوا زكاة أموالهم تقوية للضعيف والمساكين على صيام رمضان .

وفي فضل شعبان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند مسحيح: « رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي » .

على أن الاقبال على العبادة في شهر شعبان يهيئ النفس للعبادة في شهر رمضان فالتعبد في شعبان مسلك يتسق مع السلوك التربوي الرفيع ، وإذا صام المرء في شعبان ، هان عليه صوم رمضان ، ولم يجد في احتفاله رهقا ، بل كان راحة ورضا ، وروحا وريحانا ، والخير يوصل الى الخير دائما .

وشهر شعبان يثير في نفوس المسلمين ذكرى حادث عظيم سيقى بقضاء الدهر ، ذلك هو تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة . كان ذلك في نصف شعبان . ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل بيت المقدس سبعة عشر شهرا ليستألف قلوب اليهود ، ويستندنيهم من دينه ، ويكونوا مع من أسلم من العرب على هدى من ربهم لكنهم عموا وصموا ، وآذوا وكابروا ، ومضوا في الباطل وقالوا :

يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا واضاق بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقلب وجهه في السماء مستشرفا لتحويل القبلة الى الكعبة - ونزل قوله تعالى : ( قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ) . البقرة / ١٤٤ .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوقع من موله جل وعلا أن يحوله الى الكعبة لأنها قبلة إبراهيم عليه السلام وهي ادعى للعرب أن يؤمنوا ، فهي مغفرتهم ومطاهمهم ومزارهم ، وإذا كانت الكعبة قبلة أبي الانبياء فإن دموع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إحياء لدعوته .. وتم هذا بعد نزول الآية السابقة في النصف من شعبان .



# بريد الوعي الاسلامي

## التابعون باحسان

من هم التابعون ؟ وهل هم على درجة من الفضل متساوية ؟ وما صلتهم باصحاب رسول الله ؟  
محمد شفيق اسماعيل — الكويت

التابعي هو من لقي صحابيا مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومات على الاسلام اذا تحقق ذلك ولو لحظة فانه يكون كافيا في اثبات التبعية عند جمهور العلماء .

ويرى آخرون أن التابعي لا يكتفي فيه بمجرد اللقاء بخلاف الصحابي فان اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم يؤثر فيه لان لنور النبوة قوة سريان في قلب المؤمن تظهر الطاعة والاستقامة .

وقال ابن حبان : التابعي من لقي الصحابي وهو في سنن من يحفظ ويتحمل الرواية .

والواقع ان طول ملازمة التابعي هي القربة والمول عليها .

قال الله سبحانه في شأنهم : ( والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ) .

ومهمة التابعي الاخذ عن الصحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة هم اعلم الناس بكتاب الله وسنة رسول الله ، والتابعون حفظوا عنهم ووعوا ما نشروه من الاحكام والسنن والآثار فعملوا الناس وفقههم في دين الله ، ولا شك انهم خير الناس بعد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيهم : ( خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ) ويقول صلى الله عليه وسلم : ( طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رأى من رأيي ) .

والتابعون خير الناس بعد الصحابة لكن ذلك محمول على الغالب منهم بخلاف الصحابة ويكاد ينعدم فيهم الكذاب ، وان وجد فيهم من له اوهام ، لكن ذلك نادر لا يمنع القول بصدقتهم .

فعدل الصحابة وعدم وجود اوهام عندهم من الله ورسوله ولا يحتاجون في ذلك الى دليل مادي وعلى هذا القول معظم العلماء من المسلمين ، وقد ورد أن افضل التابعين سميد بن المسيب وقد روى أيضا أن افضل التابعين اويس القرني ، وذلك لحديث مسلم عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( ان خير التابعين رجل يقال له اويس ) .

ولذلك يقولون ان الحديث والفقه والافتاء في كل ما أشكل على الناس أمره في مكة كان يتلقى من عطاء بن أبي رباح وطاوس بن كيسان .

أما في المدينة فقد كان ذلك يؤخذ من علمائها سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار وعبيد بن عبد الله بن عتبة وهو أحد الاعلام المخضرمين ، وقد أجمع معاصروه على جلالته ووقاره وغازاة عليه ، وكان يشبهه عبد الله بن مسعود ، ومسروق بن الأجدع الهمداني .

وكان من أوعية العلم في البصرة الحسن البصري وهو من هو علما وفضلا وورعا وابن سيرين فقد كان ثقة مأمونا عالي القدر رفيعا اماما كثير العلم .

وكانت الشام تحظى أيضا بعلم شيخها أبي إدريس الخولاني وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي .

أما في مصر فكان أباهم وعالمهم يزيد بن أبي حبيب ، وكان مفتي مصر في زمانه حليما عاقلا وأول من أظهر العلم والكلام في الحلال والحرام - وبكره بن عبد الله الأشجع .

### سبب مشروعية القتال

**يقال ان القتال كان وسيلة المسلمين في نشر الدعوة وارغام الناس على الدخول في دين الله فهل هذا صحيح ؟**

#### علي سلمان - الأردن

من المسلم أن الإسلام لم يقيم على السيف كما يدعي أعداؤه والمناهضون له . ولقد ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى الله وقد لقي من المشركين خلال هذه المدة كل صنوف الأذى والفتنة هـو وأصحابه المؤمنون به وكان المشركون حجر عثرة في سبيل انتشار الإسلام فلفقوا الأكاذيب التي تكفل القرآن بسردها والرد عليها وكانت مكة حافلة ببيان ذلك ، أمام هذا الاضطهاد هاجر المسلمون الهجرتين كانت إحداها دار الإسلام ونواة دولته وما زال المشركون على كيدهم وعنادهم للدعوة فكان ذلك السبب الرئيسي لمشروعية القتال ، ويمكن حصر هذه الأسباب في الدفاع عن النفس عند حدوث الاعتداء . والدفاع عن الدعوة إذا حاول المشركون منع وصولها إلى الناس وخوف فئة من آمن أمام أي ضغط أو تعذيب وكان أول آية تنزل في الأمر بالقتال قول الله سبحانه: ( اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ) .

ومع هذا حث القرآن المسلمين على عدم الاعتداء يقول الله سبحانه : ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرهؤم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ) . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ) .



# قال صحف العالم



## مؤتمر اقتصادي في لندن تتبناه السعودية

نشرت القبس الكويتية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٧/٥/٢٨ تقول :

يعقد في لندن خلال الفترة من ٤ الى ٩ يوليو المقبل مؤتمر دولي للتنمية الاقتصادية في العالم الاسلامي ينظمه المجلس الاسلامي الاوروبي لبحث افضل الوسائل لتطوير نظام اقتصادي يقوم على أسس من الشريعة الاسلامية .

ويشارك في المؤتمر عدد من الوزراء وكبار الشخصيات الجامعية والاقتصادية بالملكة العربية السعودية . منهم وزير التخطيط حيث سيتحدث عن موضوع هدف واستراتيجية التنمية الاقتصادية في العالم الاسلامي ويتحدث الاستاذ محمد قطب الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز عن موضوع المفهوم الاسلامي للنظام الاقتصادي العالمي .

ويرأس الدكتور سليمان السليم وزير التجارة جلسة المناقشة لموضوع: « التجارة الدولية والعالم الاسلامي » . كما يرأس الدكتور عبد الهادي طاهر محافظ مؤسسة « بترومين » جلسة المناقشة لموضوع: « مصادر البترول في الموقف الحالي والتوقعات المنتظرة في المستقبل » .

ويرأس الدكتور محمد عمر زبير مدير جامعة الملك عبد العزيز بجدة جلسة مناقشة: « لموضوع الشؤون المصرفية في اطار اسلامي » وهو الموضوع الذي يشترك في مناقشته الدكتور أحمد النجار الاستاذ بكلية الاقتصاد والتجارة بالجامعة نفسها .

كما يرأس الشيخ أحمد صلاح جهموم جلسة المناقشة الخاصة بموضوع: « المؤسسات المالية المشتركة في العالم الاسلامي » .

ومن المقرر أن يشترك في اعمال المؤتمر الدكتور أحمد كريم جاي الامين العام للمؤتمر الاسلامي والدكتور أحمد محمد علي محافظ البنك الاسلامي للتنمية بجدة الذي سيلقي محاضرة موضوعها: « دور البنك الاسلامي للتنمية في مستقبل النظام الاقتصادي » .

وقد أبدت السلطات البريطانية اهتماما كبيرا بالمؤتمر الذي سيعقد في معهد الكومنولث . واعرب ديفيد أوين وزير الخارجية البريطاني عن امله في أن يتمكن من حضور الجلسة الافتتاحية للمؤتمر والتي يلقي كلمة الافتتاح فيها السيد سالم عزام امين عام المجلس الاسلامي الاوروبي .

## التراث الاسلامي والموسوعة الفقهية

نشرت جريدة القبس الكويتية في عددها الصادر في ١٩٧٧/٥/٣٠ حديثا للاستاذ عبد الله العقيل مدير الشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت قال فيه :

ان الوزارة خطت خطوات حثيثة في مجال خدمة الثقافة الاسلامية على النطاق المحلي والعربي والعالمي ، خاصة بالنسبة لحياء التراث الاسلامي عن طريق طباعة المخطوطات الاسلامية النادرة التي تتميز بالعمق والاصالة وتتناول كل ما يتعلق بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، والفقه الاسلامي .

وقال السيد العقيل : إن الوزارة اصدرت مجموعة من كتب التراث الاسلامي منها: « كتاب الفوائد في مشكل القرآن للإمام العز بن عبد السلام » و « كتاب الجمان في تشبيهات القرآن للإمام ابن ناقي البغدادي » و « كتاب مختصر صحيح مسلم للحافظ المنفري » و « كتاب المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلاني » .

واضاف مدير الشؤون الاسلامية ان وزير الاوقاف اعتمد مؤخرا طباعة « كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان » للعلامة محمد مؤاد عبد الباقي وسيصدر قريبا ، وسيكون لهذا الكتاب اعظم الفائدة لانه يشتمل على اعلى مرتبة من الاحاديث النبوية الشريفة الصحيحة ، وهي الاحاديث المتفق عليها ، والتي رواها الامام البخاري ، والامام مسلم ، واعترف بها في مختلف العصور الاسلامية .

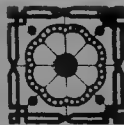
وقال العقيل : إنه ستنبع هذا الكتاب كتب أخرى تتعلق بمواضيع الفقه الاسلامي والشريعة الاسلامية ، وستصدر قريبا في اطار خطة الوزارة التنقيفية .

وتحدث العقيل عن الموسوعة الفقهية فقال : إن طباعة بحوث الموسوعة الفقهية تسير بخطى حثيثة ، وقد صدرت حتى الآن عدة أبحاث وهي: « صلاة المسافر » و « النسب » و « الميراث » وبحث « القصاص » بالاضافة لما سبق اصداره في الدورة الاولى ، وهي بحوث: « الاطعمة » و « الاشربة » و « الحوالة » .

واضاف العقيل أنه ستصدر قريبا البحوث الأخرى ، وهي : « شركة الاموال » و « شركة المضاربة » و « القسمة » و « التعزير » ، بالاضافة الى بحوث أخرى قيد المراجعة من قبل اللجنة الفرعية المنبثقة عن اللجنة العامة للموسوعة الفقهية .

ونأمل ان تقطع مراحل العمل بالموسوعة أشواطا كبيرة بعد توافر الخبراء والباحثين الذين تم ترشيحهم من قبل اللجنة العامة للموسوعة الفقهية التي يرأسها الوزير .

# أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ



إعداد : فهمي عبد المليم الامام

خالد بن سعيد بن العاص

رجل باع الدنيا كلها من أجل دينه .. فكان من السابقين  
الأوليين إلى الإسلام .. خلف وراءه متع الحياة كلها .. وهاجر  
بدينه إلى الله .. فرارا من وجه الظلام المخيف .. ووجه  
الشرك القبيح .. وليعود بعد ذلك نائثرا ضياء الإسلام ..  
رافعا راية التوحيد .. مبددا جحافل الظلام .. طاردا  
خفافيش الكفر والإلحاد .. لتشرق سماء الدنيا بنور الله ..  
وليذهب الكفر باهله إلى الجحيم حتى وإن كان منهم أبوه .

وإذا كان قد فاتك يا صاحبنا الجليل أن تشارك في غزوة بدر  
.. فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك : أوما  
ترضى يا خالد أن يكون للناس هجرة ولكم هجرتان ثنتان ؟  
فتقول : بلى يا رسول الله — فيقول لك : فذاك لكم .

اسمه : خالد بن سعيد بن العاص بن عبد شمس الأموي .

كنيته : أبو سعيد .

إسلامه : رأى في نومه أنه على شفير النار ، وأنها واسعة جدا ، تكاد تميز  
من الفيض . وكان أبوه يدفعه إلى الوقوع فيها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
يأخذ بحقوقه حتى لا يقع فيها . فقام من نومه فزعا ، ثم لقي أبا بكر رضي الله  
عنه ، فقص عليه ما رأى ، فقال له أبو بكر : أريد بك خير ، هذا رسول الله  
فانبه ، وإنك ستنبهه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع فيها ، وأبوك واقع  
فيها .

فلقى خالد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إلى من تدعو ؟  
قال : أدعوك إلى الله وحده لا شريك له ، وإن محمدا عبده ورسوله ، وتخلع ما  
أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ، ولا يضر ولا ينفع ، ولا يدري من  
عبده ممن لم يعبد .

**قال خالد :** مني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك رسول الله . فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلامته .

**منه ومن أمته :** عنه أبوه بسلامته ، فأبوه وشقيقه وصهره ، ثم قال له : نعت محمدًا وأنت ترى خلاصه مع موافقه وما جاء به من نعت أشهد وصحت من مضي من أمتهما أو عمل خالد فهد وأبوه سمع على ما جاء به ، فعصب أبوه وقال : اذهب بالفتح حيث شئت والله لأصعبك الموت .

فقال خالد : إن مصيبي بالله ترفني ما أعثر به .

ثم مضى إلى الأمام ومرض محمد بن النضر مطول . لنز رمعي الله من مرضي لا بعد إله أن أبي كنهه مطر منه . مطول خالد : لله لا رخصة . وبوت سعيد في مرضه هذا .

وهكذا تربع لادن في فلب خالد . ومنى إحصاءه لديه وحبه له في الدرجة الأولى من المال والأمر . وهذا هو نيل المؤمنين الصالحين الأسمى دأب .

**مكاته :** رسول الله أم خالد من أبي هاشم في الإسلام . فبال لها ومن مقدمه؟ مطول : من أبي طالب . ومن أبي محمده . ورشد من حرته . وسقط من أبي ومصر . مطر من له . مطر الأولى إلى الإسلام .

**هجرة :** لآدم أسبى بسبي الله عليه وسلم بعد إسلامه ومثنت معه حتى إذا هرب - أصبح رسول الله إلى أرض الحبشة في تفرقه الثالثة كان خالد أول المهاجرين إليها . وأما مهاجرين غيره معه وولد له بها أمه سعيد ، وأبوه أم خالد .

**هو والرسول :** روى عنه أم خالد أن والدها خالد أو من كلف بأمر الله الرحمن الرحيم . وهو الذي أتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الطائف لوفد تعف . وقد مضى في الصنيع محمد وبن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى أنه أسى رسول الله وبن أمه حاتم معه مكتوب عليه محمد رسول الله . فأخذه رسول الله به فنبهه . ومن في يده صلى الله عليه وسلم .

ثم كان هو وإخوته بما لا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي الرسول : رحلوا من مكة . فمال لهم أبو بكر أن ياتهم رجوعهم من مكة فماتوا . فبحر من أمه لا لميل لأحد بعد رسول الله أبداً . وخرجوا للحج في سبيل الله .

**جهاده :** عاد من الحبشة بعد أن فرغ الرسول من نزوه بدر . فقال ما رسول الله لم يشهد منك بدر . فقال : أو ما مرضى ما خالد أن يكون ثلثين هجرة ولتم هجرته ثلثان : قال أسى ما رسول الله . قال أذاك لله . ثم وأصل جهاده في سبيل الله مشهد مرة الحبشة . وفتح مكة . وحسبا . والعتف . وبوك ، ثم مصر وإخوانه إلى الشام محادين في سبيل الله إلى أن استشهدوا جميعاً .

**وفاة :** استشهد في ومعه أخلاص ومن في مرج أنصر معه ١١ هجرة في بدر خلاصه عمر . فمات إلى حوار ربه ظل من أبطال الإسلام وعلم من أعلام المسلمين . رضي الله عنه وأرضاه .

# أخبار العالم الإسلامي

اعداد : ٢٠٠٤ م

وسوف يقوم الوزير خلال زيارته بالاطلاع على المنشآت الدينية والاجتماعية المختلفة باندونيسيا .  
ويصحب الوزير وفد من كبار المسؤولين بالوزارة .

● غادر الكويت متوجها الى تركيا الاستاذ عبد الله العقيل مدير الشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، وذلك لحضور المؤتمر الذي يعقد في اسطنبول وتشارك فيه جميع الجمعيات والمنظمات الطلابية الإسلامية بانحاء العالم .

وقد صرح الاستاذ عبد الله العقيل قبل مغادرته الى تركيا ، بأن المؤتمر سوف يسعى لتكوين حركة طلابية اسلامية عالمية لمعالجة المشكلات الطلابية من منطلق اسلامي كما يتولى المؤتمر بحث القضايا الاسلامية وفي مقدمتها مشكلة فلسطين ومشكلات الاقليات الاسلامية ، والتصدي للهجمات التي يوجهها اعداء الاسلام بفرض تشويه التعاليم الاسلامية الصحيحة وصرف الشباب عن دينهم الحق .

## السعودية :

● يعقد في لندن مؤتمر العالم الاسلامي ومستقبل النظام الاقتصادي الذي ينظمه المجلس الاسلامي الاوروبي ، ويتضمن المؤتمر اثنتي عشرة جلسة عمل وجلسة ختامية .

● ترأس وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الاستاذ يوسف جاسم الحجي الاجتماع الثامن للجنة العامة للموسوعة الفقهية ، وتم البحث خلال الاجتماع متابعة قرارات الاجتماعات السابقة ، والخاصة باستكمال تجهيزات مقر الموسوعة وتزويد مكتبتها بالمراجع الحديثة ، بالإضافة الى تزويد جهاز العاملين بها بعدد من الموظفين من الوزارة للقيام بالوظائف الادارية والفنية .

وجرى البحث في الاجتماع في اعداد مساجم فقهية على غرار المعجم الذي اخرجته الوزارة للفقه الحنبلي ، والمعجم الصادرين في موسوعة الفقه الاسلامي بكلية الشريعة بدمشق . كما بحث ايضا في مراجعة البحوث السابقة التي شكلت لها منذ شهرين .

والجدير بالذكر ان هذه البحوث سوف تطبع بصورة محدودة وترسل الى مجموعة من العلماء المقيمين في الفقه لبدء ملاحظاتهم عليها قبل عرضها على اللجنة العلمية .

● بدعوة من وزير الشؤون الدينية الاندونيسي ، يقوم السيد يوسف جاسم الحجي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية بزيارة لاندونيسيا في منتصف شهر يوليو المقبل ، حيث يشهد الوزير حفل افتتاح مسابقة تلاوة القرآن الكريم التي تنظمها وزارة الشؤون الدينية باندونيسيا كل عام



لآمة الإسلام - والتي يؤمها ما يزيد على مليون حاج في كل عام .

والاهم من بين هذه المشاريع :  
 وفرة المياه ، واقامة الكباري ،  
 وتوسيع الطرقات وإيجاد المساكن  
 اللائقة لاسكان الحجيج التي ستقام  
 على الطراز الاسلامي ، ومشروعات  
 تجميلية في مختلف المناطق ، واقامة  
 عدد من المسالخ الفنية الحديثة ،  
 منها مسلخ مركزي يقع في مدخل  
 « منى » وخمسة مسالخ أخرى  
 تعمل بواسطة محارق فنية لحرق  
 الفضلات المتخلفة من الاضاحي  
 كواحد من الاساليب الجديدة في  
 تطوير خدمات النظافة ، ومشروع  
 تشجير عرفات لهدف ايجاد الظل  
 الذي يتقي به الحجيج وهج الشمس  
 وحرها . ومشروع تطوير منى ومنها  
 اقامة مهابط للطائرات وذلك توفيسا  
 لتوفير عنصر السرعة .

#### مصدر :

● « حرام ان يجري الجمع بين  
 موظف وموظفة في مكتب واحد » كان  
 هذا رأي الشيخ متولي الشعراوي  
 وزير الاوقاف في مصر . وقال الشيخ  
 الشعراوي ان جلوس المرأة والرجل  
 في غرفة واحدة هو خلوة ، « وما  
 اجتمع رجل وامرأة الا وكان الشيطان  
 ثالثهما » وقد اصر الشيخ الشعراوي  
 على موظفات الوزارة بأن يحضرن  
 بالزي الاسلامي . وان المرأة غير  
 القادرة على شراء الزي الاسلامي  
 ستحصل من الوزارة على بدل مالي  
 كاف .

● تقرر عقد مؤتمر علمساء  
 المسلمين الثامن الذي ينظمه مجمع  
 البحوث الاسلامية بالأزهر في شهر  
 اكتوبر القادم .

والمواضيع الرئيسية فيه هي :

- مفهوم الاسلام للنظام  
 الاقتصادي الدولي ، هدف  
 واستراتيجية التنمية الاقتصادية للعالم  
 الاسلامي ، الموارد الاقتصادية  
 والمالية في العالم الاسلامي واستخدامها  
 الفعال ، التجارة الدولية والعالم  
 الاسلامي ، التصنيع ونقل التكنولوجيا  
 الى العالم الاسلامي ، الموارد  
 الزراعية في العالم الاسلامي ، طاقات  
 الانتاج والنمو المستقبلي ، المؤسسات  
 المالية العامة للعالم الاسلامي ،  
 الزكاة والعدالة الاجتماعية ، الصيرفة  
 والبنوك في الاطار الاسلامي ، دور بنك  
 التنمية الاسلامي في النظام  
 الاقتصادي المنتظر .

ويحضر المؤتمر عدد من الوزراء  
 وكبار المسؤولين ، وشخصيات  
 اسلامية اقتصادية من الدول العربية  
 والاسلامية .

واقترحت المملكة العربية السعودية  
 بصفتها منظمة للمؤتمر ان على المجتمع  
 الاسلامي العالمي ان يطبق في علاقاته  
 الاقتصادية بين المسلمين في العالم  
 النصوص التي وردت في الشريعة

منذ ١٤٠٠ سنة تقريبا على اساس  
 الآية الكريمة التي تقول : « يحق  
 الله الربا ويربى الصدقات » .

واهداف المؤتمر المعلنة تنقسم  
 بالتساؤل والمثالية ، ويمكن للمسلمين  
 ان يقوموا بها بتطوير النظام  
 الاقتصادي العالمي .

● وضعت حكومة المملكة العربية  
 السعودية خطة عمل ضمنيتها العديد  
 من المشروعات الانمائية والاجتماعية  
 الخاصة بتطوير وتحسين الخدمات  
 في مكة المكرمة - العاصمة الروحية

وكل ممسك بين صديقه ، بل ويرتكون أعمالا لا أخلاقية داخل الجامع ، وأثناء أداء المصلين السلوات المفروضة .

### الأردن :

● يعلن مجلس المنظمات والجمعيات الإسلامية في الأردن عن عزمه على الشروع في تنفيذ « مشروع تحفيظ القرآن الكريم » الذي يستهدف نشر الوعي القرآني بين شباب جيلنا الصاعد .

ويناشد المجلس كل غيور على قرآنه العظيم أن يبادر إلى دعم المشروع بأحدى هذه الوسائل :

— التبرع المادي لصندوق المشروع بأي مبلغ كان .

— تزويد المشروع بالمصاحف المفسرة وغير المفسرة .

— الاسهام في تدريس أصول التلاوة في المراكز التي ستقام ضمن المشروع .

— تقديم الهدايا والكتب الإسلامية لتخصيصها للمتفوقين من حفظة القرآن الكريم .

العنوان : الأردن — عمان —  
ص.ب. : ٢٠٧٤ .

### ماليزيا :

● اشهر حاكم مقاطعة سيرواك الجديدة بماليزيا اسلامه هو وعائلته وعدد كبير من مواطني المقاطعة يزيد على الف شخص . وقد اقيم بهذه المناسبة حفل كبير حضره علماء الدين ورئيس وزراء سيرواك داتو فايتهجي الحاج يعقوب عبدالرحمن .

وقد بعث الشيخ محمد متولي الشعراوي ، وزير الاوقاف وشؤون الازهر برسالة تهنئة الى رئيس وزراء

وسوف يحضر المؤتمر كبار علماء المسلمين في دول العالم الاسلامي ، كما تشترك في أعماله رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ، والجاليات الاسلامية في اوروبا والامريكتين .

● وافق المجلس الاعلى للازهر على منح مكافأة ٤٠ جنيها للطلاب الحاصلين على الثانوية الازهرية والذين يلتحقون بكلية الدعوة الاسلامية بطنطا ، الحاصلين على ٦٠ في المائة على الاقل في الثانوية العامة او الازهرية ويلتحقون باقسام اللغة العربية بجامعة الازهر .

وتصرف نفس المكافأة للطلاب الحاصلين على مجموع ٧٠ في المائة على الاقل في امتحان تخصص القراءات عام ١٩٧٦ ممن رشحوا للدراسة بكلية الدراسات الاسلامية والعربية في العام الدراسي القادم .

### تركيا :

● كتب السيد الهان شفيق رئيس تحرير وصاحب جريدة « الديلي النيوز » في عددها الصادر يوم الاثنين ١٦/٥/٧٧ ، حول ما وصفه بالحادث القبيح . عندما اقدم حوالي مائة شخص من مؤيدي حزب السلامة القومي « الاسلامي » بأداء غريضة الجمعة في جامع ( آيا صوفيا ) في اسطنبول .

ومما يؤسف له أن هذا التصرف من جانب بعض مؤيدي حزب السلامة قد أثار الكاتب حيث وصفه بالحادث القبيح ، بينما لم يثره ما يحدث يوميا في جامع السلطان أحمد أثناء أداء المصلين لشعائهم الدينية . حيث ان السواح يدخلون الى الجامع

## « الى راغبي الاشتراك »

نصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتغاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عنفنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت أو بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين :

- مصر :** القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .  
**السودان :** الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب ( ٣٥٨ )  
**ليبيا :** طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .  
**المغرب :** الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .  
**تونس :** الشركة التونسية للتوزيع .  
**لبنان :** بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : ( ٤٢٢٨ )  
**الاردن :** عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : ( ٣٧٥ )  
**السعودية :** جدة : مكتبة مكة - ص.ب : ( ٤٧٧ )  
 الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : ( ٧٦ )  
 الطائف : مكة المكرمة :  
 بركة نصيف / مكتبة جدة  
 المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .  
**مسقط :** المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : ( ١٠١١ )  
**البحرين :** دار الهلال .  
**قطر :** دار العروبة .  
**ابو ظبي :** مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : ( ٣٢٩٩ )  
**دبي :** مكتبة دبي .  
**الكويت :** شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : ( ٤٢٠٥٧ )  
 ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الاعداد السابقة من المجلة .

# مواقيت الصلاة حسب النوقيت لمجلى لدولة الكويت

الأيام الأسبوعية	شعبان ١٣٩٧	يوليو ١٩٧٧	المواقيت بالزمن الفروي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (أفريقي)				
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس
سبت	١	١٦	٨٢٧	١. ١٠	٥ ٥	٨٤٠	١٢٠	٢ ٢٦	٤ ٥٩	١١ ٥٤	٢ ٢٩	٦ ٤٩
أحد	٢	١٧	٢٩	١١	٦	٤٠	٢٠	٢٧	٥٩	٥٤	٢٩	٤٨
الثين	٣	١٨	٤٠	١٢	٦	٤١	٢٩	٢٨	٥٠ ٥٥	٥٤	٢٩	٤٨
ثلاثاء	٤	١٩	٤١	١٣	٧	٤١	٢٩	٢٩	١	٥٤	٢٩	٤٨
أربعاء	٥	٢٠	٤٢	١٤	٧	٤٢	٢٩	٢٩	١	٥٤	٢٩	٤٧
خميس	٦	٢١	٤٣	١٥	٨	٤٢	٢٩	٢٠	٢	٥٤	٢٩	٤٧
جمعة	٧	٢٢	٤٥	١٦	٨	٤٣	٢٩	٢١	٢	٥٤	٢٩	٤٦
سبت	٨	٢٣	٤٦	١٧	٩	٤٤	٢٨	٢٢	٢	٥٤	٢٠	٤٦
أحد	٩	٢٤	٤٧	١٨	٩	٤٥	٢٨	٢٣	٢	٥٤	٢٠	٤٥
الثين	١٠	٢٥	٤٨	١٩	١٠	٤٥	٢٨	٢٣	٤	٥٤	٢٠	٤٥
ثلاثاء	١١	٢٦	٥٠	٢١	١١	٤٦	٢٨	٢٤	٥	٥٤	٢٠	٤٤
أربعاء	١٢	٢٧	٥٢	٢٢	١١	٤٧	٢٧	٢٥	٥	٥٤	٢٠	٤٣
خميس	١٣	٢٨	٥٣	٢٣	١٢	٤٧	٢٧	٢٦	٦	٥٤	٢٠	٤٣
جمعة	١٤	٢٩	٥٥	٢٤	١٢	٤٨	٢٧	٢٧	٦	٥٤	٢٠	٤٢
سبت	١٥	٣٠	٥٦	٢٥	١٣	٤٨	٢٦	٢٨	٧	٥٤	٢٠	٤٢
أحد	١٦	٣١	٥٧	٢٦	١٣	٤٩	٢٦	٢٨	٧	٥٤	٢٠	٤١
الثين	١٧	٥٩	٥٩	٢٨	١٤	٥٠	٢٦	٢٩	٨	٥٤	٢٠	٤٠
ثلاثاء	١٨	٢	٩. ١	٣٠	١٥	٥١	٢٦	٤٠	٩	٥٤	٢٠	٣٩
أربعاء	١٩	٣	٢	٣١	١٦	٥١	٢٥	٤١	٩	٥٤	٢٠	٣٩
خميس	٢٠	٤	٤	٣٢	١٦	٥٢	٢٥	٤٢	١٠	٥٤	٢٠	٣٨
جمعة	٢١	٥	٦	٣٣	١٧	٥٣	٢٥	٤٣	١٠	٥٤	٢٠	٣٧
سبت	٢٢	٦	٧	٣٥	١٨	٥٤	٢٥	٤٣	١١	٥٤	٢٠	٣٦
أحد	٢٣	٧	٩	٣٧	١٩	٥٤	٢٥	٤٤	١٢	٥٤	٢٩	٣٥
الثين	٢٤	٨	١٠	٣٨	١٩	٥٥	٢٤	٤٥	١٢	٥٤	٢٩	٣٥
ثلاثاء	٢٥	٩	١٢	٣٩	٢٠	٥٥	٢٤	٤٦	١٣	٥٤	٢٩	٣٤
أربعاء	٢٦	١٠	١٤	٤٠	٢٠	٥٦	٢٤	٤٧	١٣	٥٣	٢٩	٣٣
خميس	٢٧	١١	١٦	٤٢	٢١	٥٧	٢٤	٤٨	١٤	٥٣	٢٩	٣٢
جمعة	٢٨	١٢	١٧	٤٣	٢٢	٥٨	٢٤	٤٨	١٤	٥٣	٢٩	٣١
سبت	٢٩	١٣	١٩	٤٥	٢٣	٥٨	٢٤	٤٩	١٥	٥٣	٢٨	٣٠
أحد	٣٠	١٤	٢١	٤٧	٢٤	٥٩	٢٤	٥٠	١٦	٥٣	٢٨	٢٩